الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير

تخصص: أنتروبولوجيا التنمية

التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد

دراسة أنتروبولوجية بمنطقة تلمسان

إعداد الطالبة: بن صديق نوال

تحت إشراف : أ/ د بوحسون العربي

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د مصطفى شريف	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د العربي بوحسون	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	مشرفا
أ.د طرشاوي بلحاج	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	عضوا
أ.د نقادي سيدي محمد	أستاذ محاضر (ب)	جامعة تلمسان	عضوا

السنة الجامعية:2013/2012

شكر وعرفان

قال الله تعالى: ((وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ))

الآية 12 من سورة لقمان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله))

رواه الإمام عبد الله بن احمد

شكر لله أولا وحمدا له على نعمه وعلى تمكيننا من انجاز هذا العمل

شكر خاص للأستاذ "بوحسون العربي " على قبوله الإشراف على هذا العمل وعلى ما قدمه لي من عون في هذا البحث.

إلى جميع عمال وعاملات المعهد الوطني المتخصص في التكوين في الصناعات التقليدية إمامة - تلمسان-

شكر إلى كل صاحب فضل علينا وكل من ساهم في تقديم هذا العمل من قريب أو بعيد.

كما أتفضل بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة التي قبلت تكبد عناء تصويب ومناقشة هذا العمل المتواضع

السيدة:حاج عبد القادر نوال/بن صديق

إهداء

إلى منارة العلم والإمام المصطفى

الأمي الذي علم المعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء

إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي الحبيبة.

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء

الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز.

إلى رفيق دربي ومؤنسي في الحياة إلى من كان معي في كل خطوات البحث بكل تشجيع وحماس إلى زوجي الكريم.

إلى زهرة عمري وقرة عيني والشمعة التي أنارت دربي ابنتي العزيزة

❀كوثر❀.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي وإخواني

❀عبد الله-محمد-إيمان-سندس❀

إلى عائلتي الثانية عائلة زوجي.

❁كوثر❁.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى

إخوتي وإخواني

❁عبد الله- محمد –إيمان-سندس❁

فهرس المحتويات

الفصل الثالث: التكوين في الصناعات التقليدية بين التراث والتجديد

المبحث الثالث: التراث والتجديد

الدراسة الميدانية: الصناعات التقليدية والحرفية في تلمسان واقعها وآفاقها

- **نموذج المقابلة.**

- المراجع.

- ملخص الدراسة.

مقدمة:

تعتبر الصناعات التقليدية نتاجا حضاريا لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية بما تحمله من رؤى وقيم حضارية وبيئتها الطبيعية، بينها وبين المجتمعات الأخرى، وهي مكون أصيل للذاكرة الحضارية خاصة في شقها التقني ورصيد مخزون للخبرات الحياتية والإمكانيات الإنتاجية الذاتية المتاحة داخل كل مجتمع محلي.

وتبدو أهمية الصناعات في أنها تغطي مدى بالغ التنوع والاتساع من المجالات الاقتصادية من تصنيع الغذاء والأدوية والغزل والنسيج والملابس والسجاد والحصير والفخار، وكذلك الصناعات التي تتعلق ببناء المساكن وإقامة السدود وحفر الآبار ووسائل المواصلات......إلخ.

كما أنها واسعة وقابلة للانتشار حتى لأصغر وحدة عمرانية، قرية كانت أو واحة أو حيا سكنيا، وكذلك لأصغر وحدة للنسيج الاجتماعي الحضاري، وهي الأسرة النووية أو الممتدة،وقد لعب الاحتكاك المباشر والممارسة اليومية لأفراد غالبا ما تجمعهم روابط قرابية واجتماعية دورا كبيرا في عملية التلقين والتعلم، وبالتالي انتقال الحرفة من جيل إلى جيل.

لكن مع تطور المجتمع بدأ التحول من التنظيم البسيط إلى المركب وتفتيت الروابط التي كان لها الدور الكبير في عملية التلقين وتوريث الحرفة من الجد إلى الأب إلى الابن، وفي ظل هذا التحول ظهرت مؤسسات أخذت على عاتقها وظيفة التكوين والتلقين للحرف والصناعات التقليدية من أجل الحفاظ على بقائها وحمايتها من الاندثار وذلك لأهميتها ولأنها

لا يحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة ولا تقنيات معقدة بل إلى أيادي ماهرة وعقول مدبرة مما يجعل السيطرة عليها أمرا سهلا.

ومما لا شك فيه أن التكوين في الصناعات التقليدية أمر مهم جدا للحفاظ على الموروث الثقافي والهوية الثقافية وبالتالي المساهمة في التنمية المحلية من كل الجوانب سواء أكانت ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية من خلال المساهمة في زيادة الدخل الفردي للأفراد والمحافظة على الموروث الثقافي وتجديد الروابط الاجتماعية والعلاقات بين الأفراد.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في الدور الذي تلعبه الصناعات التقليدية في القضاء على عامل البطالة وذلك بالاهتمام بالعنصر البشري مصدر مدا خيل هامة.

- المحافظة على التراث وتثمين الثروات السياحية.
- أهمية التكوين في الصناعات التقليدية في نشر ثقافة تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وبالتالي التنمية المحلية.
- المحافظة على الحرف وتداولها وبالتالي المحافظة على الهوية الثقافية للمنطقة وإعادة إنتاج الموروث الثقافي.
- مساهمة التكوين في تنمية القدرات الفردية للعنصر البشرى و إعادة إدماج الراسبين وأيضا الراغبين في التوجه المهني [1].

أهداف الموضوع:

[1] المنشور الوزاري المشترك بين وزارتي التربية والتعليم والتكوين المهني رقم 4-5 المؤرخ 2009.

- وصف واقع التكوين في الصناعات التقليدية من خلال التطرق إلى مجالات التكوين ومساهمتها في التنمية المحلية.
- معرفة أهم الحرف التي تلقى الإقبال عليها بكثرة وأسباب ذلك.
- معرفة إلى أي درجة يساهم التكوين في الصناعات التقليدية للمحافظة على سمات الحرفة وتداولها.
- معرفة مدى مساهمة التكوين في الصناعات والحرف التقليدية نحو تشجيع الاستثمار المحلي من خلال خلق مؤسسات صغيرة ومتوسطة.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية لاختيار الموضوع.

الأسباب الذاتية:

- اهتمامي الخاص بالتكوين بصفة عامة باعتباري مستشارة للتوجيه المدرسي والمهني والعديد من التلاميذ المتمدرسين مؤهلين للتوجه للحياة المهنية سواء بسبب عجزهم الدراسي أو برغبة منهم.

أسباب موضوعية:

- بروز قطاع الحرف والصناعات التقليدية كمجال مساهم في خلق الثروة الوطنية وأصبح محل اهتمام رجال السياسة والاقتصاد في مجال التنمية لهذا يستدعى وجود دراسات أكاديمية تساهم في تنوير أصحاب القرار بمدى أهمية هذا القطاع.

- محاولة التطرق لدور التكوين في الصناعات التقليدية في المحافظة على الحرف من اندثارها.
- التهديد الذي أصبح يطارد مختلف الحرف التقليدية بسبب ما أفرزته العولمة،جعلنا نفكر في أسباب هذا التهديد،وفقدان هذه الحرف لمكانتها على المستوى الثقافي الفني (الإنقاذ) وعلى المستوى الاقتصادي.
- مساهمة التكوين في التنمية البشرية لفئة المتمدرسين والشباب وإدماجهم في الحياة العملية.
- تدعيم الجانب العلمي بمثل هته الدراسات من أجل تنمية هذه القطاعات المهمة التي تساهم في الإنعاش الاقتصادي والتنمية المحلية.
- المحافظة على الموروث الشعبي واستمراريته.

الدراسات السابقة:

نجد قلة المراجع والبحوث في مجال التكوين في الصناعات التقليدية لكن هناك العديد من الدراسات والكتابات حول إشكاليات الصناعات التقليدية سواء في الجزائر أو الدول الإسلامية والعربية ومن أهم هذه الدراسات ما يلي:

دراسة الدكتور "السيد حنفي عوض"[1] من خلال كتابه "العمل وقضايا الصناعة في الإسلام" تعرض فيه لمكانة الصناعات التقليدية وجرد تام لأهم الصناعات التقليدية والحرفية في الإسلام.

كما نجد دراسة " ألفريد لوكاس "[2] حول " المواد والصناعات عند قدماء المصريين" وهنا قدم جرد لأهم الصناعات والحرف التي اشتهرت بها الحضارة المصرية القديمة.

وفي نفس المحور قدم الدكتور "صالح الزاير"[3] من جامعة الملك سعود بحثاً بعنوان "جماليات الزخرفة الإسلامية على المشغولات المعدنية وطرق المحافظة عليها " حيث ركز على الجانب الثقافي والإبداعي في مجال المشغولات المعدنية من خلال مداخل متنوعة، فعلى سبيل المثال وليس الحصر قدم المفهوم العام للزخرفة الإسلامية من خلال طرح الأسس البنائية للرسوم الهندسية والنباتية والخطوط العربية واندماج كل منها في إيقاع بصري جمالي متناغم على سطوح المشغولات المعدنية، كما استعرض الباحث التقنيات الحرفية المعدنية ومنها الترصيع، التطعيم، التثقيب، التكفين، التذهيب، والمينا، وغيرها من التقنيات التي تكسب الأشغال المعدنية رونقاً وجمالاً، كما قدم الباحث برنامجاً مفتوحاً لتدريس الفنون الإسلامية من خلال المقررات النظرية والعملية التطبيقية للمساهمة في انتشار الحرف التقليدية وخاصة أشغال المعادن في مراكز الحرف والكليات الفنية.

---

[1] السيد حنفي عوض،**العمل وقضايا الصناعة فى الإسلام**، ، كلية الأدب، جامعة الزقازيق، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع الشاطبي، الإسكندرية، 1996.

[2] ألفريد لوكاس، **المواد والصناعات عند قدماء المصريين**، ترجمة زكي اسكندر، ومحمد زكريا غنيم، مكتبة المدبولي، القاهرة، ط1 1991.

[3] صالح الزاير، بحث **"جماليات الزخرفة الإسلامية على المشغولات المعدنية وطرق المحافظة عليها"**. في "دراسات تربوية واجتماعية"، العدد2، ابريل 2002م.

ودراسة "فريدة بن ونيش" حول الحلي التقليدي في كتاب المجوهرات والحلي الجزائرية الذي تناولت فيه إجمالا مجموعة عناصر استهلتها بلمحة تاريخية عن الحلي الجزائرية عموما ثم انتقلت إلى تصنيف الحلي إلى ذهبية وفضية وخصصت العنصر الثالث للحلي الفضية وعقدت مقارنة بين منطقة القبائل والأوراس مدعمة عملها برسومات موضحة.[(1)]

كما نجد دراسة "فريال زيدي"في كتابها الحلي لسان المرأة الخفي دراسة سيميولوجية للحلي الجزائري وقد تناولت فيه دلالة كل من الحلي الشاوية والقبائلية مع توضيح الرموز والأشكال وجل الاختلافات بين الثقافتين خاتمة كتابها بمجموعة من المصطلحات العربية والأمازيغية وأغاني شعبية متعلقة بالحلي.[(2)]

وهناك كتاب "لماتيا غودري"المرأة الشاوية في الأوراس والتي تحدثت إجمالا في العديد من الفصول عن كل ما يتعلق بأنماط الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية مخصصة فصلا للشروط الاجتماعية والزينة واللباس للمرأة الشاوية.

إضافة إلى دراسة "فوزي العنتيل" في كتابه الفلكلور ماهو؟ وتحدث في كتابه عن مفاهيم التراث الشعبي والفلكلور وعلاقتهما بالأنتروبولوجيا.[(3)]

وكذا دراسة " عبد الحميد بورايو " في كتابه التاريخ والقضايا والتجليات والذي تناول فيه إجمالا قيمة التراث الشعبي بشقيه، المادي واللامادي مخصصا التراث اللامادي ودوره في تعزيز التماسك الاجتماعي وإعادة الروابط وتقويتها مع الماضي الأصيل.[(4)]

[1] فريدة بن ونيش،**المجوهرات والحلى الجزائرية**،وزارة الإعلام والثقافة، 1976

[2] فريال زيدي، **الحلى لسان المرأة الخفى دراسة سيميولوجية**، منشورات جمعية المرأة المكتبة الوطنية الجزائرية ،2004

[3] فوزي العنتيل،**الفلكلور ما هو؟** دراسة في الثرات الشعبي ، دار المسيرة بيروت 1987

[4] عبدالحميد بورايو، **التاريخ والقضايا والتجليات**، الرابطة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين ،2006

كما نجد مذكرة لنيل شهادة ماجستير للسيد العربي سعيدي بعنوان " الأسواق والحرف في مدينة الجزائر العثمانية ضوء المصادر المحلية(1520–1830م) " تطرق للجزائر في الحقبة العثمانية وحركة الأسواق في تلك الفترة وصورة متكاملة عن الاقتصاد الجزائري في العهد العثماني. ([1])

الإشـكاليـة:

ارتبطت الحرف والصناعات التقليدية ارتباطا وثيقا بالمجتمع الريفي البسيط وكان تداولها من خلال الاحتكاك اليومي المباشر وممارسة الأفراد حيث كانت تعتمد بها أدوات ومواد متوفرة بالمنطقة وكانت مصدر دخل العديد من العائلات فتلقين الحرفة كان من خلال العلاقات والروابط القرابية لدرجة أن هناك العديد من الحرف ارتبطت بأسماء عائلات وعندما تطور المجتمع الجزائري من مجتمع ريفي إلى مجتمع صناعي ومواكبة لظروف هذا التطور ظهرت مؤسسات اجتماعية وثقافية تحاول الحفاظ على السمات الموجودة بالمجتمع ومن هته المؤسسات نجد مراكز التكوين المهني التي من أهم أدوارها الإلمام بالحرف التقليدية والحفاظ عليها، فهل هاته المؤسسات ترقى لتوريث الحرف والصناعات التقليدية بنفس الشكل التي كانت تتداوله العائلة والأسرة الجزائرية والجماعات الحرفية؟

وهل مازالت الحرف تحتفظ بسماتها الثقافية والفنية؟.

[1] العربي سعيدي، **الأسواق والحرف فى مدينة الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية (1520-1830)**،مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر قسم التاريخ سيدي بلعباس ،2008/2007

وهل يختلف تكوين الحرفيين في المؤسسات المتخصصة عن من هو محترف وصاحب صنعة؟ وكيف يتم تناقل الحرفة بكل سماتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية من حرفي للآخر؟

وما مفهوم التراث عند الفرد التلمساني؟

وكيف يتم الحفاظ على التراث الثقافي في ظل التطور الذي يعرفه المجتمع؟.

الفرضيات:

- للتكوين في الصناعات التقليدية دور في المحافظة على التراث وتناقل الحرفة من جيل لآخر.
- يساهم التكوين في الصناعات التقليدية في تحقيق التنمية المحلية.
- تعد الحرف والصناعات التقليدية تعبيرا عن هوية ثقافية معينة.

المدخل المنهجي:

يتم اعتماد النظرية البنيوية الوظيفية والتي تعد من النظريات المهمة في الأنتروبولوجيا "إذ تحث المقاربة البنيوية الوظيفية على البحث في النظام فهي تقترح عليه تصورا لما يمكن أن يكون عليه النظام فمالينوفسكي وهو أحد آباء الوظيفية من خلال تحليلاته للوظيفية يطلعنا على الوظيفة الفعلية الذي يمارسه النظام في السياق الاجتماعي(1).

[1] دان سبيربر" ت, د علي قانصو **"البنيوية في الأنتروبولوجيا "**. دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،2008 ص40-41.

وهنا نحاول أن نبرز وظيفة التكوين في الحرف والصناعات و الدور الذي تلعبه داخل هته البني الثقافية والاقتصادية و الاجتماعية للأسرة والمجتمع ودورها في التأثير في العلاقات والروابط الاجتماعية.

المنهج الإثنوغرافي:

ينبع المنهج الإثنوغرافي من صميم الإثنوغرافيا'والأنثروبولوجيا'إذ تقدم الإثنوغرافيا ثروة من المعلومات والبيانات حول الحياة الاجتماعية'وتقدم الإتنولوجيا نظرة عن أنشطة الجماعات البشرية في مراحل متعاقبة وهادا ما يشكل قاعدة ومجالا خصبا للباحث الذي ينطلق منها استخلاص النتائج.

والمنهج الإثنوغرافي هو:"مجمل المناهج التجريبية أو الطرائق التي بواسطتها يقيم الإثنوغرافي حالة البحث الميداني والعلاقات ذات المردود العلمي الأكثر بينه وبين ميدانه."[(1)] ويهتم المنهج الإثنوغرافي بالوصف المستنطق للمشاهد الاجتماعية،للأفراد والجماعات بالنظر إلى معتقداتهم،وممارساتهم،وتفاعلاتهم إذ يعتمد في الغالب على الدراسة الميدانية التي يجريها الباحث عن طريق المشاركة والمعايشة.

وفي بحتنا هذا نقف أمام ضرورة ملحة لهذا المنهج لأن البحث متعلق بالتكوين في الصناعات التقليدية بصفة عامة و بالصناعة التقليدية كجزء مادي هام من التراث الشعبي بمنطقة تلمسان.

---

[1] لعجيلي عصمان سركزو وعياد سعيد امطير'البحت العلمي اساليبه وتقنياته'الجامعة المفتوحة طرابلس'ليبيا'ط1'2002'ص46.

تقنيات وأدوات البحث:

في هذا الإطار تم اعتماد التقنيات والأدوات التالية لجمع المعطيات:

-الملاحظة بالمعايشة:

تعد الملاحظة من بين التقنيات المستعملة في الدراسات الميدانية لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصالا بالموضوع وتعرف الملاحظة على أنها:"طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ،ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها" أما الملاحظة بالمعايشة فهي الملاحظة التي يصبح فيها الباحث أحد أعضاء المجتمع المدروس وإما أن يصرح بدلك أو تكون سرية.

وقد استخدمها الباحثون لدراسة المجتمعات البدائية في ملاحظة بعض المواضيع فهي تعتبر مصدرا من مصادر الحصول على المعلومات لما تتميز به من خصائص تمكننا من الإطلاع على أدق التفاصيل والمعلومات والكشف عن الظواهر.[1]

ومن هنا كانت الملاحظة بالمعايشة وسيلة وأداة لجمع البيانات والمعلومات حسب الأحداث المختلفة.

وعليه كان استخدامنا لهذه التقنية بهدف جمع المعلومات وتوفير البيانات عن موضوع بحثنا حيث كانت مشاركتنا ومعايشتنا للمجتمع المبحوث مشاركة كاملة لأنني كنت باحتكاك دائم مع مجتمع البحث.

-المقابلة الإتنوغرافية:

[1] حامد خالد **'منهج البحت العلمي**،دار ريحانة للنشر والتوزيع'القبة،الجزائر،ط1،2003،ص.38

إن المقابلة بوصفها أداة للبحث هي حوار يتم بين القائم بالمقابلة وبين شخص أو مجموعة أشخاص بهدف الحصول على معلومات حول موضوع معين، وتتعلق خاصة بالآراء أو الاتجاهات أو السلوك أو المعلومات فهي عبارة عن أسئلة محضرة سلفا ومن المتفق عليه تكون مشاركة المستجوبين إرادية وان تكون أجوبتهم محاطة بالسر المهني.

كما إن المقابلة تعتبر أداة بحثية تمكن الباحث من الإجابة عن تساؤلات البحت واختيار فروضه[1] ،ويعود سبب استخدامها كونها اكثر مرونة حيت تسمح بملاحظة المبحوث والتعمق في فهم الموقف الذي يستجيب فيه للمقابلة حتى يكون الباحث أكثر واقعية ويجعل المبحوث أكثر تجاوبا.

إن طبيعة موضوعنا فرضت استخدام هذه التقنية حيت كانت أسئلة مقابلتنا تقريبا في مجملها مفتوحة حتى نفسح مجالا للمبحوث في إجابته وتم نحث إجابات المبحوثين واستخلاص بعض الأسئلة منها كما تجدر الإشارة إلى أننا استخدمنا المقابلة الفردية وكذلك الجماعية التي أفسحت المجال أمام المبحوثين للنقاش إذ تم على مستواها تبسيط الأسئلة لجعلها موضوعا مشتركا يمكن نقاشه بين المبحوثين بسلاسة وسهولة لمعرفة مدى التوافق والمخالفة بين أفراد المجتمع الواحد في نطاق موضوع بحثنا، وقد زودتنا المقابلات ببعض الأفكار التي أعانتنا في إدخال تعديلات من الحين إلى الأخر .

تم استخدام هذه التقنية لأن طبيعة البحث تكتسي الطابع التفاعلي القائم على استنطاق المبحوثين.

---

[1]لعجيلي عصمان سركزو وعياد سعيد امطير -**المرجع السابق**-ص212.

تحديد المفاهيم:

الصناعة التقليدية: الأعمال التي يزاولها الصناع مستخدمين في ذلك مهاراتهم اليدوية دون الاعتماد على الآلات. ويتولى الصانع العمل اليدوي بنفسه أو بمعاونة أفراد عائلته أو عدد محدود من المساعدين.[1]

الحرفة: العمل الذي يزاوله الفرد ويستلزم لأدائه توفر مؤهلات خاصة تكتسب بعد قضاء عدة سنوات في تلقي التعليم والخبرة اللازمة.[2]

صاحب الحرفة: الصانع اليدوي يعمل لحسابه ويعاونه عدد صغير من العمال ويتمتع أصحاب الحرفة عادة بحماية خاصة فيما يتعلق بتطبيق قوانين العمل والضرائب.[3]

التـراث:_مجموعة النماذج التي يتلقاها الفرد من الجماعات المختلفة التي هو عضو فيها.[4]

المصنوعات اليدوية: الأشياء التي يصنعها الإنسان بمهارة والتي تعتبر أحد عناصر الثقافة المادية.[5]

التـجديـد: يقصد بالتجديد عملية التغيير التي بمقتضاها تحصل المجتمعات المتخلفة على الصفات المشتركة التي تتميز بها المجتمعات المتقدمة ومما يساعد على سرعة هذه العملية الاتصالات بين الدول والمجتمعات

---

[1] شارلوت سيمور- سميث، **موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الأنتروبولوجية**، ت مجموعة أساتذة علم الاجتماع بإشراف محمد جوهري، المجلس الأعلى للثقافة، 1998 ص 688.

[2] المرجع نفسه ، ص 152.

[3] المرجع نفسه ، ص 615.

[4] المرجع نفسه، ص 453.

[5] المرجع نفسه، ص 286.

ويهدف التجديد بصفة أساسية إلى تعديل البيئة الاجتماعية بما يؤدى إلى زيادة إنتاج الفرد وبالتالي زيادة الدخل وذلك عن طريق إعادة تشكيل القيم الاجتماعية المختلفة ويتميز بنمو الإنتاج والاستهلاك.[1]

الثقافة : عرف "ادوارد تايلور" الثقافة على أنها "مجمل معقد يضم العلوم والمعتقدات والفن والطبائع والقانون والتقاليد ،وهي أيضا كل تصرف وممارسة يكتسبها الإنسان الذي يعيش في المجتمع"،فالتعريف هدا تجريبي لكن الانتروبولوجيين لم يكتفوا به بل حاولوا توضيح قابلية الثقافة للتناقل التي تعبر عن:"التراث ،التقاليد،التراث الثقافي،الإرث الثقافي".

أيضا يعرفها "كلباتريك" بأنها:"كل ما صنعته يد الإنسان وعقله من أشياء ومظاهر البيئة الاجتماعية أي كل ما اخترعه الإنسان أو ما اكتشفه وكان له دور في العملية الاجتماعية".

العادات: يمكن تعريف العادة :"بأنها أنماط في السلوك التي تنتقل من جيل إلى جيل وتستمر فترة طويلة حتى تثبت وتستقر وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها".

كما تعرف العادات بأنها:"مجموعة الأفعال والإعمال وألوان من السلوك تنشا بصفة تلقائية لتحقيق إغراض تتعلق بظاهرة سلوكية تساعد على تنظيم الجماعة أو التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وتحقيق غاياتهم وإرضاء طموحاتهم ".

[1] المرجع نفسه، ص 182.

أما العادات الاجتماعية فإنها تعرف بأنها:" الممارسات التي تستلزمها الحياة الاجتماعية في مجتمع من المجتمعات ،آد تتمثل في الأفعال والأعمال الضرورية التي تلتصق بمعاملات الناس مع بعضهم البعض" [1]

التقاليد: ورد في المنجد :"التقليد هو ما انتقل إلى الإنسان من آبائه ومعلميه ومجتمعه من العقائد والعادات والعلوم والأعمال.

وفي تراثنا وحياتنا الاجتماعية عندما ترى فتاة تطرز قطعة من القماش لتصنع منها توبا، فإنها تقلد والدتها في ذلك.[2]

الهوية الثقافية: هي السمات المميزة لطابع الفرد أو الجماعة تتصل بماهيتهم وبالمعاني ذات الدلالة العميقة لوجودهم ومن المصادر الرئيسية للهوية "الجنوسة"،توجهات النشاط الجنسي القومية ،الأصل الإثني،الطبقة الاجتماعية ،والاسم هو من المعالم لهوية الفرد كما أن التسمية مهمة جدا لهوية الجماعة [3].

---

[1] عبد الله الرشدان،**علم اجتماع التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان الأردن، ط1،سنة1999،ص139-140.

صالح زيادنة:**التراث الشعبى –مصطلحات ومدلولات-الوسيط على الخط:**

[2] http://www.khyma.com

[3]انتوني غندز،**علم الاجتماع**،ت،فايز الصياغ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان ،ط4،2005،ص766.

تمهيد:

لعلنا أولا نتفق جميعًا أن غالبية الأقطار العربية والإسلامية منتجة لصناعات حرفية تقليدية، متنوعة الأحجام والأشكال. ولا اختلاف كثيرًا في عالمنا العربي في جودة الصنعة إلا في مواد نادرة . قد تختلف منطقة عن أخرى في التفنن المهني .ولكن غالبية المهن الحرفية وكل الصناعات التقليدية المنتجة في عالمنا تتشابه وذلك كالفخاريات وشتى الأنواع الخزفية، والنحت والمنسوجات، وأنواع السجاد، والمصنوعات الجلدية، والسلال والأبسطة، والحديد المطروق، والأواني النحاسية.

إلا أن الفوارق متفاوتة بين هذه الصنعة المغربية أو تلك الصنعة المشرقية في مظاهر التشكيلات الفنية واللمسات الجمالية .أما الحلي والمجوهرات فتتقنها وتنتجها غالبية الأقطار العربية والإسلامية. والجزائر كبقية الشعوب ذات الحضارات الوليدة لها ماضيها المزدهر وحاضرها المشهود أنتجت عبر عصورها المختلفة الكثير من الحرف والتحف الشعبية المتنوعة. ونماذج فاخرة من الصناعات التقليدية ومنها ما لا تزال تنتج وتسوق حتى الآن . ولكننا في نفس الوقت نتأسف ونعترف أن عددًا من أجود السلع المصنعة ذات العراقة والقدم قد اختفت ومنها ما هو في طريقه إلى الانكماش بسبب المنافسة الخارجية من ناحية، وعدم المحافظة والاهتمام بالحماية الكاملة خاصة وأن تدفق الوارد الخارجي يزداد يومًا بعد يوم، مما تسبب بتغطية الأسواق إلى حد التخمة .هذا ما أدى إلى إقفال عدد من المشاغل الحرفية والنسيج بالرغم من أن الحكومة الجزائرية كانت قد توصلت إلى قناعة ثابتة بشأن أهمية الحفاظ على مختلف النشاطات المهنية وشتى أنواع الصناعات التقليدية بما فيها الأزياء الشعبية.(1) باعتبارها جزءًا من الموروث الثقافي والحضاري للمجتمع.

[1] المرسوم التنفيذي رقم 313/04 المؤرخ بتاريخ 22 سبتمبر 2004 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 12/29 المؤرخ في 09 يناير 1992 الغرض منه إحداث الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية هدفها الحفاظ على الصناعة التقليدية والفنية وتطويرها وترقيتها.

المبحث الأول: مفهوم الصناعات التقليدية

المطلب الأول: تعريف الصناعة التقليدية

إن التطرق إلى موضوع الصناعة التقليدية والحرف يتطلب تحديد مفهومها وخصائصها من أجل توضيح معالمها وتحديد مجالات تداخلها، فضلا على أن عملية التعريف تفيد بمعرفة أحد خطوط التنمية في البلاد فمن خلالها تقوم الدولة بتحديد نموذج أو شكل من أشكال التنمية الاقتصادية التي ستعتمده، كما تفيد في حصر المستفيدين من هذا القطاع ومن تم إعداد برامج الدعم لهؤلاء المستفيدين.

الفرع الأول: مفهوم الصنعة والحرفة

ورد في لسان العرب إن الصنعة هي :"حرفة الصانع وعمله الذي يعتمد فيه على يديه حيت يستعملها في صنع الأشياء كما يعتمد على ذكائه في تحويل الأشياء أخرى يريدها وهو محور الإنتاج في الحياة الاقتصادية".

كان هذا المصطلح مستعمل في البلاد العربية في القرن 18 لكن حتى المنتصف الثاني من القرن 19 فقد أصبح مصطلح "الحرفة" بديلا عن مصطلح "الصنعة".

وفي التاريخ كانت النظرة للحرفي و الصناعات التقليدية منحطة وفيها تجلت صور العبودية وارتبطت بها، والبدو كانوا ينظرون للحرفي نظرة احتقار وازدراء ونفور،فكان صاحب الجاه منهم لا يحضر لوليمة دعاه إليها حرفي،وهذه النظرة التحقيرية من كون العمل اليدوي من اختصاص العبيد والخدم و الأعاجم والمستضعفين من الناس.(1)

[1] ادارة الموقع"طبقة التجار والحرفيين من خلال الماتورات الشعبية"،(الوسيط على الخط)،يوم 23-10-2008 www.hamahir.alwehda.gov.sv.

ففي الحضارة اليونانية والتي تعد من أقدم الحضارات في أوربا منذ القرن الخامس قبل الميلاد وكان العمل في الصناعات التقليدية من وظيفة الرقيق من إشباع حاجات النظام الاجتماعية ومن أجل الحفاظ على وجود المجتمع واستمراره [1].

وتتعكس هذه الحقيقة في وصف "أفلاطون" للطوائف في جمهوريته وفيها يضع الفلاسفة في مكانة الذروة وجعل الزراع والصناع في الطبقة الدنيا لأنهم أصحاب العمل اليدوي والحرفي[2]

والعمل في الفكر اليوناني كان نوع من المعاناة والألم وفي اللغة اليونانية فإن العمل مشقة، وليست الفكرة أن من يعمل يعانى، ولكنها كلمة اشتقت من اللاتينية وجرت في اليونانية الحديثة على هذا المعنى، ومن المحتمل أن تكون فكرة اليونانيون القدماء عن المهانة العمل نابعة من كون العمل كان بالغ القسوة ومثل هذا العمل نوع من العبودية لا يليق بالحر إذ اعتبروا العمل اليدوي خطيئة في حد ذاته.

ولم تختلف النظرة للعمل اليدوي في الحضارة الرومانية بل ارتبطت بالرق والعمل الزراعي وكانت هذه النظرة منبثقة من التعاليم الدينية التي كانت ترى أن العمل تكفير عن الخطيئة وفي دراسة نشرها "أرندت" عام 1958 أن مهانة العبد لا تنشأ من ظروف فقدانه لحريته بل تنبثق على إرغامه على العمل اليدوي[3].

والواقع أن نظرة العرب قبل الإسلام لم تختلف عن ثقافة الحضارات السابقة نحو إهدار مكانة العمل اليدوي والصناعات الحرفية فكان أهل الجاهلية من البدو بطبيعتهم يعتمدون في حياتهم على الرعي والصيد وحراسة القوافل التجارية وكانوا يحترفون بعض

---

1 كمال الزيات.**علم الاجتماع المهني**، مكتبة النهضة القاهرة، 1987، ص40-49

2 عيسى عبده،احمد إسماعيل:**العمل في الإسلام**،دار المعارف،1983 ، ص46

3 ستا فروس فوتيراس: **إيديولوجية وقيم الاتجاه الكلاسيكي والرومانسي للعمل**.المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، اليونسكو.ع 144، يوليو 1981، ص10-14.

الأعمال كالنهب والسلب ويتركون الحرف الأخرى كالزراعة والصناعة والملاحة والتجارة وهي من خصائص الحضر.

وقد اشتغل أهل الحضر من العرب فكان منهم الزراع كأهل المدينة والتاجر كأهل مكة ومنهم أصحاب الصناعات كالحدادة وكان وصمة عار[1].

وهكذا نلاحظ أن العمل اليدوي والصناعات التقليدية والحرفية في الجاهلية والعصور الوسطى كانت ذات احتقار وبصمة عار وإهانة لصاحبها وارتبطت بالطبقات الدنيا في المجتمع من عبيد ورق خاصة عند البدو منهم لا على العرب عامة فقد امتهن النبيان نوح وزكرياء نجارين وداود حداد وكان عمر بن الخطاب في شبابه يصنع التماثيل من الحلوى وإذا جاع أكلها.

أما بظهور الإسلام فقد كانت نظرة الفقهاء للحرفيين نظرة احترام وتقدير،ورفعوا الكسب أي مستوى الفريضة مستشهدين بآيات قرآنية قال تعالى:"فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون".وبأحاديث نبوية وإقباله على الآخرة مثل الأنبياء،ومن الناس من لا يتعلم الصناعة لكسله وقلة فهمه ورضاه بالذل والهوان، وقد حث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله على العمل والكسب من عمل اليد حيث قال:"لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها، فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه"(صحيح البخاري). وفي المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما: كان داود زراداً، وكان آدم حرَّاثاً، وكان نوح نجاراً، وكان إدريس خياطاً, وكان موسى راعياً عليهم السلام. وكان رسول الله صلى اله عليه وآله يخصفُ نعله, ويخيط ثوبه, ويعمل في بيته . كما عمل برعي الغنم كما ثبت في صحيح البخاري وأيضا

---

[1] مصطفى السباعي: **اشتراكية الإسلام**.اخترنا لك، العدد 113، ص94.

عمل بالتجارة بأموال السيدة خديجة رضي الله عنها مضاربة. ومن تعظيم الله أمر العمل والصناعة باليد ما رواه كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: مر على النبي رجل فرأى أصحاب النبي من جلده ونشاطه ما أعجبهم, فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله، فقال رسول الله: ((إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله، وإن خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله, وإن كان خرج رياء وتفاخرا فهو في سبيل الشيطان)) رواه الطبراني وصححه الألباني.

والصحابة الكرام من المهاجرين والأنصار كانوا يعملون في أمر معاشهم, ولم يكونوا بطالين, بل كانوا أصحاب مهن وحرف, فمنهم اللحام والجزار والبزاز والحداد، والخياط والنساج والنجار والحجام، وقد احترف التجارة منهم ناسٌ براً وبحراً.[(1)]

هذا وازدهرت عدة صناعات حرفية فحسب دراسة " لعبد العزيز بن إبراهيم العمري" حول الصناعات الحرفية في عهد الرسول نجد عدة صناعات منها: البناء، النجارة، الحدادة، النسيج[(2)].

إذ أن الاهتمام بهته الحرف راجع لارتباطها بالمجتمع وتراثه الحضاري فعلى حد قول ابن خلدون في حرفة البناء "أول صنائع العمران الحضري وأقدمها وهي معرفة العمل في اتخاذ البيوت والمنازل للسكن".[(3)]

أما عن صناعة النجارة فهي مكملة للبناء فقد كانت تسد حاجات كثيرة فيما يتصل بصناعة الأثاث : كالكراسي والأدوات المنزلية ونحث الأقداح والمهراس والأسقف والأبواب

---

[1] حسين عبد المطلب الأسرج، " **الوقف الاسلامي وتمويل الصناعات الحرفية**"، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية 2012/01/31 .

[2] عبد العزيز بن إبراهيم العمري: **الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم**، بدون تاريخ نشر، ط،1، 1985. ص45.

[3] عبد الرحمان بن خلدون: **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، المجلد الأول، ط3، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1967. ص764.

والنوافذ وفي الأغراض العسكرية: صناعة الدبابة والمنجنيق، والأقواس والرماح وأغمدة السيوف ومقابض أدوات القطع.

وبالنسبة للحدادة فقد استغل اليهود هذه الصنعة واحتكروها لأنفسهم، فكانوا مختصين في صناعة الأسلحة المختلفة والأدوات الزراعية حتى أصبحوا لديهم مستودعات يطلب الناس منهم السلاح والأدوات من قوت الحاجة.

أما صناعة النسيج فقد كانت منتشرة أيام الرسول، وقد وردت عدة أحاديث ترغب المسلمين في تعليم فتياتهم ونسائهم الغزل حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "نعم لهو المؤمنة في بيتها المغزل" [1].

كما تواجدت حرفة اشتهرت في المدينة في عهد الإسلام وهي الخواص وهي نسج بعض الأدوات والأثاث من خوص النخيل الذي اشتهرت المدينة بزراعته ومن أشهر هذه الصناعات الحصير التي كانت تستعمل في البيوت وكانوا يصنعون القفان من الخوص وهي على شكل أوعية يوضع فيها الأمتعة والمحاصيل وكانت هذه الحرفة مجال عمل الرجال والنساء على السواء[2].

كما كانت هناك عدة حرف وصناعات تقليدية اشتهرت بها الدول الإسلامية كالطباعة والخزف والنسيج وصناعة الورق وهذه الصناعات عرفت رواجا كبيرا في الدول العربية لدرجة تداولها في الأسواق الأوربية.

[1] عبد العزيز العمري : المرجع السابق،ص334-337.

[2] أبو الحسن على المعروف بالخزاعي التلمساني"**تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعملات الشرعية"**، مجلد9، القاهرة.1981.ص37.

لكن استمرت النظرة التحقيرية للحرفيين والصناع فيما بعد حتى عند فقهاء العهد العثماني ،فحسن كافي يصنف الناس أربعة أصناف رابعهم أرباب الصنائع والصناع.

الفرع الثاني: تعاريف عالمية للصناعة التقليدية والحرف

بينت الدراسات أنه لا يوجد تعريف عالمي موحد للصناعة التقليدية ويظهر ذلك جليا من خلال الآتي:

1. **تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (CNUCED):**

قدمت CNUCED سنة 1969 تعريفا ميزت فيه الصناعة اليدوية عن لصناعة التقليدية كما يلي: " يطبق تعبير المنتجات المنتجة باليد على كل الوحدات المنتجة بمساعدة أدوات أو وسائل بسيطة وكل المعدات المستعملة من طرف الحرفي ، والتي تحتوي في جزئها الأكبر على عمل اليد أو بمساعدة الرجل، في حين أن منتجات الصناعة التقليدية تتميز عن نظيرتها اليدوية بما يلي:

- الطابع التقليدي أو الفني الذي يعكس خصائص وتقاليد البلد المنتج؛
- منتجات حرفيي يمارسون غالبا عملهم في المنزل.

2. **تعريف منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية(UNISCO)والمركز العالمي للتجارة (CCI):**

عرفت منظمة اليونسكو والمركز العالمي للتجارة الصناعة التقليدية في ندوة (الحرف والسوق العالمي) المنعقدة في 08 أكتوبر 1997 بمانيلا بالفلبين الحرف التقليدية كالآتي:

" يقصد بالمنتجات الحرفية المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصرا باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية، شرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي الجزء الأكبر من المنتج النهائي؛ هذه المنتجات تنتج من دون تحديد الكمية وباستخدام مواد أولية مأخوذة من الموارد الطبيعية المستدامة وتستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون منفعية، جمالية، فنية، إبداعية، ثقافية، زخرفية، رمزية وهامة، تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دورا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا."[1]

3. تعريف المنظمة الدولية للعمل (OIT):

حسب التصنيف الدولي للمهن (CITP_88) الصادر في سنة 1988 والمنشور في سنة 1991، يصنف الحرفي في المجموعة السابعة للمهن ويعرف كالآتي:" تطلق تسمية الحرفي وعمال المهن ذات الطابع الحرفي على الأشخاص الذين يمارسون أعمالهم باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية أو غيرها، التي تساعد على تقليص الجهد البدني أو الوقت اللازم للقيام بمهام معينة أو للوصول إل المنتجات ذات الجودة ويصنفون إلى:

- حرفيو وعمال مهن الاستخراج والبناء: ويتعلق الأمر بأولئك الذين يقومون بإعداد واستخراج المعادن الصلبة من المناجم، بناء وصيانة وإصلاح المباني........؛
- حرفيو وعمال مهن التعدين وآلات البناء: وتضم هذه المجموعة الأشخاص العاملين بتلحيم وإعادة تركيب المعادن، بناء وصيانة وإصلاح الهياكل الفولاذية الثقيلة، تركيب وصيانة وإصلاح الآلات وغيرها؛
- حرفيو وعمال الهندسة الدقيقة ومهن الفن والصباغة وما شابهها: وتشمل مصلحي الأجهزة الدقيقة والآلات الموسيقية، المجوهرات والمعادن الثمينة وغيرها؛

---
[1] Unesco, culture : créativité : artisanat et design, 23/09/2009.
http:// portal.unesco.org/culture/fr/ev.phpUrl_ID=35418&URL_DO=DO_TOPIC&URL_section=201.html

- حرفيو وعمال مهن أخرى ذات طابع حرفي: تحوي هذه المجموعة على مهن معالجة وتحضير المواد الخام للزراعة والصيد وتحويلها إلى أغذية ومنتجات أخرى، حرفة التجارة، المنتوجات، الفرو والجلود وغيرها من المواد."[1]

4. تعريف منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO):

قسمت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية الحرف اليدوية إلى 4 أقسام وهذا وفقا للسوق المستهدف كما يلي:

- الحرف التقليدية الجميلة: هي التي تعبر منتجاتها عن الخصائص العرقية والتراث التقليدي حيث تكون ذات طابع فريد من نوعه، تنتج بالوحدة وتصنف ضمن الأعمال الفنية كما تعرض منتجاتها في المتاحف والمعارض الفنية ويتم شراءها من قبل محبي جمع الآثار.
- الحرف التقليدية: وهي حرف تستخدم أساليب تقليدية وتكون منتجاتها مصنوعة يدويا باستعمال مواد أولية تقليدية وتكنولوجية، الفرق بينها وبين الحرف التقليدية الجميلة هي أن الحرفيين يلجأون إلى المساعدة من طرف مصممين لمساعدتهم على ضبط المنتج حسب متطلبات السوق مع ضمان ظهور الخصائص العرقية والخلفية التاريخية والمحافظة عليها؛ يمكن أن تنتج بكميات كبيرة.
- الحرف التجارية: تكون منتجاتها مصنوعة تقليديا ومكيفة حسب احتياجات وأذواق السوق وبدرجة عالية اتجاه الموضة وتخصص للمشترين الأجانب، تنتج بكميات كبيرة وباستخدام عدد وأنواع وسائل أكبر وتعرض في المتاجر المتخصصة والمحلات التجارية.

---

[1] Organisation International De travail, Classification International type de profession : Grand Groupe 7 :Arisanat Et ouvriers Des metiers De type Artisanal, 28/09/2009 www.ilo.org/public/french/bureau/stat/Isco/isco88/7.htm.

- الحرف المصنعة: وتخص كل نماذج الصناعة التقليدية المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية، تنتج بأحجام أكبر وقد لا يلتزم المنتجون لها بالطابع التقليدي للمنتج.(1)

5. تعريف المجلس العالمي للصناعة التقليدية والحرف:

قسم المجلس العالمي للصناعة التقليدية سنة 1984 الصناعة التقليدية إلى 4 مجموعات وهي:

- الإبداعات ذات طابع فني: ويتعلق الأمر بالأنشطة التي تكون منتجاتها ذات محتوى إبداعي والتي يتطلب إنتاجها مهارات وتقنيات مرتفعة.
- الفنون الشعبية والفولكلورية: تعكس منتجاتها تعابير مستوحاة من تقاليد وثقافات محلية ووطنية وتتطلب درجة عالية من الكفاءة والتقنيات اليدوية.
- الصناعة التقليدية: وتشمل الورشات المنتجة للمنتجات ذات طابع تقليدي أصيل والمصنوعة يدويا بكميات كبيرة وفي حالة توسع هذه الورشات إلى غاية الوصول إلى تقسيم العمل لا تعتبر آنذاك منتجاتها مواد لصناعات تقليدية ولكن منتجات مصنوعة بالسلسلة تحمل ذوقا محليا وموجها إلى السوق الواسع؛
- الإنتاج الصناعي: وتخص كل نماذج الصناعات التقليدية أو المواد المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية وبكميات كبيرة.(2)

بعد التطرق لأهم تعاريف الصناعة التقليدية على المستوى الدولي يتضح لنا أنه على الرغم من اختلاف هذه المفاهيم غير أنها تشترك فيمايلي:

---

[1] Unido,Creative industies and micro and smale scale entreprise developement a contribition to poverty, Vienna ;Austria,2005, p 29-30.

[2] ANQUETIL Jacques, **la preservation et le développement de l’artisanat utilitaire et createur dans le monde contemperain**, consultation d’experts sur " la preservation et le dévloppement de l’artisanat dans le monde contémporain" , rio de janeiro, 27-31 aout 1984, p 3-7.

- ارتباطها بالعمل اليدوي المعتمد على المهارات اليدوية حتى ولو كانت هذه المهارات هي محصلة مهارات ودقة.
- القيمة الجمالية و/أو النفعية لمنتجاتها والتي تعبر عن الموروث الثقافي والتقليدي للبلد.

وبالتالي يمكننا القول بأن الصناعة التقليدية والحرف هي قطاع مكون من هيئة كبيرة ومركبة من العديد من عائلات المهن ذات الطابع غالبا يدوي، تجمع بين الإرث الثقافي والفعالية الاقتصادية فبالإضافة إلى كون منتجاتها تعبر عن الهوية والتقاليد والتراث وتساهم في الحفاظ على قيم المجتمع، تعد أيضا قطاعا مشغلات لليد العاملة وملبيا للحاجات اليومية للمجتمع ومصدرا لإنشاء الثروة.

6.تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في الجزائر:

قبل صدور الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 1996/01/10 المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف والنصوص التطبيقية لها لم يكن هناك تعريف واضح وصريح لهذا القطاع من النشاط؛ وبصدوره نصت المادة 05 من هذا الأمر على أن: " الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقاولة للصناعة التقليدية والحرف".[1]

المطلب الثاني: أهمية قطاع الصناعة التقليدية

[1] الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية، رقم 03، الجزائر، الصادرة في 1996/01/14، ص 04.

بات قطاع الصناعة التقليدية والحرف يحتل مكانة هامة في بلادنا نظرا لدوره الفعال على مختلف الأصعدة: [1]

الفرع الأول: على الصعيد الثقافي والحضاري:

تعتبر الصناعة التقليدية والحرف لدى كل شعوب العالم أحد مقومات الشخصية الوطنية الأساسية، لأنها تميز خصوصية المجتمع وهويته وأصالته كما تعبر عن تراكمات النتاج الحضاري لإنسان المنطقة الذي تفاعل مع الطبيعة بمقدراتها المحلية مبرزا قدراته الإبداعية في إنتاج ما هو بحاجة إليه للاستعمالات اليومية أو الموسمية المتراكم عبر السنوات الذي ساهمت فيه الأجيال السابقة والمتعاقبة بلمساتها الإبداعية المتراكمة عبر العصور المتعاقبة.

وبالتالي يعد الحفاظ على الصناعة التقليدية هو صميم الحفاظ على تراث الأجداد كما يعد عنوانا للشخصية المعنوية لكل أمة، مما جعل كل دول العالم منها الجزائر تولي أهمية كبيرة لهذا العنصر الحضاري من خلال التوجه العام للدولة.

الفرع الثاني: على الصعيد الاجتماعي

للقطاع قدرة كبيرة في امتصاص البطالة وخلق فرص العمل وهذا للوسائل البسيطة التي يحتاجها الحرفي في عمله ليمارس أي نشاط كما بإمكان القطاع أن يشكل نسيجا اقتصاديا للأسر المنتجة مما سيؤثر إيجابا شبكة العائلات الاجتماعية من خلال رفع المستوى المعيشي.

[1] http://www.cambatna.com/2012-04-10-20-39-28/2012-04-10-20-45-46.html.

كما للقطاع دور كبير في التكفل بالشباب مما يجعله مساهما في الحفاظ على هذه الفئة من كل أشكال الانحراف.

الفرع الثالث: على الصعيد الاقتصادي

يمتلك القطاع ميزة تنافسية كبيرة للخصوصية التي يتميز بها المنتوج الحرفي من منطقة إلى أخرى أو من بلد إلى آخر مما يجعل قابلية التسويق مضمونة في حال احترام المقاييس والجزائر بتنوع وثراء منتوجها الحرفي النابع من تنوع وثراء الثقافات المحلية بإمكان أن نجعل القطاع رافدا اقتصاديا كبيرا لجلب الموارد المالية كنظيرتها في الدول الأخرى. ففي أوربا يصل قيمة التبادلات التجارية في القطاع إلى أكثر من 10 ملايير أورو وإيران وحدها تصل مداخيلها في مجال صناعة الزرابي إلى 4 ملايير دولار سنويا كما تشكل الحرف أحد أهم الركائز لبناء الاقتصاديات المتوازية. فالحرف الصغيرة تشكل قاعدة للاقتصاد.

كما أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عادة ما تبدأ بالمؤسسات الحرفية الصغيرة، وبإمكان المؤسسات الحرفية أن تلعب دورا كبيرا في الإنتاج المحلي والدخل العام بفضل انتشارها الكبير وحاجة المواطن لها سواء فنية، تقليدية أو إنتاج مواد (خبازة، نجارة...) خدمات (صيانة، بناء....).

بالإضافة إلى القدرة الكبيرة في امتصاص البطالة يعد مطلبا للمجتمع لاقتناء حاجته الأساسية اليومية فلا يمكن الاستغناء عليه في مختلف مفردات الحياة اليومية وبالتالي يعد الارتقاء به من خلال تحسين جودة المنتوج سلعة أو خدمة هو تحسين للمستوى احتراما للمستهلك وارتقاء بذوقه.

المطلب الثالث: أنواع الصناعات التقليدية

تتفرع الصناعات التقليدية إلى عدة مجالات حسب النشاط الممارس فنميز ثلاثة أنواع من الصناعات التقليدية وهي:

الفرع الأول: الصناعة التقليدية الفنية

"تعتبر صناعة فنية عندما تتميز بأصالتها وطابعها الانفرادي وإبداعها[1]" يشير هذا التعريف على أن هذا الصنف من الصناعات التقليدية يخص بصفة الانفرادية في الإبداع الفني وصفة أصالة المنتوج التقليدي، هذه الأخيرة تشير إلى مجمل التعابير المتعلقة بالتقاليد والفنون لمختلف المناطق الجغرافية المحلية. إلى جانب هذا فإن هذا النوع يتطلب تأهيل عاليا للحرفي في المجال الفني وخاصة في الحرفة، هذا إضافة إلى خاصية استبعاد نظام تقسيم العمل في هذا الصنف من الحرف وتشمل الوظيفة الرئيسية لمنتوج هذا الصنف من الصناعات التقليدية في الوظيفة التزيينية أساسا. وفي وقت نلاحظ أن المنتوجات التقليدية الفنية تتميز بارتفاع أسعارها لأنها تستغرق مدة طويلة في الصنع وتتطلب مهارات فنية عالية.

الفرع الثاني: الصناعة التقليدية الوظيفية

هذا الصنف لا يعتمد أكثر على المهارات الفنية العالية مقارنة بالفنية، وتتسم فيها التصاميم الفنية عادة بالطابع التكراري والبساطة. ويعتمد هذا النوع من المنتوجات في نشاطها على العمل المتسلسل، توزيع المهام في كل مراحل الإنتاج، وهذا بغض النظر عن الحرفيين الذين ينتجون منتجات استعمالية والذين يعملون منعزلين في منازلهم[2].

---

[1] صيقي شفيقة، **دفع صادرات الزرابي التقليدية الجزائرية بتطبيق مقارنة التسويق الدولي**، مذكرة ماجيستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2002، ص 51.

[2] FAROUK NADI, **Socio-économie de développement de l'artisanat en Algérie**, thèse de doctorat de 3 eme cycle en sociologie école des hautes études en xylèmes sociales centre de recherche coopérative, Paris,1977. P22

وتتمثل أهمية منتجات هذا النوع في قيمتها الاستعمالية في الحياة اليومية، وهذا الأخير معرض لكثير من منافسة على المستوى الداخلي والخارجي، وهذا راجع لضغوط المنتجات الإحلالية لقطاع الصناعة التقليدية التي تنافسها في السعر والنوعية.

ويرمز لميدان الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية بالرمز 01 ويحتوي على 08 قطاعات النشاطات يكون تسميتها ورمزها في القائمة كالتالي:

الجدول رقم (01): يبين نشاطات الصناعة التقليدية الفنية ورموزها. [1]

التسمية	الرمز في القائمة	الرمز في ميدان النشاط
- المواد الغذائية	01	01
- العمل على الطين، الجبس، الحجر، الزجاج، وما يماثلهم	02	01

[1] (و.م.ص.م.ص.ت) " قائمة نشاطات الصناعات التقليدية والحرف" مرسوم تنفيذي رقم: 339-07 المؤرخ في يوم 19 شوال 1428 هـ الموافق ل 31 أكتوبر 2007م.

- العمل على المعادن "بما في ذلك المعادن الثمينة"	03	01
- العمل على الخشب ومشتقاته وما يماثله	04	01
- العمل على الصوف والمواد المماثلة	05	01
- العمل على القماش أو النسيج	06	01
- العمل على الجلود	07	01
- العمل على المواد المختلفة	08	01

المصدر: (و.م.ص.م.ص.ت) "قائمة نشاطات الصناعات التقليدية والحرف" 2007.

الفرع الثالث: الصناعة التقليدية لإنتاج المواد

" وهي كل صنع لمواد استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصا وتوجه للعائلات وللصناعة والفلاحة" ، وتسمى أيضا الصناعة التقليدية الحرفية والنفعية الحديثة. (1)

ويختلف هذا النوع من الصناعة عن الصناعة التقليدية في كونها تعتمد على درجة أكبر من تقسيم العمل وتعرف خاصة باسم " الصناعات الصغيرة" وقد يمثل صاحبها مقاولا من الباطن sous- traitant وتختلف هذه الصناعة أيضا عن الصناعات التقليدية في

[1] شنيني عبد الرحيم، **دور التسويق السياحي في إنعاش الصناعة التقليدية والحرفية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة تلمسان،2005، ص 15.

كونها لا ترتبط بتقاليد وتاريخ الشعوب، ولا تعني السائح مباشرة كونها منتشرة في كل بلدان العالم. [1]

ويرمز لميدان النشاط الثاني "الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد" بالرمز 02 ويحتوي هذا الميدان على 09 قطاعات وهي كالتالي:

الجدول رقم(02): يبين الصناعة التقليدية لإنتاج المواد ورموزها. [2]

التسمية	الرمز في القائمة	رمز ميدان النشاط
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبط بقطاع المناجم والمقالع	09	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبط الميكانيك والكهرباء	10	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو	11	02

[1] FAROUK NADI, op cit, p 25.

[2] (و.م.ص.م.ص.ت) " قائمة نشاطات الصناعات التقليدية والحرف" " مرجع سبق ذكره".

التحويل المرتبطة بقطاع الحديد		
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبط بالتغذية	12	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع النسيج والجلود	13	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة الخشب، الخردوات والأدوات المنزلية	14	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الأشغال العمومية للبناء ومواد البناء	15	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الحلي	16	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج المواد المختلفة	17	02

المصدر: (و.م.ص.م.ص.ت) " قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف" 2007

الفرع الرابع: الصناعة التقليدية والحرفية للخدمات

هي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح والترميم الفني باستثناء تلك التي تسري عليها الأحكام التشريعية الخاصة. [1] وأهم ما يميز هذه الصناعات هي كونها ذات قيمة مضافة ضعيفة، لأن نشاطاتها خدمية غير منتجة للسلع المادية.

[1] الجريدة الرسمية ، العدد 38 ، الصادرة في 09 يوليو سنة 20 الموافق لـ 6 رجب عام 1429 هـ ، ص 05.

والتصنيف المقدم أعلاه الخاص بالصناعات التقليدية أو الحرفية، وهو التصنيف المأخوذ به رسميا في الجزائر، فهو يرتكز على أساس النشاط الرئيسي الممارس من طرف الحرفي، فمن الصعب تسمية الحرفي الميكانيكي والحرفي الكهربائي في العاصمة الجزائرية بنفس تسمية حرفي النسيج والزرابي بغرداية أو مدينة تلمسان.

ويرمز لميدان النشاط الثالث "الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات" بالرمز 03 وهو يتشكل من سبعة (07) قطاعات لنشاطات محددة كما يلي:

الجدول رقم (03): يبين الصناعة التقليدية للخدمات ورموزها.[1]

التسمية	الرمز في القائمة	الرمز في النشاط
- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالتركيب، صيانة والخدمة ما بعد البيع للتجهيزات والمعادن الصناعية المخصصة لمختلف فروع النشاط الاقتصادي	18	03

[1] (و.م.ص.م.ص.ت) " قائمة نشاطات الصناعات التقليدية والحرف" " مرجع سبق ذكره".

- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بتصليح وصيانة التجهيزات والمواد المستعملة في مختلف فروع النشاط الاقتصادي والعائلات	19	03
- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالأشغال الميكانيكية	20	03
- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالتهيئة، الصيانة، التصليح، وزخرفة وتزيين المباني المخصصة لكل الاستعمالات التجارية، الصناعية، والسكنية.	21	03
- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالنظافة وصحة العائلات	22	03
- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالنظافة وصحة العائلات	23	03
- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات الأخرى	24	03

المصدر: (و.م.ص.م.ص.ت) " قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف" 2007

المبحث الثاني: دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والسياحة في تنمية الصناعات التقليدية.

المطلب الأول: مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وأهميتها

الفرع الأول: مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

يبدو من الوهلة الأولى للباحث سهولة تحديد تعريف للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ولكن الواقع غير ذلك، وهذا راجع كله إلى الاختلاف والتباين الموجود في النشاط الاقتصادي من مؤسسة إلى أخرى والاختلاف الموجود كذلك بين درجة النمو الاقتصادي ومكانة هذه المؤسسات في السياسات التنموية من دولة إلى أخرى.

أظهرت الدراسات أن هناك ما يجاوز خمسين من التعريفات للأعمال الصغيرة والمتوسطة والعديد من الدول ليس لديها تعريفا رسميا لهذا النوع من الأعمال، ويكون التعريف إما معتمدا بنص قانوني مثل الجزائر أو تعريفا إداريا مثل ألمانيا الغربية وهناك من التعريفات ما هو متفق عليه من طرف منظمات دولية، وفيما يلي سنلاحظ الاختلاف الموجود في التعريفات.

أولا– تعريف الولايات المتحدة الأمريكية: عرفت "إدارة المشروعات الصغيرة "في الولايات المتحدة الأمريكية المشروع الصغير بأنه المنشأة التي تملك وتدار بشكل مستقل ولا يكون لديها القدرة على السيطرة في مجالها، وحجم مبيعاتها السنوي قليل نسبيا، ويعمل بها عدد قليل من العاملين و بالمقارنة بالشركات الأخرى في نفس الصناعة كما يبلغ عدد العمال 250 عاملا كحد أقصى، وإجمالي الأموال المستثمرة لا يزيد عن 3مليون دولار[1].

ثانيا – تعريف اليابان: تعرف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بالاعتماد على رأس المال المستثمر أقل من 50 مليون ين، وعدد العمال أقل من 300.

ثالثا– تعريف الإتحاد الأوروبي: حدد الاتحاد الأوروبي مفهوم المؤسسات الصغيرة بأنها كل مؤسسة يقل عدد أفرادها من 250 أجيرا، ورقم أعمال عن (40) مليون أورو، ومجموع

[1] مروة أحمد، نسيم برهم، **الريادة و إدارة المشروعات الصغيرة**, الشركة العربية المتحدة للتوثيق و التوريدات ، 2007، ص286.

الميزانية 27 أورو إضافة إلى عدم تجاوز نسبة الملكية من قبل مؤسسات أخرى عن 25 بالمائة ضمانا لتركيز سلطة القرار في يد مديرها[1].

<u>رابعا– تعريف لجنة الأمم المتحدة:</u> تعرف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة:

1– في الدول النامية على أنها كل مؤسسة يعمل فيها؛

أ. من 15-19عامل مؤسسة صغيرة؛

ب.من 20-90 عامل مؤسسة متوسطة؛

ج. أكثر من 100 عامل مؤسسة كبيرة.

2– أما بالنسبة للدول الصناعية فإنها تعتبر كل مؤسسة يعمل فيها؛

أ. من 05-99 عامل، مؤسسة صغيرة؛

ب.من 100-499 عامل، مؤسسة متوسطة؛

ج. أكثر من 500 عامل مؤسسة كبيرة[2].

<u>خامسا– تعريف لجنة التنمية الاقتصادية:</u> تعرف المشروع الصغير أنه ذلك المشروع الذي يجب أن يستوفي شرطين أو خاصيتين على الأقل مما يلي:

1. استقلال الإدارة: المديرون هم أنفسهم ملاك المشروع بصفة عامة؛
2. رأس المال: يتم توفيره بواسطة المالك الفرد أو مجمعة صغيرة من الملاك؛
3. العمل في منطقة محلية:يعيش العاملون و الملاك في مجتمع واحد ولا يشترط أن تكون الأسواق محلية؛

---

[1] رابح خوني، رقية حساني،**<u>المؤسسات الصغيرة والمتوسطة</u>** دار الأتراك للطباعة والتوزيع ط.2008 .ص31.

[2] غدير احمد سليمة، **<u>تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر</u>**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة، 2007.ص 7- 8.

4. حجم المشروع: صغير تسبيا بالنسبة للصناعة التي ينتمي إليها المشروع[1].

سادسا– تعريف الجزائر: ويتلخص في القانون رقم 01-18الصادر في 12ديسمبر 2001المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والذي اعتمدت فيه الجزائر على معياري عدد العمال ورقم الأعمال حيث يحتوي هذا القانون في مادته الرابعة على تعريف مجمل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ثم تأتي بعد ذلك 5.6.7منه لتبيين الحدود بين هذه المؤسسات فيما بينها.

حيث تعرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مهما كانت طبيعتها القانونية بأنها مؤسسة إنتاج السلع و الخدمات:

1. لا يتجاوز رقم أعمالها السنوي 2 مليار دينار جزائري؛
2. تستوفي معايير الاستقلالية؛
3. بحيث لا يمتلك رأس مالها بمقدار 25% فما أكثر من قبل مؤسسة أو مجموعات مؤسسات أخرى لا ينطبق عليها تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة[2].

ويمكن تلخيص تعريف المشرع الجزائري للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجدول التالي:

الجدول رقم (4) تصنيف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة حسب المشرع الجزائري

الصنف	عدد الأجراء	رقم الأعمال	مجموع الميزانية السنوي
مؤسسات مصغرة	9-1	أقل من 20 مليون دج	أقل من 10 مليون دج
مؤسسات صغيرة	49-10	اقل من 200 مليون دج	أقل من 100 مليون دج

[1] مروة أحمد، نسيم برهم، **مرجع سبق ذكره**، ص 85.

[2] رابح خوني، رقية حساني، **مرجع سبق ذكره**، ص37.

مؤسسات متوسطة	250-50	من 200 مليون دج إلى 2 مليار دج	من100 مليون دج إلى 500 مليون دج

المصدر: القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، سنة 2001. ص 8-9 .

وبهذا صنف المشرع الجزائري المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى ثلاثة أصناف مؤسسة مصغرة وصغيرة ومتوسطة حسب عدد الأجزاء ورقم الأعمال ومجموع الميزانية السنوية.

الفرع الثاني: أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ترجع أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى ما تلعبه من أدوار اقتصادية واجتماعية أهمها مساهمتها في توفير مناصب الشغل وتحقيق التطور الاقتصادي وقدرتها على مقاومة الاضطرابات الاقتصادية، والتي نبرزها فيما يلي:

- تساهم في خلق فرص العمل والمعاونة في مشكلات البطالة من خلال تشغيل الشباب وذلك بتكلفة منخفضة نسبيا إذا ما قورنت بتكلفة خلق فرص العمل بالمؤسسات الكبرى(1)؛

[1] عبد العزيز جميل مخيمر، د. أحمد عبد الفتاح عبد الحليم، **دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في معالجة مشكلة البطالة بين الشباب في الدول العربية**، منشورات المنظمة العربية لتنمية الإدارية، 2005، ص 33.

- الارتقاء بمستوى الادخار والاستثمار من خلال تعبئة رؤوس الأموال من الأفراد والجمعيات والهيئات غير الحكومية، وغيرها من مصادر التمويل الذاتي،الأمر الذي يعني استقطاب موارد مالية كانت موجهة إلى الاستهلاك الفردي غير منتج؛
- الاعتماد على الموارد المحلية وبالتالي تقلل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من الاستيراد[1].
- تحقيق التوازن الجغرافي لعملية التنمية، حيث تتسم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمرونة في التوطن والتنقل بين مختلف المناطق أو الأقاليم، الأمر الذي يساهم في خلق مجتمعات إنتاجية جديدة في المناطق النائية والريفية، وإعادة التوزيع السكاني، والحد من الهجرة إلى المدن الكبرى؛
- التجديد: إن الأفراد والمؤسسات الصغيرة و المتوسطة هم المصدر الرئيسي للأفكار الجديدة والاختراعات، حيث أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي يديرها أصحابها تتعرض للتجديد والتحدث أكثر من المؤسسات العامة لان الأشخاص البارعين الذين يعملون على ابتكار أفكار جديدة تؤثر على أرباحهم و يجدون في ذلك حوافز تدفعهم بشكل مباشر للعمل، فمثلا من براءات الاختراع التي أصدرها مكتب براءة الاختراعات في الولايات المتحدة الأمريكية خلال خمسة وعشرين عاما ماضية، يعود أكثر من الثلث إلى الأفراد وأكثر من الربع إلى الشركات التجارية الصغيرة (كالشركات الصغيرة البسيطة والشركات المغفلة)[2]؛
- ارتفاع معدلات الإنتاجية في المشروعات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمقارنة بالعمل الوظيفي الحكومي والعام، فالفرد منتج كما هو مستهلك في المشروعات الصغيرة ولكنه ليس من الضروري منتج في الوظائف العامة وبنفس الدرجة؛

---

[1] رابح خوني، رقية حساني، **مرجع سبق ذكره**، ص 53.

[2] عز الدين أمقران، محمد رقيق، **دور البنوك الاسلامية فى تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** .مذكرة ليسانس,المدرسة العليا للتجارة,2007 ، ص 14.

- تعمل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على توفير سلع وخدمات للاستهلاك النهائي والوسيط وبالتالي يزيد الدخل القومي للبلاد؛
- تقضي المؤسسات الصغيرة و المتوسطة على التضخم من خلال القضاء على التحويلات المالية غير المنتجة بامتصاصها للاستثمار والتشغيل الاقتصادي؛
- تساعد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على زيادة المبيعات والتوزيع مما يقلل من التكاليف المتعلقة بالتخزين ومن ثم التسويق، ويؤدي إلى توصيل السلع للمستهلك بأقل تكلفة ممكنة[(1)].

المطلب الثاني: مفهوم السياحة وعوامل تحديد الإنفاق السياحي على الصناعات التقليدية.

الفرع الأول: مفهوم السياحة

إن مفهوم السياحة هو مفهوم شاسع وذلك إلى كل مختص وهو يعالج ويقدم المفاهيم الأساسية والمتعارف عليها لدى المختصين في السياحة، وهذا المفهوم يختلف من عالم إلى آخر.

تعني كلمة السياحة في معناها الأول السفر والإقامة المؤقتة خارج مكان السكن الأصلي، في الماضي سافر الناس لأهداف مختلفة منها التعرف على العالم ودراسة اللغات الأجنبية [(1)].

[1] لرقط فريدة، بوقاعة زينب، بوروبة كاتيا، **دور المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاديات النامية ومعوقات تنميتها**، ملتقى دولي حول تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغربية، جامعة سطيف، 25 -28 ماي 2003، ص 120 .

أما السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث والأساس منها الحصول على الاستجمام وتغيير الجو والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان والوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال المشاهد الطبيعية ونشوة" الاستمتاع بجمال الطبيعة" وهذا التعريف يعود للألماني "جوبيير فولر " بتاريخ 1905.

كما عرفت السياحة من قبل العالم الاقتصادي النمساوي "شوليرن شراتنهوس" عام1910 بأنها "الاصطلاح الذي يطلق على أي عمليات خصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بوجود وإقامة وانتشار الأجانب داخل وخارج منطقة معينة أو أية بلدة ترتبط بهم ارتباطا مباشرا[(2)].

أما الباحث الإنجليزي "نورفال" فقد سلط السياحة على الأجانب فقرر أن السائح هو الشخص الذي يدخل بلدا أجنبيا لأي غرض عدا اتخاذ هذا البلد محل إقامة دائمة أو عدا العمل من هذا البلد عملا منتظما مستمرا والذي ينفق في هذا البلد الذي يقيم فيه مالا كسبه في مكان آخر.[(3)]

ظلت هذه التعارف السابقة الذكر مجرد محاولات للاهتداء إلى تعريف يجمع مقومات السياحة وعناصرها وخصائصها من ضوء تطورها في الأعوام السابقة للحرب العالميـة الثانـية.

إلا أن هناك تعريفا شاملا يمكن اتخاذه أداة للانطلاق والتحليل وهو التعريف الذي أطلقه الأستاذ "هونزيكير" السويسري رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين.

---

[1] مروان محسن السكر العدوان **ــمختارات من الاقتصاد السياحي**, المجد اللاوي للنشر والتوزيع ,الاردن , 1999 ص 13

[2] محمود كامل - **السياحة الحديثة علما وتطبيقا،** القاهرة، مصر، سنة 1975 ص 16.

[3] محمدي موسى الحريري - **جغرافية السياحة "الإسكندرية"**، القاهرة مصر،1991.ص 18

في بحث نشر له بألمانيا عام 1959م والذي استقر معظم الباحثين في علم السياحة على انه تعريف علمي غطى سمات السياحة الرئيسية والقواعد التي تقوم عليها السياحة وهو "مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب مع سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن هذه الإقامة المؤقتة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يغل ربحا لهذا الأجنبي".[1]

يرى مؤسس الأبحاث السياحي "KRAPTE HUNSIKER" أنها مجموعة من العلاقات والأعمال التي تكونت بسبب التنقل وإقامة الأفراد خارج مقر سكناهم اليومي حيث أن هذا التنقل لا يدخل في إطار النشاط الإنساني المربح .. الخ

رغم صحة هذه التعريفات فإنها غير كاملة وغير شاملة للظاهرة السياحية كما نراها في عصرنا الحالي، لأن هذه التعريفات لا تشمل سوى جوانب معينة في الظاهرة كالسفر، والتنقل، والإقامة خارج السكن اليومي المعتاد وإشباع حاجات معينة داخل البيئة.

وحتى يمكن الوصول إلى تعريف عام وشامل للظاهرة سنورد تعريفات علمية أخرى يعرفها قاموس (Petit Robert) على أنها مجموع الأنشطة المتعلقة بتنقل السياح وإقامتهم خارج سكناهم اليومية وهي وفق هذا التعريف، تتمثل في الأعمال والأدوات التي تتعلق بإيقامات السياح وتنقلهم ونشاطاتهم الترفيهية فالسياحة إذ تشمل على عدة عناصر: وسائل النقل المختلفة، هياكل الإقامة، المطاعم والملاهي، والمقاهي، والحدائق وغيرها والوقت الحر فهي بذلك تكون صناعة تختلف عن الصناعات الأخرى نظرا لتداخل عدة قطاعات ونشاطات في تكوينها.

[1] محمود كامل **مرجع سبق ذكره** ص 16.

أما المجلس الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي فقد عرفها في قراره الصادر سنة1972 بأنها "فن تلبية وإشباع الرغبات الشديدة والتنوع التي تدفع الإنسان إلى التنقل خارج مجاله اليومي .. إلخ"[1].

هذا التعريف يضيف شيئا جديدا إلى التعارف السابقة وهو اعتبار السياحة فن يعني ذلك أنها قطاع مميز عن قطاعات النشاطات الاقتصادية الأخرى بسبب طبيعتها ووظيفتها وأسلوب وأدوات تطويرها واختلافها عن الخدمات الأخرى التي تقدمها الدولة للمواطن.

الفرع الثاني: عوامل تحديد الإنفاق السياحي على الصناعات التقليدية

في إطار العمل على دفع عجلة التنمية الاقتصادية تسعى الدول التي لها عناصر جذب سياحي مميز إلى تعظيم إيراداتها من هذا النشاط، والذي أصبحت أهميته في عدد من الحالات تتعدى أهمية الأنشطة الاقتصادية الأولية التقليدية.

ويمثل إنفاق السائحين الأجانب على الخدمات الترفيهية والمشتريات السلعية جزء له أهميته من الإنفاق الكلي لهؤلاء في البلد المضيف. وهناك اهتمام في عديد من الدراسات السياحية الحديثة[2] بالمشتريات من المنتجات التقليدية وعلى وجه الخصوص التي يقبل عليها السائح الأجنبي لأسباب عديدة تتعلق بطبيعة أو هدف الرحلة السياحية.

[1] Note et Etudes Documentaries N° 50 : 4591 4592 Année 1980 .page10

[2] أنظر مثلا دراسة: (InteretM Yahoo Search : souvenir purchasing behavior) دراسة منتجات صوفية وحلي مصنوعة من أحجار كريمة في نيوزيلندا لبروفيسور لاوسن وآخرين.

- Lawson, R, et Al, aspects of souvenir and gift purchasing by International Tourists to New Zealand.

ومن جهة أخرى فإن الإنفاق السياحي الأجنبي على منتجات الصناعات التقليدية في الدول المضيفة له أهميته في تنمية هذه الصناعات، الأمر الذي ينعكس على التنمية الاقتصادية[1]. ومن هنا تأتي أهمية البحث في العوامل التي تحدد إنفاق السائحين على الصناعات التقليدية. فالتعرف على هذه العوامل المحددة يعتبر مدخلا لتنمية أحد عناصر الإيرادات السياحية لهذه البلدان.

فهناك عدة عوامل تعمل معا في تحديد إنفاق السائحين الأجانب على الصناعات التقليدية وبالرغم من تعقد هذه العوامل وتشابكها إلا أنه يمكن تصنيفها في عاملين:

1: عوامل من جهة الصناعة التقليدية

أ. **الانفرادية:**[2]

ويتضمن الأصالة والعراقة، ويعني أن يكون لهذه المنتجات طابعها الانفرادي الذي يعبر عن موضوعها وبأصالة عن ثقافة وحضارة الصانع والمكان والبلد الذي يعيش فيه.

ومن هنا فإن التفرد يحمي الصناعة التقليدية من التقليد، أو بعبارة أخرى التقليد قد يضيع هذه الخاصية لذلك فإن التفرد مرتبط ارتباطا وثيقا بالأصالة والعراقة لذلك لا يمكن للسائح أن يجد المنتجات التقليدية المميزة بالانفرادية وبأصالتها في أي بلد آخر غير بلدها.

ب. **الإتقان اليدوي والجمال:** (3)

إن المنتوج المتقن يدويا يختلف تماما عن المنتجات النمطية المتقنة آليا. فالإتقان اليدوي يحافظ على التراث الثقافي ومنه تصبح السلعة جميلة وجذابة في تعبيرها عن التراث،

---

[1] حليلة حسن حسنين " **دراسات في التنمية الاقتصادية**" الدار الجامعية بالإسكندرية – مصر – 2006 ص 27.
[2] حليلة حسن حسنين **المرجع السابق**، ص 35.
[3] حليلة حسن حسنين، **مرجع سابق**، ص35.

ويظهر الإتقان في تشكيل السلعة بيد صانعها بدقة تعبيرها عن موضوعها بالألوان الطبيعية المشتقة من الخامات المحلية بما يظهر جمال أصالتها. ومثال ذلك الألوان المميزة التي يستخدمونها أهل النوبة في السلع الحرفية المعبرة عن ثقافتها.

والتماثيل الصغيرة التي يصنعها الصينيون بألوان جميلة وأشكال متقنة. والإتقان اليدوي وجمال الصنعة يستلزم أيضا التقيد الدقيق بالتصميمات والسمات الثقافية والجمالية لكل عصر من العصور التي تعبر عنها الصناعات التقليدية في أي بلد له تراثه الحضاري.

ج. **سهولة الحمل والتعبئة**:(1)

إن المنتوجات خفيفة الوزن والتي يمكن تغليفها ووضعها في عبوات صغيرة ينقلها معه السائح بكل سهولة أفضل من تلك الثقيلة. فنجد أن الحرفيين انتبهوا إلى هذه الخاصية ففي باكستان، اشتهروا بالمنتجات التقليدية الخشبية (المقاعد..) التي يصنعونها بإتقان ويزخرفونها بالنحاس والعاج، عدلوا عليها فأصبحت قابلة للتفكيك إلى قطع يمكن تغليفها في صناديق أصغر حجما من حجمها الطبيعي.

2: العوامل من جهة السياح

يستدعي الأمر تحليل الدوافع النفسية للسائحين في الاهتمام بالصناعة التقليدية، وهذه الدوافع تتسم أنها مركبة ومتشابكة فهي تعتمد على عدة عناصر نفسية ترتبط بأهداف الرحلة السياحية كما ترتبط أيضا بجنسيات السائحين ومستوى المعرفة لديهم ومدى رغبتهم

[1] المرجع نفسه، ص 36.

في التعرف على ثقافات أخرى واقتناء الأشياء المعبرة عنها من جهة أخرى. ويمكن تبيين عدة دوافع للسياح في الاهتمام بالصناعات التقليدية وهي:

أ. **دوافع الاقتناء للذكرى**:(1)

وهو اقتناء بعض الأشياء التي ترتبط بالرحلة السياحية وذلك لأجل تذكرها فيما بعد، وهذا الدافع موجود لدى الغالبية العظمى من السائحين الدوليين، فالسائح الأجنبي يبحث عن تذكار من البلد المضيف في شكل سلعة تمثل تراث حضاري لها، وهذا دافع نفسي لدى كل إنسان في تفكر تجربته فيما بعد وأحيانا تعرض تذكارات أمام الأهل والأحباب لأمور مظهرية، وكل هذه السلوكيات يمكن أن تندرج تحت دافع الحاجة للتقدير عند MASLOW.

ب. **دافع الاقتناء الثقافي والمعرفي**:

وهذا يختلف عن سابقه في أنه موجود بصفة خاصة لدى السائحين الذين يستهدفون المعرفة والثقافة في المقام الأول من رحلتهم السياحية، والسائحين الذين يقتنون سلعا بهذا الدافع يتميزون فعلا برغبتهم في زيادة معرفتهم وثقافتهم، وليس بمجرد الحصول على التقدير من الآخرين، وفي تحليل "ماسلو" للدوافع النفسية الذي نشره في عام 1943 لم يميز هذا الدافع ثم بينه بعد ذلك في تعديله لنظريته عام 1954 تحت عنوان " الحاجة للمعرفة والفهم".(2)

ج. **الدافع للإهداء**:

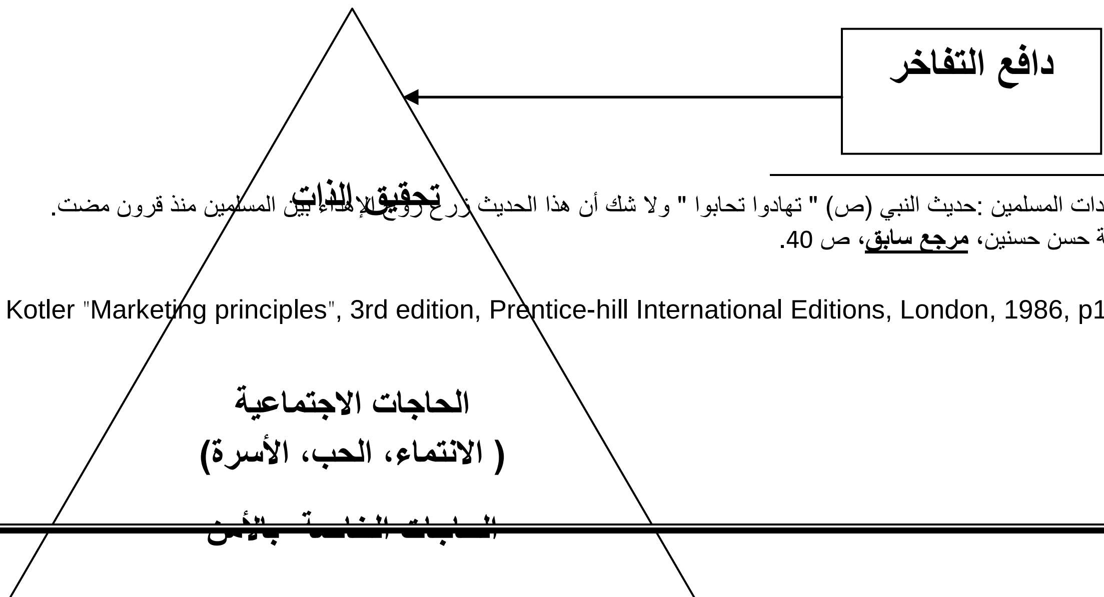
[1] حليلة حسن حسنين، **مرجع سابق**، ص 37.
[2] حليلة حسن حسنين، **مرجع سابق**، ص 38.

وهذا الدافع موجود لدى نسبة كبيرة من السائحين الأجانب، ولكن يختلف في قوته من النساء إلى الرجال ومن سن إلى آخر ومن جنسيات إلى أخرى فالملاحظ أن لدى النساء دافع أكبر للإهداء من الرجال، وأن أصحاب الأعمار الكبيرة نسبيا أكثر حرصا على الإهداء من الشباب، لكن هذا التقدير ليس بقاعدة عامة إذ أن هناك عوامل عديدة تتدخل في الإنفاق على الهدايا للآخرين، منها درجة الثراء أو الدخل، ومنها الأخلاق أو المعتقدات[1]، كذلك فإن الإهداء عادة لدى بعض الشعوب فنجد أن الأمريكيين لديهم عادة الإهداء أكثر من الأوربيين.

د. **دافع التفاخر:** (2)

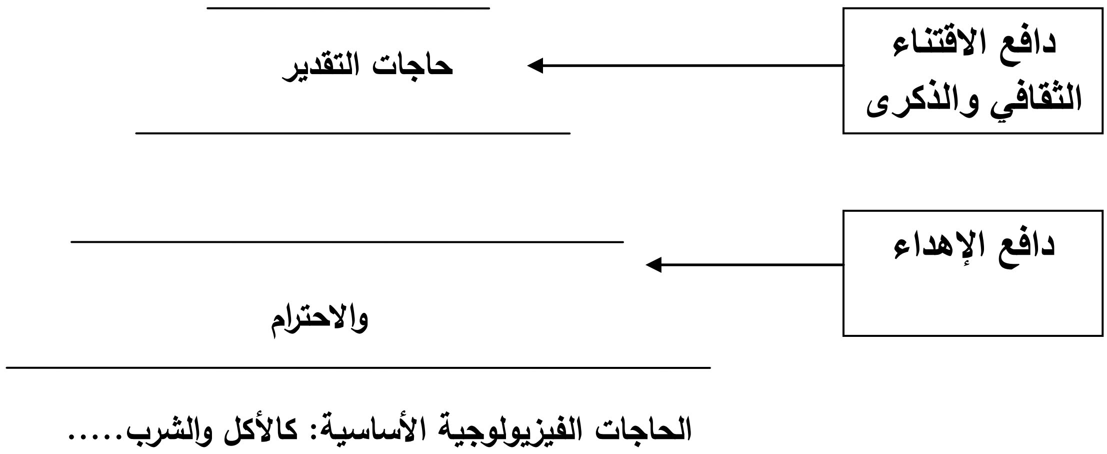
هذا الدافع موجود بشكل خاص عند السائحين الأثرياء لاقتناء قطعا أثرية أو أشكالا فنية ممثل للحضارة الخاصة بها... والسائحون الذين يتحركون بهذا الدافع إما أن لديهم خبرة خاصة في مجال اهتمامهم أو أنهم يستعينون بخبراء مختصون في التحف والصناعات التقليدية الثمينة ويرتبط هذا الدافع جزئيا بالرغبة الملحة لتحقيق الاعتراف من الآخرين والمكانة المظهرية والتي تتدرج تحت "الحاجة للتقدير" في نظرية "ماسلو" ولكنه يرتبط أيضا وبشكل أكبر بالرغبة في "تحقيق الذات".

الشكل رقم (5): تدرج الحاجات لماسلو وعلاقاته بدوافع اقتناء المنتوجات التقليدية [3]



[1] معتقدات المسلمين :حديث النبي (ص) " تهادوا تحابوا " ولا شك أن هذا الحديث زرع روح الإهداء بين المسلمين منذ قرون مضت.
[2] حليلة حسن حسنين، **مرجع سابق**، ص 40.

1 . Kotler "Marketing principles", 3rd edition, Prentice-hill International Editions, London, 1986, p179.



المطلب الثالث: دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والسياحة في تنمية الصناعات التقليدية

الفرع الأول: دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

تحظى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الوقت الراهن باهتمام مخططي للسياسات الاقتصادية والاجتماعية في مختلف دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء، وأجمع الباحثين على حيوية هذا القطاع ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية.

تؤدي المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دورا هاما و فعالا في اقتصاديات البلدان، فهي تساهم في الدخل الوطني بالإضافة إلى مساهمتها في القضاء على مشكل البطالة الذي يتفاقم يوما بعد يوم، مما أدى إلى الاهتمام بها ومن الواضح إنها تقوم أيضا بدور فعال في التطور والنمو الاقتصادي الجزائري كبديل للاقتصاد الريعي.

ولعل الصناعات التقليدية والحرفية من بين أهم النشاطات التي تساهم في تنميتها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ويمكن تلخيص دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تنمية الصناعة التقليدية فيما يلي:

- الإنتاج الجيد: تجد المؤسسات المتوسطة والصغيرة نفسها أمام خيارين: الأول تخفيض كلفة اليد العاملة، والخيار الثاني تحسين الفعالية والتجديد في استعمال التقنيات الحديثة في الإنتاج، وهذا ما يؤكد اهتمام هذه المؤسسات بتشجيع التكنولوجيا المناسبة للصناعات الحرفية والتقليدية.
- الإدارة الرشيدة: تركز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على أهمية نمو "روح المنشأة" في الصناعات التقليدية، وأهمية اغتنام هذه المؤسسات لمجالات تصنيع السلع الجديدة أو تحسين نوعية السلع المنتجة، والتحسين المستمر للمهارات والتقنيات الإدارية.
- التدريب والتطوير: يعد من أهم الأدوار التي تلعبها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وأهمها التدريب على تقنيات الإدارة وتدريب الأطر الرئيسية في الصناعات التقليدية، وكذا تدريب العمال.
- التسويق والتوزيع: التسويق وإيجاد وتوسيع الأسواق الداخلية والخارجية يمثل أحد الشواغل الرئيسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من أجل إيجاد منافذ توزيعية لمنتجاتها وتعتمد هذه المؤسسات على الترويج لمنتجاتها التقليدية والحرفية قبل عملية التوزيع.
- توسيع البنى الإرتكازية (الأساسية) المساندة والمحفزة للصناعات اليدوية والحرف التقليدية كالتحفيز والتدعيم الحكومي لهذه الصناعات.
- توجيه وسائل الإعلام نحو الاهتمام بالتوعية الجماهيرية بدور الصناعات التقليدية والحرفية.

الفرع الثاني: دور السياحة في تنمية وتطوير الصناعة التقليدية

ويتساوى كل من التخطيط والتنمية السياحية في الأهمية من أجل حماية التراث الثقافي لمنطقة ما، وتشكل المناطق الأثرية والتاريخية، وتصاميم العمارة المميزة وأساليب الرقص الشعبي، والموسيقى، والدراما والفنون والحرف التقليدية والملابس الشعبية والعادات

والتقاليد وثقافة وتراث المنطقة عوامل تجذب الزوار، خاصة إذا كانت على شكل محمية يرتادها السياح بانتظام، فتتعزز مكانتها أو تبقى ذات أهمية أقل، وكل ذلك يرجع للطريقة التي يتم بها تنمية السياحة وإدارتها.

لا يخفى على أحد الترابط العضوي والمفصلي بين الصناعات التقليدية والسياحة حيث تلعب الصناعات التقليدية دورا مهما في تدعيم وترقية القطاع السياحي فهي تمثل 10% من إيرادات السياحة حسب المنظمة العالمية للسياحة كما أن السائح عند عودته لبلده وباقتنائه لمنتجات تقليدية يكون بذلك قد نقل صورة وتذكارا عن تلك المنطقة أو البلد الذي زاره، ومن هنا يعتبر المنتج التقليدي مرآة عاكسة للبلد أو المنطقة التي زارها السائح. كما أن أهمية المنتج التقليدي بالنسبة للمستهلك الأجنبي لا يقتصر على السائح فقط بل أيضا على الشخص الأجنبي لبلده، والسبيل الوحيد الذي يصل الحرفي التقليدي المحلي بالمستهلك الأجنبي هو المنتج التقليدي المصدر والذي يعبر عن ثقافة وتراث المنطقة ويعطي صورة عن المنطقة أو البلد المنتج لهذه السلعة مما قد نعتبره ترويجا غير مباشر للمنطقة أو للبلد الأصلي للمنتج.

ويبرز الدكتور بوكبوس(1) أهمية السياحة لقطاع الصناعة التقليدية حيث يبين أن:

أ. القطاع السياحي يشكل بكل تأكيد قطبا للنمو يمكن أن يستحدث الديناميكية الاقتصادية المرغوبة لتفعيل قطاع الصناعات التقليدية والحرف من خلال الاستثمار والتوسع في طاقته الاستيعابية.

ب. إن القطاع السياحي يشكل سوقا للمنتجات التقليدية والحرف وبذلك فهو المحدد لقدرات توسع قطاع الصناعات التقليدية والحرف من زاوية الطلب.

[1] سعدون بوكبوس: مداخلة بالملتقى الدولي حول واقع الصناعات التقليدية في الجزائر، بشار 2003.

ت. إن علاقة الترابط العضوي بين القطاعين السياحي والتقليدي يمكن إبرازها من خلال الاستثمار في السياحة بوجه عام وانعكاس ذلك على الحرفة ومنتجاتها من خلال التوسع في الطلب على تلك المنتجات، كما تبرز العلاقة من خلال القيم المضافة التي يشتقها قطاع الصناعة التقليدية والحرف من القطاع السياحي.

ث. إن تطور القطاع السياحي يؤثر إيجابا على مستوى التشغيل وما يحققه من مدا خيل للحرفيين تؤثر مباشرة على مستوى معيشتهم ورفع أدائهم الحرفي بما يكفل استمرار تحقيق معدلات نمو ترسم مسار التنمية في القطاعين في الأمد البعيد.

المبحث الثالث: تجربة الجزائر في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف

المطلب الأول: أهمية المنتجات الحرفية والصناعة التقليدية

الفرع الأول: الأهمية الحضارية والثقافية

تمثل الحرف والصناعات التقليدية العمل الذي نشأ مع الإنسان ولا زال يصاحبه.

تستوحي الحرف إلهامها من التراث، وتمثل جانبًا مهمًا منه، وقيمة كبرى تعكس قدرات الأمم على ممارسة الحضارة بجميع أبعادها المادية والروحية.

من أجل هذا كانت الدعوة ملحة لصيانة التراث الحرفي، واستخراج ملامح الأصالة فيه، وتوسيع توظيفه اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا.

الفرع الثاني: الأهمية الاجتماعية

تعترف الدول الصناعية والدول السائرة في طريق النمو، بأهمية الحرف والصناعات التقليدية، وقدرتها الهائلة على توفير فرص العمل، ومساهمتها في عملية توازن التنمية وخفض الهجرة من القرى إلى المدن الكبرى.

وقد استطاعت الدول التي نظمت نفسها وتهيأت لمواكبة التحولات التي تفرضها المستجدات الاجتماعية والاقتصادية، أن تحافظ على فرص العمل في الحرف.

الفرع الثالث: الأهمية الاقتصادية

تولد الحرف والصناعات التقليدية قيمة مضافة في الدخل الوطني، وتوفر فرص عمل لفئات المجتمع ذكورًا وإناثًا، وهي بذلك تساهم في تنمية الاقتصاد وتنشيط الحركة الإنتاجية والتسويقية.

قدرت منظمة التجارة العالمية حجم السوق العالمية للمنتجات التقليدية في أواخر التسعينات من القرن الماضي بما يناهز(80 مليار دولار أمريكي)، كما تقدر دراسات أخرى أن قطاع الحرف سيشكل 20% من نشاط سوق السياحة مستقبلا، وهو ما يعادل 120 مليار دولار أمريكي.

الفرع الرابع: الأهمية السياحية

أصبح من المسلم به على المستوى العالمي أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين قطاع الحرف والصناعات اليدوية وقطاع السياحة، ذلك أن الزائر/ السائح، كيفما كان نوع السياحة التي يمارسها وسواء كانت إقامته طويلة أو محدودة قلما يغادر المكان الذي يزوره دون أن يحمل معه تذكارًا.

الروابط بين السياحة والحرف والصناعات التقليدية أمر واقع ومنشود، إذ أصبحت الحرف عنصرًا فعالا في جذب السياح، مثلها مثل الشمس والبحر والصحراء والآثار وغيرها، وهكذا صارت السياحة تستفيد من جودة الحرف وتنوعها، في حين أن طلب السياح من المنتجات الحرفية أصبح من العوامل الأساسية لتنشيط الحرف والصناعات التقليدية.

العلاقات التي تربط القطاع الحرفي بالسياحة عديدة، وتعكس الأسواق المزدهرة بالحرف والصناعات التقليدية بمنتجاتها المتنوعة العلاقة الوثيقة بين القطاعين والمصالح المتبادلة، حتى أصبح من متطلبات السياحة في السنوات الأخيرة، تنوع منتجات الحرف والصناعات التقليدية وحسن عرضها، كما أن موسم الصيف في الجزائر من أهم الفرص التي يحرص فيها الزائر خاصة المغتربين على شراء منتجات حرفية لتوزيعها هدايا في بلد إقامته أو لغرض التزيين والتباهي بها.

يتجلى هذا الارتباط في الطريقة الجديدة لممارسة السياحة، إذ لم يعد المراد بالسياحة القيام برحلة هدفها الإقامة في ناد مغلق أو شاطئ والبقاء إلى جانب السياح الآخرين، وإنما التواصل مع أهل المكان، والإطلاع على حرفهم اليدوية وتراثهم العمراني، وتذوق فنون طهيهم وارتداء أزيائهم ومشاركتهم في حياتهم اليومية الحقيقية.

بهذا المفهوم ظهرت الأوجه الثلاثة :الحرف والصناعات اليدوية، والتراث العمراني، والتراث غير المادي الذي يشمل أشياء أخرى كملاقاة الآخرين والتعرف على عاداتهم؛ لتؤكد أوجه الترابط بين السياحة والثقافة والتراث.

المطلب الثاني: مقومات الصناعة التقليدية والحرفية في الجزائر

للجزائر مقومات حضارية متعددة ومتنوعة ثرية بالتقاليد والعادات والمظاهر الممزوجة بين الأصالة والحداثة بالإضافة إلى امتلاكها للحرف اليدوية والصناعات التقليدية ذات النوعية الرفيعة والمنشآت الحديثة التي تثري المعالم السياحية، بحيث تناقلتها الأجيال وتوارثت تقنياتها وأشكال زخرفتها ومنها: صناعة النحاس، الزرابي، الجلد، النسيج،...الخ.

الفرع الأول: صناعة النحاس والجلد تتمثل فيما يلي:[1]

1. **صناعة النحاس:**

ترجع صناعة النحاس الجزائرية إلى العصر الوسيط وتستوحي جانب واسع من الأتراك وهي مركزة حول القصبة وأحياء مخصصة لها في مدينة الجزائر، تلمسان، قسنطينة، وبدرجة أقل في غرداية وتندوف، وتظهر ثراءا كبيرا في فن الزخرفة فمن القيروانة إلى المحبس مرورا بالطاسة والتفتال حيث تظهر هذه المزهريات والأواني بجمال لا نظير له ويصنع ويزخرف حرفيو النحاس الذين يستعملون أساسا صحيفة النحاس منتجات فنية بحثه وفي سياق ذلك تضاءل عدد الحرفيين في مدينة الجزائر التي اختفت منها ما يسمى بـ"زنقة النحاسين" وهي تعتبر إرثا عثمانيا من أهم اختصاصاته: المجلس، (البراد) إبريق الشاي، الطاجين (آنية كسكس ذات غطاء مخروطي)، البابور، الطاسة، المرجل، المهراز، السنيوة، أما الأطباق فهي من اختصاص قسنطيني يدمج الرموز الزخرفية الشرقية بشكل أكبر، ومن بين منتجاتها المحلية: الجلاس، المرش، والقطارة، وهي أدوات للتنظيف تشهد عن تقليد حضري.

وتربط تلمسان بين الفن الأندلسي وتراث الموحدين بموهبة فنية فائقة، فقد صانت هذه المدينة المتخصصة في صناعة مساند الكتب والثريات والأطباق ومطرقة الباب الشهيرة

[1] إحصائيات الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص 18- 21.

آثار صناعة تقليدية غنية كما يلاحظ إنتاج الأواني الأكثر استعمالا في الحياة اليومية في غرداية (أواني للغلي وأطباق) وفي تندوف (قدر، أباريق) وهو إنتاج أقل شهرة ودون بحث زخرفي كبير.

2. صناعة الجلد:

إن صناعة الجلد ترتبط بجغرافية تربية المواشي، إلا أن جذورها تعود إلى أبعد الأزمنة فمنذ عصر ما قبل التاريخ كان للإنسان حاجة الاقتيات عن طريق الصيد، حيث تضمن هذه الصناعة إنتاج السروج والأحذية والأحزمة وغلافات الوسادة والأواني وأغمدة السيوف، ويعرف جلد تلمسان المتأثر بقوة الثقافة الأندلسية برسوماته وأشكاله التي نجدها على أحذية السروج، المحافظ ومحافظ النقود وفي الجنوب الكبير يتميز المنتوج بالجودة التي تلاحظ على العرق (حقائب السفر) والسديرة (حافظة السروج أو الترالبت)، حافظة النقود.

لكن الأمر الذي يعيق مسيرة هذه الصناعة هو طغيان منتوجات تجارية غير مشروعة على التقاليد وفي نفس الوقت يسعى الحرفيون إلى الحفاظ عليها رغم هيمنة الإنتاج الصناعي المنافس للصناعات التقليدية.

الفرع الثاني: صناعة الزرابي، النسيج والآلات الموسيقية

تختلف صناعة الزرابي والنسيج من منطقة إلى أخرى لكنها ترمي إلى حضارة الأمة الجزائرية وامتداد جذورها التاريخية والمقومات الأساسية لها، كما تشتهر كل منطقة جزائرية بالآلات الموسيقية الخاصة بها.

1. صناعة الزرابي والنسيج:

احتفظت صناعة الزرابي والنسيج بوفرة وثراء طرازها إذ عجزت بصمات الزمن عن إتلاف طبيعة وجمال الزربية وصيانة الأشكال والأساليب الأصلية حتى وإن أدخلت لمسات عصرية على بعض الزرابي ويوضح تنوعها الاحتكاك الثقافي الذي ميز تاريخ هذا الفن البربري والعربي الإسلامي والإفريقي وحتى الشرقي في نفس الوقت كما سمح قرب البحر الأبيض المتوسط بتوحيد الأساليب من أجل تعبير مشترك[1].

يتميز الشرق الجزائري بالتقاء "الحراكتة" (الأوراس) و"النمامشة" (تبسة، خنشلة) في الشكل ولا تزال زربية "الحراكتة" الأسطورية تحافظ على الرمزية البربرية الشرقية السليمة، أما القبائل الصغرى فقد طورت زربية "المعاصيد" (مسيلة، برج بوعريريج) وزربية "فرقور" (سطيف، بجاية) الرسومات البربرية رغم بعض اللمسات الشرقية، وفي القبائل الكبرى تبقى زربية "آت هيثام" الدقيقة والمتحفظة التي يسير عليها الخيال الشعبي الريفي، الزربية الأكثر تمثيلا لهذا الفن، في حين احتلت زربية "قلعة بني راشد" المرتبة الأولى في ناحية وهران باعتبارها الزربية الأكثر أصالة، إذ أنها تربط بين العمق البربري من التراث والإضافة الإسبانية العربية، وتمثل زربية "جبل عمور" ذات البراعة في النسيج المستلهمة من التراث البربري ذو الصرامة الكبرى والمنسجم في أساليبه الذي يشكل أحد أروع النماذج في الجزائر.

كما تكتسب زربية "بني يزقن" في غرداية صفة العالمية بسبب خروجها في معظم المعارض الجزائرية في الخارج لتمثيل الجنوب الجزائري، وبتغلغلنا في الجنوب الكبير نجد زربية "واد سوف" التي حافظت على التأثيرات العثمانية إلى جانب نسيج "دوكالي" (أدرار) ونسيج "تيميمون" اللذان حافظا على مزاياهما السلفية وهكذا احتل النسيج الجزائري مكانة

[1] إحصائيات الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص 19.

سامية بين الدول إضافة إلى اعتباره موردا اقتصاديا كونه مصدر قوت للعديد من العائلات منذ القدم.(1)

2. صناعة الآلات الموسيقية:

صناعة الآلات الموسيقية فن منح الخشب سحر الرناني ذا صوت، ويتم تداوله في كل من الجزائر العاصمة، البليدة، تلمسان، الأغواط، تيارت ومن بين منتجاته: آلات الغيطة، الناي، العود، القانون، والبندير، القصبة.

الفرع الثالث: صناعة الحلي وفن الطرز

يعتبر كلا من الحلي وفن الطرز فنا حضاريا يقدم عبر الأشكال و الألوان والتقنيات شهادة حية لزمان مضى، ويشكل كل عمل زيادة للمظهر الإبداعي الإبتكاري انعكاسا للحياة اليومية.

1. صناعة الحلي:

من ملهمات متعددة يبقى الحلي الشاهد الحي على عبقرية اجتازت كل السنين من فترة ما قبل التاريخ مرورا بالعصر القديم والعصر الروماني، البزنطي إلى ظهور الإسلام مؤلفة تدريجيا خلاصة لمختلف الفترات، إن العدد المذهل للمحلات وفي زمن ليس ببعيد يميز شوارع الجزائر العاصمة، قسنطينة وتلمسان يشهد على تطور صناعة الحلي.(2)

[1] تقرير إحصائي حول الزرابي، العيد الوطني 40 للزربية، غرداية من 18 – 24 أفريل 2004.
[2] إحصائيات الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص 20.

أما منطقة القبائل[1] فتتمركز صناعة الحلي بها في منطقة "بني يني" في تيزي وزو وهذا لعشق أهل هذه المنطقة لصناعة الحلي، حيث تعرض حلي هذه المنطقة في الكثير من الأعياد والمهرجانات مما يجلب انتباه السائح باعتبارها تحف نادرة واكتساب الألوان الزاهية المتمثلة في الأصفر الذي يدل على لون الشمس والأزرق المستمد من زرقة السماء، والأخضر الذي يمثل خضرة جبال تيزي وزو، كما استفاد حلي "آيت يني" الفضي من تقنية الطلاء المستعملة في قرن 15. وقد قاوم الحلي الشاوي ظروف الدهر القاسية وحافظ بالرغم من كل الصعوبات على أصالة شكله الذي يختلف عن الحلي القبائلي مع بعض التشابهات القليلة، "كالأنزيم الشاوي"، "المشب" القبائلي، ويشبه أكثر حلي منطقة المسيلة مع خصوصية بعض المزايا فيه بسبب التأثيرات الخارجية (الرومانية، البيزنطية.....)

2. فن الطرز:

يشهد فن الطرز الحضري والدقيق عن براعة متجددة بواسطة مختلف المساهمات الثقافية كما يصف الماضي القريب والبعيد من خلال النسيج الذي يجمع بين الأناقة والإبداع.[2]

في الجزائر العاصمة يتم البحث عن الأناقة عبر "البنيقة"، "القفطان"، "الكراكو" باعتبارهم كنوز للخياطة الرفيعة للجزائر العاصمة القديمة بأنواع الطرز المختلفة (طروز أو طريز، القرقاف النجوم أو الكنتيل) خاطت الأيادي المتقنة ذات البراعة المشهود لها أجمل لوحات فن الزخرفة العربية على قطع القماش التي انتقلت من "القرقاف" إلى الفتلة حيث يترك الطارز أو الطارزة مجالا واسعا لتخيلاته الإبداعية وتكتشف الأعراس عن الإبداعات والأزياء السائدة، وبانشغال واحد يتمثل في إثارة الإعجاب وجلب الانتباه.

[1] الفضة والحلي القبائلي، حصة من تقاليدنا القناة الوطنية الجزائرية، 2009/12/13، 19:00 مساءا.
[2] إحصائيات الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص ص. 20- 21.

في هذا النطاق أيضا تحافظ وتطور البليدة، مليانة والقليعة على الاتجاه الحضري وتركب أعمال فنية بإنسجام كامل مع الإرث الجزائري القديم، أما في عنابة فيتميز الطرز المسمى "نابل" بالرسومات الزهرية وهذا راجع للتأثيرات القادمة من تونس، من جهة أخرى يستلهم الطرز في مدينتي تقرت والمنيعة من شمال البلاد كما يتعرض لمنافسة قوية من صناعة الزربية ويبقى بذلك قليل التطور.

الفرع الرابع: صناعة الفخار، الزجاج والسلالة

يعتبر كل من فن الخزف أو الفخار والسلالة من الفنون العربية القديمة المعروفة لدى الفارسيين والمسلمين بالإضافة إلى الزجاج المنفوخ ذا الأصل التركي العربي والأندلسي..الخ.

1. صناعة الفخار:(1)

يعود فن صناعة الفخار إلى آلاف السنين، حيث تدمج الخزافة الجزائرية مساهمات الحضارات التي تعاقبت على بلدنا الزخرفة المنقوشة أو المرموشة مستوحات من الفنون المعروفة لدى الفارسيين والمسلمين (فن المنمنمات، رسوم صغيرة منجزة بدقة، الزخرفة على الخشب، فن التنوير بالألوان، فن الخط....)، إلا أنها تبقى من أصل عربي أندلسي.

تتقاسم قالمة والمسيلة في الشرق وآيت خليلي في منطقة القبائل سعفة النوعية وتتشابه مراحل التصنيع مع بعض الاختلافات من منطقة إلى أخرى مما يعطي لهذا الفن وجوه متعددة وباعتبارها منتوجا جبليا تحمل الخزافة في ذاتها الخصوصية الجغرافية لأصلها.

[1] إحصائيات الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص 18.

وبشهرتها المرشحة تربط خزافة القبائل بين البساطة والوظيفة، الصلابة والمسالكة، الجمال والقيم الإنسانية سواء صنعت في "المعاتقة"، "بونوح" أو"آيت خليلي" فإنها تبرر نفس الرمزية، وتبدي خزافة القبائل الصغرى نفس مميزات الصلابة والوظيفة لكنها خلافا لخزافة القبائل الكبرى تحمل علامة تأثر أكبر بالحضارات الفينيقية، الرومانية والتركية، وفي الأوراس نجد أن المحيط القاسي يفرض على هذا الفن القساوة في الأشكال والألوان.

2. صناعة الزجاج:

خضعت صناعة الزجاج لتأثيرات واسعة ناتجة عن تواجد الأتراك في الجزائر إضافة إلى التأثر بالثقافة الأندلسية وتحت أشكال متعددة وتنقسم هاته الصناعة إلى نوعين:[1]

- زجاج منفوخ: مصابيح، كؤوس الشاي، قارورات العطر وعلب الحلوى.
- زجاج مطروق: زجاج البناءات وزجاج النوافذ.

وتبقى هذه الصناعة من أدنى الحرف والصناعات الممارسة وهي مرتبطة بفئة مؤهلة وكفأة.

3. صناعة السلالة:

السلالة فن قديم يرجع إلى عهد حضارة وادي الرافدين والمصرين إلى أن الرومانيين هم الذين تولو تطويره وتصديره وهو يسمح بتطبيقات منزلية.

وتستغل بوسعادة قصبة أسل الهند، بينما يصنع في القليعة، ومدينة الجزائر العاصمة الحصائر، السلل، القفف، الكراسي، أطباق من الحلفاء والرافلية وقصبة أسل الهند.[1]

[1] الملف الصحفي حول الصناعة التقليدية في الجزائر، الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية الجزائرية، جويلية 2009.

المطلب الثالث: مراحل تنمية قطاع الصناعات التقليدية في الجزائر من 1992 - 2009

يرفع قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر ، كما في الكثير من دول العالم، العديد من التحديات و الرهانات الاقتصادية و الاجتماعية أهمهما:

- الإسهام الفعلي في إحداث مناصب الشغل للشباب باستثمارات بسيطة و غير مكلفة مقارنة بالنشاطات الأخرى.
- المساهمة في مجهودات التقليل و الحد من التبعية الاقتصادية التي تواجه اقتصاديات الدول النامية.
- محاربة الفقر من خلال تزويد فئات عريضة من المجتمع بالمؤهلات الحرفية التي تمكنهم من الحصول على مصادر دخل دائمة.
- المساهمة في التنمية المحلية و تحقيق الاستقرار.

ولأجل تمكين هذا القطاع من آداء الأدوار المنوطة به فقد تم إعداد إستراتيجية تنموية سنة 2003 وتمتد لآفاق سنة 2010 والتي نحن على مشارف أبوابها . تنطلق هذه الإستراتيجية من تحليل لواقع قطاع الصناعة التقليدية و الحرف مرتكزة على أهم مقوماته من جهة وعلى أهم العراقيل التي تواجهه من جهة أخرى، وعلى هذا الأساس تم تبني حزمة واسعة من إجراءات و تدابير تعمل على تعزيز نقاط القوة و تجاوز نقاط الضعف.

الفرع الأول: إعادة بناء قطاع الصناعة التقليدية و الحرف (1992–2002)[2]

مع التغيرات التي عرفتها البلاد في التسعينات من القرن السابق ، وخصوصا التوجه الجديد للسياسة الوطنية تجاه اقتصاد السوق ، كان لزاما على هذه السياسة أن تعيد النظر في القطاعات الإستراتيجية ، و منها تلك التي تدعم الصادرات خارج المحروقات

---

[1] إحصائيات الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص 21.

[2] بن زعرور شكري :،" **تطور قطاع الصناعة التقليدية و الحرف – الجزائر:(1992-2003**) الندوة العربية حول الصناعات التقليدية و الحرف الفنية و التراثية تونس12-13 مارس2003 ،ص17

ولعل من أبرز التغيرات المسجلة – ولو في هدوء –هو الاهتمام المتزايد بقطاع الصنائع الصغيرة أو الصناعة التقليدية.

وللوقوف على أهم التطورات الحاصلة بهذا القطاع خلال هذه الفترة ، فإنه يجدر بنا المرور عبر المرحلتين الجزئيتين التاليتين:

الفرع الثاني: مرحلة إعادة التأسيس(1992-2002)

عرفت هذه المحطة مرحلتين ، الأولى مرحلة التأسيس ونعني بها إنشاء غرف الحرف والغرفة الوطنية للحرف، والوكالة الوطنية للصناعة التقليدية ، وكان الهدف الرئيسي هو تكوين نواة صلبة من الحرفيين حول الغرف قصد التعرف الأولي على حقيقة الميدان، ومن ثم تسطير برامج عمل مناسبة . وقد دامت هذه المرحلة قرابة الأربع سنوات (1992-1995).

وقد سمح العمل طيلة هذه المدة، بتعميق التفكير حول قطاع الصناعة التقليدية و رسوخ الاعتقاد بأنه قطاع واعد يمكن الاتكال عليه.

وكانت بداية المرحلة الثانية مع مطلع سنة 1996حيث تجلى اهتمام الدولة بقطاع الصناعة التقليدية و الحرف بصدور أمر رئاسي توجيهي [1]يضع الخطوط العريضة المحددة لتطوير القطاع و النهوض به.

ومع هذا الأمر لم يعد مباحا لكل من ألمت به حاجة أن ينتحل صفة الحرفي، ولا كل من احتاج إلى وثيقة إدارية لأغراض متعددة أن يستخرجها من قطاع الصناعة التقليدية . لقد ارتقى القانون بالحرفة إلى أعلى، وعلى طالبي هذه الصفة أن يثبتوا جدارتهم بها . ولما كان الأمر دقيقا.

[1] الأمر96-01 المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية و الحرف ، الجريدة الرسمية رقم03 (1996).

كان لابد من أحداث القطيعة مع نمط التسيير السابق ، وبذلك تم إسناد عملية تسيير السجلات الحرفية على مؤسسات أكثر مهنية و احترافية و متفرغة لآداء هذه المهمة النبيلة و الاقتصادية في آن واحد[1].

وأمام هذا التغير النوعي، شهد القطاع تغيرا كميا مصاحبا، وهو زيادة عدد غرف الصناعة التقليدية و الحرف إلى العشرين (**20**) غرفة.

وامتدت هذه المرحلة إلى غاية جوان 2002 ، كانت الأهداف الأساسية تتمحور حول النقاط الآتية:

- تحسين التأطير المؤسساتي للقطاع.
- تسيير مهني لسجلات الصناعة التقليدية و الحرف.
- ترقية منتجات الصناعة التقليدية.

وقد شهدت هذه المرحلة بذل جهود معتبرة على مستويين:

- جمع المعلومات حول نشاطات الصناعة التقليدية من خلال ربط علاقات صلة وطيدة مع الحرفيين .لقد تعددت الصلات وطرقها أيضا.

فالحرفيون ممثلون بواسطة مكتب على مستوى كل غرفة . كما يوجد جهاز وطني هو المجلس الوطني على مستوى الغرفة الوطنية . وقد زودت الغرف أيضا ، بلجان تقنية أعضاؤها حرفيون . هدفها تدارس المسائل المتعلقة بالتسويق و الترقية و التأهيل و التكوين ...

كما أن القطاع عمل على توسيع دائرة النقاش و الحوار إلى أكبر قدر من الشرائح الحرفية من خلال برمجة الملتقيات الجهوية و الوطنية و التي كانت موضوعاتها مناقشة

[1] بن زعرور شكري:المرجع السابق،ص17

انشغالات الحرفيين .و لعل أحد أهم النقاط البارزة في هذا المجال هو تنظيم أولى الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية نهاية سنة 1997 ،[1] و قد كانت محطة فاعلة بكل المقاييس.

وكذلك ترقية المنتج التقليدي، على مستوى السوق الوطنية، حيث برمجت صالونات وطنية بمعدل 10 معارض و صالونات سنويا، و هذا بغض النظر عن الأعياد المحلية التي ينتزع فيها المنتج التقليدي الصدارة دون منازع.

أما على مستوى السوق العالمية ، فقد كانت الأداة الأكثر فعالية و الأكثر استعمالا هو برمجة مشاركة الحرفيين في أكثر من تظاهرة دولية(معدل 10 تظاهرات دولية سنويا)، دون عدد النشاطات الخاصة بالسفارات الجزائرية لدى الدول الشقيقة و الصديقة أو البرامج الثقافية التي يكون قطاعنا طلب للمشاركة فيها.

الفرع الثالث: تطوير قطاع الصناعة التقليدية و الحرف(2003–2009)[2]

بعد ما تكون عند المقرر السياسي القناعة الكاملة بأهمية قطاع الصناعات التقليدية ودورها الاقتصادي الهام تم إلحاق هذا القطاع بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بعد سنة2002، وقد كان هذا التغير مطلبا للعارفين بقدرات الحرف وقد كان هذا القرار المتخذ إستراتيجي بكل أبعاده و رغم حداثة الانتماء إلى قطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ، إلا أنه تم اتخاذ خطوة عملاقة إلى الأمام . لقد تنبه المسئولون عن القطاع أنه يسير دون إستراتيجية . و لذلك كانت أولى الانشغالات و أكثرها إلحاحا هي إعداد إستراتيجية أو مخطط عمل تنمية الصناعة التقليدية (2003–2010)[3]

---

[1] وزارة السياحة و الصناعة التقليدية(1997) ، "**الجلسات الوطنية الأولى حول آفاق تنمية السياحة و الصناعات التقليدية إلى غاية سنة2005**"، زاعياش للطباعة – الجزائر

[2] بن زعرور شكري،" **الديناميكية الاقتصادية لقطاع الصناعة التقليدية و الحرف**"، مداخلة في إطار اليوم الدراسي حول البعد الاقتصادي لقطاع الصناعة التقليدية و الحرف جامعة بسكرة .(2003.11.10) غرفة بسكرة – الجزائر.

[3] وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة و الصناعة التقليدية (2003) ،" **مخطط عمل من أجل تنمية مستدامة للصناعة التقليدية آفاق " 2010** ، طباعة : شركة اتصالات و إشارات ، الجزائر.

و يمكن تبرير مثل هذا الجهد وفقا للمنهجية التالية:

الثورة التكنولوجية التي تسابق الزمن ، و معها تتهاوى مؤسسات و تفقد قدرتها التنافسية وتزداد مؤسسات أخرى قوة ، واحتكارا للسوق.

ومع هذا التوسع الاقتصادي المتنامي تهاوت الحواجز ، و ما بقي منها لا يفصلنا عن تهاويه إلا سنوات قلائل ستوقعه الجزائر بمجرد توقيعها على اتفاقيات منظمة التجارة العالمية.

وأما هذا التسارع في التطور من جهة ، و العراقيل الخاصة بفروع النشاط الاقتصادي من جهة أخرى ، يقع التحدي الذي نريد أن ترفعه الإستراتيجية في قطاع الصناعة التقليدية و الحرف.

تعتمد الإستراتيجية كخطوة أولى عملية تقييم و فحص شاملة لوضعية القطاع تبع هذا التشخيص مباشرة تحديد الأهداف المتوخى تحقيقها . ومن ثم الحديث عن أهم الإجراءات الواجب اتخاذها للوصول إلى الأهداف المسطرة.

وقد تبنت الإستراتيجية سبعة (07) أهداف متكاملة:

1- تنمية الشغل.

2- تغطية حاجات المجتمع من السلع و الخدمات.

3- تحسين نوعية السلع و الخدمات.

4- زيادة التكامل بين فروع النشاط الاقتصادي.

5- تدعيم الصادرات خارج المحروقات.

6- تحسين نوعية التكوين و التمهين.

7- دعم التنمية المحلية.

ولتحقيق هذه الأهداف سطرت الإستراتيجية إحدى عشر (11) مجموعة من الإجراءات

1–تبسيط النصوص التشريعية و التنظيمية.

2-تدعيم التأطير و تعزيزه

3-تنمية نشاطات العمل البيتي

4-إعادة تأهيل الوحدات الحرفية الإنتاجية

5-تدعيم نشاطات الصيانة و المناولة

6-تدعيم نشاطات التموين

7-دعم نشاطات تسويق المنتج التقليدي و ترقيته و تصديره

8-تحسين عمليات التكوين و التمهين

9-دعم الحرفيين ماليا

10- تحسين نظام المعلومات و الاتصال

11- استغلال فرص التعاون الدولي

خاتمة:

على كل فإن هذه الإستراتيجية قد سمحت بوضع الاتجاهات المرغوب فيها و حددت الاحتياجات اللازمة لذلك ، كما وصفت الوسائل الضرورية . و قد فسح المجال بعد ذلك لقدرات الموارد البشرية قصد توفير أفضل توليفة بين هذه العناصر آخذة بعين الاعتبار مسألة الزمن .فالذي لا يسرع حتما سيتأخر، لأن الآخر يركض ركضا.

تمهيد:

تعتبر تلمسان المدينة العريقة في تاريخ المغرب العربي بشكل عام وفي الجزائر بشكل خاص،عرفت هي ومناطقها المجاورة، مرور الفينيقيين و الرومان والوندال والبيزنطيين خلال عصور ضاربة في أعماق الماضي إلى جانب وجود البربر سكانها الأصليين.ومع زحف الفتوحات الإسلامية تعاقبت عليها عدة دويلات نذكر بعضها منها "الدولة العباسية تم دولة الأدارسة تم دولة المرابطين إلى قيام الدولة الزيانية التي تعد إحدى كبريات الدول الإسلامية التي سادت الشمال الإفريقي فترة من الزمن مما جعلها تترك بصمة واضحة في شتى الميادين الاجتماعية والثقافية والاقتصادية العلمية الخ...تميزت تلمسان بموقع جغرافي له أهمية اقتصادية كبيرة ’فقد انتشرت الزراعة في ربوعها وظهرت صناعات متعددة في قصابتها-مكان الصناعة-وفي نفس الوقت ظهرت حركة تجارية مع الأقطار المجاورة.اعتمد سكان تلمسان في تحصيل معاشهم على العمل في المجالات التالية :الزراعة’الصناعة’التجارة الوظائف سواء العسكرية والمدنية وبعض الحرف.

المبحث الأول: تلمســان الأصل والموقع

المطلب الأول: أصل تسمية تلمسان

فسر عبد الرحمن ابن خلدون في العبر معنى تلمسان[1] قائلا:" انه يتكون من مقطعين الأول: تلم ومعناه تجمع، والثاني: سان ومعناه اثنان، أي تجمع الاثنان وهما البر والبحر". بينما كتب مؤرخون آخرون[2] الإسم بصيغة تلمسن أو تلمسين وفسروه على أنه من مقطعين في لغة البربر،وهما تلم وعناه تجمع، وسن ومعناه اثنان، أي تجمع الاثنان وهما الصحراء والتل استنادا إلى موقعها بين التل والصحراء[3].

وقد أورد بعض المؤرخين أسماء (تلمسين وتلمسن) للمدينة، وهي مأخوذة من الموقع الجغرافي.

هناك من أشار إلى أن تلمسين هي جمع تلمسان، وتلمسين تعني المكان الذي يستقر به الماء أو البئر أو النبع أو عين الماء،وذلك بسبب كثرة عيون الماء في المنطقة ومن هذه العيون:عين لوريط، وأم يحي والفواره، وقد تحدث أحد الشعراء عن عيون الماء فقال:

---

[1]ابن خلدون،**العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر**،ج7، ب ط ، بيروت،1971 .ص86

[2]ابن عبد الحكم أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، **فتوح مصر وأخبارها**، دار الفكر، بيروت، ط1،1992.ص345

[3]الميلي مبارك محمد، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،ب ط ، ب س . ص442

وكم ليلة بصفصيفها الذي   تسامى على الأنهار إذ عدم المثلا

نعم وغدير الجوزة اسلب الحجى   نعمت به طفلا وطبت به كهلا

ومنه ومن عين أم يحي شربن   لأنهمل في الطيب كالنيل بل أحلى

وبالتالي موقع المدينة الجغرافي هو الأساس الذي منح تلمسان هذا الاسم، فموقع المدينة بين السهول والبحر في الشمال والصحراء في الجنوب والهضاب والجبال في الشرق والغرب ووجود الأنهار وعيون الماء، كل ذلك دفع البربر إلى منحها هذا الإسم[1]

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي لمنطقة تلمسان

حدد الجغرافيون والمؤرخون المسلمون موقع مدينة تلمسان في الإقليم الثالث[2]، عند درجة طول أربع عشرة وأربعين دقيقة، ودرجة عرض ثلاث وثلاثين درجة واثنتي عشرة دقيقة[3]. أما الجغرافيون المحدثون حددوا موقعها عند خط طول درجة واحدة وثلاثين دقيقة غرب غرينتش[4]، وخط عرض أربع وثلاثين درجة وثلاث وخمسين دقيقة شمال خط الاستواء.[5]

[1] ألفرد بل: **دائرة المعارف الإسلامية**، ج5 القاهرة،ب ط، 1933 ص456
[2] الإدريسي أبو عبد الله المعروف بالشريف الإدريسي،**نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق**، ج1 ، عالم الكتب،بيروت،ط1،1979.ص315
[3] القلقشندي ابو العباس احمد على احمد:**صبح الاعشى فى صناعة الإنشاء**،ج5،المؤسسة المصرية للتأليف ب ط ، ب ت.ص149
[4] غرينتش مدينة في انجلترا، اتخذها الجغرافيون أساسا لتقسيم خطوط الطول.
[5] ألفرد بل: **المرجع السابق**،ص ،452

تقع مدينة تلمسان على السفح الشمالي لجبل الصخرتين[1]، وهذا الجبل هو الطرف الشرقي لسلسلة جبال الريف التي تسير بموازاة السهل الساحلي من المغرب الأقصى حتى تصل إلى منطقة ضيقة قرب تلمسان، حيث اعتبرت هذه المنطقة الحد الفاصل بين المغرب الأوسط والمغرب الأقصى[2] ، مما مكن تلمسان في التحكم بالممر البري بين الداخل والخارج للمنطقة. تحيط الجبال بالمدينة من الغرب والجنوب، إذ كانت هذه الجبال مانعا طبيعيا للمدينة، وهي من الصخور المسامية[3]، والتي تتمكن من تخزين المياه وإخراجها على شكل أنهار وينابيع[4].

ترتفع تلمسان عن سطح البحر حوالي 2600 قدم،أي ما يقارب 900 متر[5]، ويمكن من ذلك الارتفاع مشاهدة البحر الذي يبعد عن المدينة أربعين ميلا باتجاه الشمال[6]، وهي بهذا الموقع تشرف على سهل واسع يمتد من الناحية الشمالية والشرقية للمدينة. ذكر الحميري في الروض المعطار السهل انه بمسافة خمسة وعشرين ميلا.[7]

وكان يطلق على هذا السهل لقب فحص[8]، وإنتاجه وفير لكثرة المياه التي تجري فيه.

---

[1] الحميري محمد بن عبدالله بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**،مكتبة لبنان،بيروت،ب ط،1975،ص135

[2] الإدريسي أبو عبد الله، **المرجع نفسه**،ص25

[3] هي التي تكون إما صخور كلسيه أو رملية وذات نفاذية عالية تسمح بتسرب الماء

[4] ألفرد بل، **المرجع نفسه.**ص353

[5] ألفرد بل، **المرجع السابق.**ص452

[6] الحميري محمد بن عبدالله بن عبد المنعم، **المرجع السابق**،ص135

[7] **المرجع نفسه**،ص135

[8] الفحص:هو الأرض التي تزرع (ابن الأثير أبو الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني، **الكامل في التاريخ**، ج5،دار صادر، بيروت،ط6،1955،ص3.3.)

لقد تعددت المصادر التي وصفت تلمسان، فقد وصفها البكري في المغرب * زار المدينة في القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي* قائلا[1] " وهي مدينة مسورة في سفح جبل بعل، شجرة الجوز، ولها خمسة أبواب، ثلاثة منها في القبلة: باب الحمام وباب وهب وباب الخوخة، وفي الشرق باب العقبة وفي الغرب باب أبى قرة وفيها للأول آثار قديمة وبها بقية من نصارى الى وقتنا هذا،ولهم كنيسة معمورة...وهذه المدينة (تلمسان) قاعدة المغرب الأوسط ولها أسواق ومساجد، وهي دار مملكة زناتة وموسوطة قبائل البربر ومقصد التجار".

ووصفها الإدريسي في نزهة المشتاق- زار المدينة في القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي- قائلا[2]"وتلمسان مدينة أزلية ولها سور حصين متقن الوثاقة وهي مدينتان في واحدة، يفصل بينهما سور، ولها نهر يأتيها من جبلها المسمى بالصخرتين...، وما جاورها من المزارع كلها مسقى، وغلاتها كثيرة، وفواكهها جمة، وخيراتها شاملة، ولحومها شحيمة،وبالجملة أنها حسنة برخص أسعارها ونفاق أشغالها ومرابح تجارتها،ولم يكن في بلاد المغرب بعد مدينة أغمات وفاس أكثر من أهلها أموالا ولا أرفه منهم حالا".

[1] ابن الأثير أبو الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني، **المرجع نفسه**،ص76
[2] ابن الأثير أبو الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني، **المرجع نفسه،** ج2،ص25

ووصفها صاحب الحلل الموشية–زار المدينة في القرن الثامن الهجري، الرابع عشر –قائلا[1]:"تلمسان قاعدة المغرب الأوسط، ودار مملكة زناته على قديم الزمان".

ووصفها لسان الدين بن الخطيب في كناسة الدكان– زار المدينة فى القرن الثامن الهجري الرابع عشرالميلادي– قائلا[2]:" تلمسان، وما أدراك ما تلمسان؟؟ قاعدة الملك، وواسطة السلك، وقلادة النحر، وحاضرة البر والبحر،...وأصبحت للغرب بابا ولركاب الحج ركابا ولسهام الآمال هدفا، ولدور العلماء والصالحين صدفا..."

ووصفها يحي بن خلدون في بغية الرواد– عاش في المدينة في القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي–بقوله[3] "مدينة عريقة في التمدن،لدنه الهواء،عذبة الماء، كريمة المنبت، اقتعدت بسفح جبل ورنيد عروسا فوق منصة، والمشايخ مشرفة عليها إشراف التاج على الجبين، تطل على فحص للفلح".

ووصفها المقري في نفح الطيب[4]–عاش في القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي–فقال:"جمعت بين الصحراء والريف، ووضعت في مكان شريف، كأنها ملك على رأسه تاجه...وماؤها برود صديد، حجبتها أيدي القدرة عن الجنوب، خزانة للزرع".

---

[1] مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في الأخبار المراكشية**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،ط1، 1979،ص186
[2] **المرجع نفسه**،ص67
[3] يحيى بن خلدون.**بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**،المكتبة الوطنية ، الجزائر،ب ط ، 1910،ص85
[4] يحيى بن خلدون، **المرجع السابق** ج9 ،ص341

وقسم المؤرخون الأوائل[1]المغرب إلى ثلاث مناطق إدارية وجغرافية هي: المغرب الأدنى والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى،ولكل منطقة قاعدة، فكانت تلمسان إحدى هذه القواعد.

اختلف المؤرخون المحدثون في تحديد أقاليم المغرب، فقد ذكر بعضهم أنها أربعة، وهي: برقة وطرابلس،افريقية وسميت المغرب الأدنى،وقاعدة القيروان أيام الأمويين وتونس أيام الحفصيين، المغرب الأوسط ويمتد من تاهرت إلى وادي ملوية وجبال تازة غربا وقاعدة تلمسان، تم جزائر بني مزغنة، المغرب الأقصى وامتد من وادي ملوية شرقا إلى البحر المحيط، وقاعدته فاس أيام الأدارسة ومراكش أيام المرابطين والموحدين[2].

ومن خلال ما تطرقنا له يتضح أن تلمسان من خلال موقعها الجغرافي كانت مدينة متميزة بتجارتها وصناعتها وسلطتها السياسية،فالأنهار الموجودة داخل الدينة وخارجها، والأرض والسهول المحيطة بها مكنتها من تحقيق الاكتفاء لها وللمناطق المجاورة وأسوارها المنيعة كانتا قاهرة لأعدائها.

[1]البكري أبو عبيدات،**المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب** ،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،ب ط،ب س،76
[2]القلقشندي أبو العباس أحمد بن على،**المرجع السابق**، ،ص17

المبحث الثاني: الصناعة في منطقة تلمسـان

عرفت تلمسان الصناعة قبل قيام الدولة الزيانية إلى أن المؤرخين الذين تحدثوا عنها قبل قيام الدولة لم يعطوا اهتماما لذكر الصناعات فيها[1]ينما بدءوا يشيرون إلى حركة صناعية قوية زمن الدولة الزيانية وتشييد مصانع الدولة[2] وأهمها صناعة القماش من الصوف والحرير والكتان، والقرميد[3]والخزف والفخار وبعض أدوات الخيل والفروسية[4]. نظمت أمور الصناعة داخل تلمسان في العهد الزياني من خلال مراكز خاصة، وأصبح الصناع طبقة مميزة في تلمسان ،لهم أسواقهم ولباسهم[5]، وذلك يدل على كثرة العاملين بالصناعة داخل تلمسان على العهد الزياني، على عكس الفترات السابقة، وكانت المصانع داخل المدينة واضحة للمؤرخين الذين عاصروا الدولة الزيانية فقال يحيى بن خلدون في بغية الرواد[6] "اشتملت على القصور الفائقة والمصانع الرائعة.."، وقال عبد الرحمن بن خلدون في العبر[7] " ونفقت بها أسواق العلوم والصنائع".

إن تقدم الصناعة في تلمسان أيام الدولة الزيانية يعود إلى ما يلي:

– توفر المواد الزراعية التي تحتاج إلى تحويلات صناعية بسيطة،مثل الفواكه والصوف والأصباغ.

1-المراكشي عبد الواحد،**المعجب في تلخيص أخبار المغرب**،تحقيق محمد زينهم ، دار الفر جاني للنشر، القاهرة ،ب ط ،1994،ص289.

2-يحيى بن خلدون.بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،**المرجع السابق**،ص28

3-اطلق على احد أبواب تلمسان باب القرمادين لصناعة القرميد بالقرب منه(يحيى بن خلدون: .**المرجع نفسه**، ص90.)

4-الزهري أبوعبد الله محمد بن أبى بكر**:تاريخ أواسط القرن 6 ه كتاب الجغرافيا**،مكتبة الثقافة الدينية بور سعيد مصر ب ط ، ب ت،ص28

5-الوزان حسن بن محمد الوزان الفارسي **:وصف افريقيا**،ج2،ترجمة محمد محي ومحمد الأفصر،الشركة المغربية، الرباط، ط2،1976،ص21

6- يحيى بن خلدون: .**بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد** :المرجع نفسه،ج1،ص87.

7- ابن خلدون،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر،**المرجع السابق** ،ص81

– توفر العمال المهرة من الأسرى والرهائن داخل تلمسان مما شجع السلاطين على استثمارهم.

– حاجة الدولة للصناعات وخاصة العسكرية بسبب كثرة الحروب مع جيرانها.

– نشاط حركة التجارة بين الشمال والجنوب القائمة على تسويق المصنوعات.

المطلب الأول: أهم الصناعات والحرف في تلمسان

عرفت تلمسان حرفا كثيرة ومتعددة أهمها:

الفرع الأول: صناعة النسيج

من القطن والصوف والحرير والكتان ونسج الصوف مع الحرير[1] وتميزت به المدينة عن غيرها من مدن المغرب والأندلس، "وغالب مكسبهم كان من الفلاحة وحياكة الصوف يتفانون في عمل أثوابه الرقاق، فتلقى الكساء والبرنس عندهم من ثمانية أواق والأحرام من خمس[2]،كان القماش التلمساني يباع في الدول المجاورة ويلبسه سلاطينها وأغنياءها وسكان بلاد السودان وأوربا [3]،ومن أسماء الأقمشة التلمسانية ،أقمشة الزرابي والحيك والحنابل، وهي زرابي طويلة خالية من النقوش ومفردها حنبل ،كانت تصدر إلى المغرب

1- الزهري أبو عبد الله محمد بن أبى بكر ،**المرجع السابق** ، ص113.
2-يحيى بن خلدون:بغية الرواد،ج1، **المرجع السابق** ،ص92
3- القلقشندي ابو العباس احمد على احمد:**المرجع السابق**،ص164

الأقصى والبرتغال وايطاليا، وقماش الأكسية الذي يصدر القليل منه لأوروبا ومعظمه للسودان حيت يستخدم كملابس فخمة للملوك ورجال الحاشية والأثرياء(1).

الفرع الثاني: صناعة الجلود ودباغتها

كانت جلود المواشي والعجول والثيران والخيول تدبغ خارج تلمسان وتصدر بعدها لأوروبا،واهتم التجار الأوربيون بجلود الخرفان المولودة ميتة ليتم صناعة ملابس لينة منها،وتصدر إلى ايطاليا وقطلونية،ومنها ما هو مصبوغ بالأحمر أو الأصفر،وتكون نصف مصنعة ويتم استخدام معظمها في صناعة السفن وبعضها في الصناعات الجلدية،وكانت أسعار الجلود تختلف بين المدن الزيانية، فقد بيع في مدينة مستغانم سنة 1331م ،140قطعة من جلود الثيران ب 100 دينار،بينما الخرفان جلدها ارخص، فقد بيعت بنفس المدينة كل 460 قطعة ب 100دينار (2)

الفرع الثالث: حرفة الصباغة

وجدت يتلمسان مهنة صباغة الأقمشة باستخدام مواد مصبغة خاصة متل النيلة وورد النيل والسماق ولحاء شجر معين(3).

---

[1] - بشاري لطيف ،**التجارة الخارجية لتلمسان فى عهد الإمارة الزيانية فى القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين(13-36م)**،رسالة ماجستير قسم التاريخ جامعة الجزائر،1987،ص254

[2] بشاري لطيف-**المرجع نفسه**.ص250-252

[3] لوزان حسن بن محمد الوزان الفارسي **:**وصف افريقيا،ج1، **المرجع السابق**،ص14

الفرع الرابع: صناعة الورق

ظهرت صناعة الورق بدليل كثرة الوراقين واستنساخ الكتب وتجليدها[1].

الفرع الخامس: صناعة الذهب

الذي كان يستخدم بصك العملة وصناعة الحلي،وكان يأتي إلى تلمسان على شكل سبائك أو عملة من مدن سجل ماسة و ورقلة في المناطق الصحراوية[2].

الفرع السادس: صناعة الخردوات

تشمل صناعة الآلات الزراعية كمناجل الحصاد وسكك الحرث والأدوات المنزلية مثل حلقات البيوت والقدور والسكاكين، وكان يصدر قسم منها لسودان[3].

الفرع السابع: صناعة النحاس

كان يصنع منه الأدوات المنزلية ولوازم الخيل من اللجام وحلقة القدم والسرج والحلي والأقراط والتحف والنقش عليها[1]،ومصدر الحديد والنحاس لتلمسان من مدينة تفسرة[2].

[1] الطمارمحمد عمرو:**تلمسان ودورها في سياسة الجزائر**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ب ط ،ص.182

[2] بشاري لطيف:**المرجع السابق**،ص267

[3] ا لوزان حسن بن محمد الوزان الفارسي **المرجع نفسه** ،ج2،ص27

ومن الصناعات والحرف التي ظهرت بتلمسان الصناعات الجلدية،تطريز التيجان المخروطة والقفاطين والأحذية والنجارة والحدادة والبناء والتشييد والجير والمعاصر وطحن الحبوب والصابون(3).

اعتمد سكان تلمسان في حياتهم إضافة إلى الزراعة والصناعة والتجارة على وظائف وحرف مختلفة،فمن الوظائف أرباب السيوف وهم الجند والجيش برتب مختلفة ووظائف القلم التي تتوزع على الدواوين مثل ديوان الإنشاء والإشغال والجند والبحرية(4)، وكان يطلق على الموظف في تلمسان لقب الكاتب مثل كتاب الرسائل وكتاب الحسابات وكتاب الجبايات ،وغالبا ما يكون الموظف من الفقهاء، وليس للموظف نظم حدد راتبه او ترقياته.وهنالك ظاهرة الإرث في وظائف تلمسان أي أن يرث الابن والده في نفس الوظيفة،وظاهرة تنقل الموظف اكتر من وظيفة(5).

ومن الوظائف الأخرى بتلمسان وظيفة التدريس فقد نظمها السلطان يغمرا سن وطلب من العلماء القدوم لتلمسان والتدريس فيها ووظيفة التو ريق علة المدارس مثل

---

[1] الطمارمحمد عمرو ،**المرجع السابق** ،ص182.
[2] مدينة تبعد عن تلمسان 25كلم في منطقة السهول(الوزان.**المرجع نفسه** ،ص24).
[3] علام عبد الله:**الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي**، دار المعارف، ب ط ،1968،ص254.
[4] الدارجي بوزياني:**نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب ط، 1993،ص181.
[5] الدارجي:**المرجع السابق**،ص183.

النساخة للكتب، ووظيفة تعليم الصبيان[1]، وهنالك وظيفة المحامي والقاضي في المحكمة "حيت يوجد بها قضاة ومحامون وعدد كبير من العدول يتدخلون في الدعاوي[2].

ومن الحرف التي غرفت في تلمسان واعتمد عليها قسم من السكان في حياتهم اليومية:

مهنة بيع العطر، سبك الشمع، بيع ابن، بيع الخبز والفاكهة والخضار، بيع الملح، بيع الحطب والفحم، صنع الأوعية والأواني، صنع المحاريث، الصيد وبيعه، فتل القنب والحبال، حمل الزرع من الديار إلى الأسواق، طبخ الجير والجبس[3]

المطلب الثاني: أهم الأسواق والحرف التي اشتهرت بها منطقة تلمسان

كانت منطقة تلمسان مشهورة بأسواقها العريقة والتي كان لها طابع عالمي فقد عرفت تعاقب عدة حضارات من العهد الروماني وما يشير إلى ذلك قناة الماء التي بنوها بسفح جبل البعل وهو جبل يشرف على قرية العباد وهي تدعى ساقية النصراني ثم عرفت الفتح الإسلامي وعهد الولاة الآتون من الشرق[4] إلى عهد الاستعمار الفرنسي والمقاومة الفرنسية التي عرفت عدة شهداء في المنطقة وهذا التعاقب الكبير للحضارات أدى إلى تعدد

---

[1] السبتي عبد الأحد وحليمة فرحات:**المدينة في العصر الوسيط**،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1،1994،ص121.

[2] ا لوزان حسن بن محمد الوزان الفارسي **:وصف افريقيا،المرجع السابق** ،ج2،ص20.

[3] السبتي عبد الأحد وحليمة فرحات ،**المرجع السابق**،ص162.

[4] **الرقيق القيرواني."تاريخ افريقية والمغرب"،تونس،ط1،1968، ص13**

في التراث الثقافي والتاريخي والفني في تلمسان وهذا ما أدى بتنوع الصنائع والحرف وذلك بتميزها بالنمط الزراعي.

كما قال عنها المؤرخ الشيخ مبارك الهلالي ألميلي في كتابه: " تاريخ الجزائر": فلاحية بطبيعة أرضها، تجارية بطبيعة موقعها، صناعية بطبيعة سكانها.

وسنحاول رصد أهم الحرف والصناعات التي اشتهرت بها المنطقة فبعضها ما هو باق ومنها من اندثر حسب تغير الظروف والأحوال لكن نجد تسمية عدة أحياء وطرق على هذه الحرف:

1. **طريق الأريحية:** توجد ببيروانة حاليا كانت بها أرحاء تطحن بها الحبوب لاستخراج الدقيق بطريقة تقليدية محض إذ كان يسمى صانع هذه الآلة الغر ابلي.
2. **طريق أو نهج المعصرة:** وهو نهج عيسات إدير حاليا والمعصرة هي معصرة الزيتون لاستخراج الزيت إذ عرفت المنطقة عدة معاصر تقليدية سواء داخل المدينة أو خارجها.
3. **ذراع الصابون:** وهو اسم المكان الذي كان يصنع فيه الصابون وكان عدد صانعي الصابون خمسة في أوائل عهد الاحتلال الفرنسي والمكان الذي كان يصنع فيه يسمى " دار الصابون".[1]

---

[1] الحاج محمد بن رمضان شاوش." **باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة بني زيان**"،ديوان المطبوعات الجامعية،1995،ص323-324

4. **سوق منشر الجلد**: بها ثلاث طوائف من الصناع:

أ- الدباغون: هم الأشخاص الذين كانوا ينشرون الجلود للدبغ ثم للبيع بهته السوق.

ب- الخرازون : هم الذين كانوا يشترون الجلود ويصنعون منها أحذية تدعى البلاغي منها ما هو للرجال وآخر للنساء وكانت طائفة الخرازين أعظم طائفة بتلمسان.

ت- السراجون: أي صانعوا السروج التي تجعل على ظهور الخيل أيضا كانوا يطرزون على الجلد الذي يسمى المجبود وكانت النساء تتداول هته الحرفة خاصة الأوانس داخل دورهن.

5. **سوق الغزل**: مكان لبيع الغزل من قبل النسوة من صلاة الصبح إلى صلاة الضحى تحت مراقبة المحتسب، وبعد ذلك يتحول إلى الدلالين (شمال السوق المغطى) و تباع للنساجين وهنا يأتى دور الدرازين وهم أناس يحيكون الصوف إلى ما يسمى " بوربحان والحنابل" وهي تستعمل للكساء وهذا العمل رائج ليومنا هذا.

6. **درب الصباغين**: به يتواجد الحمام لازال موجودا وكان يتم الصبغ الطبيعي للصوف المغزول الذي يستعمله الدرازين من طرف الحرفين يسمون بصباغين.

7. **حي الفخارين**: أي صناعة الأواني من الفخار الذي هو الخزف كما أن هناك أسر تلمسانية تسمى بهذا الاسم واشتهرت منطقة ندرومة بهذه الصناعة التقليدية.

8. **باب القرمدين**: وهم صناع القرميد من الطين.[1]

9. **حارة الرماة:** وهو صانع آلة الرمي بالنبال أي السهام ونجد أن هذه الحرفة انعدمت وموقعها قرب مسجد لالة الريا، وهو مكان تدريب الرماة، مكان خارج الأسواق الشرقية.

10. **رأس الصاغة:** وهو صانع المصوغ من الذهب والفضة وأساور وخلاخيل وغير ذلك من الحلي التي تتزين بها المرأة التلمسانية وكان اليهود يباشرون هذه الحرفة.

11. **حي القصارين:** وهو الذي يدق الثياب ويبيضها وقد اندثرت هته الحرفة.

12. **جامع الحدادين:** وكان مكان تواجد الحدادين وهذا يدل على وجود حرفة الحدادة بالمنطقة رغم تهديم الجامع.

13. **سوق الخراطين**: ويتواجد في سيدي حامد (امتداد للقسارية الحالية) والخراطين هم الصناع الذين يتعاطون خرط الخشب أي تسويته أو خرط الحديد أي تطويله كالعمود وقد انعدمت هذه الحرفة.

14. **جامع الحلفاويين**: وهم الصناع الذين يزاولون صناعة القفف والأطباق وغيرها كالشواري والمظل وكان يصنع من الدوم أو الحلفاء وقد انعدمت الحرفة بالمنطقة لكن لازالت قائمة بالبوادي والقرى.

---

[1] الحاج محمد بن رمضان شاوش.**المرجع السابق**،ص328-332

15. **<u>درب الحجامين:</u>** وهم من كانوا يزاولون الحجامة باستعمال آلة تدعى المحجمة وهي آلة تفرغ من الهواء وتوضع على القفا فيحدث تهيجا ويجذب الدم بقوة كما كان الحجامون يزاولون الحلاقة والختان وقلع الأسنان والأضراس بآلة الكلاب.
16. **<u>ضريح سيدي الحباك</u>**: وهو صانع الحباكة وهي صناعة زخرفة الثياب كالبرانيس والجبب والحزامات وغيرها بخيوط الحرير أو من الذهب أو الفضة، والحباك هو عالم في الرياضيات ومن العارفين في فن الأسطر لاب.
17. **<u>سوق البراذعين</u>**: وهم صانعو البراذع التي تجعل على ظهور الحمير لتقيها من الدبر[(1)].
18. **<u>درب السمار:</u>** وهو الشخص الذي يشد بالمسامير الأحذية الحديدية في أرجل الخيل والبغال والحمير لتقيها من العثرات.
19. **<u>رياض الحمار:</u>** وهي تحمير الجلود ودباغتها بمادة تايدة المستخرجة من قشور شجر الطاقة .
20. **<u>رياض الصفار:</u>** صناعة النحاس والمعادن.
21. **<u>جامع الصنعة</u>**: حرفة الاعتناء بالخيل وحسن القيام بها.
22. **<u>جامع سيدي البناء</u>**: وهذا يدل على وجود من يحترفون البناء.
23. **<u>جامع سيدي الجبار</u>**: وهو واضع الجبائر على العظام المكسرة.

[1] الحاج محمد بن رمضان شاوش.**<u>المرجع السابق</u>**،ص333–334

كما عرفت عدة صناعات وحرف أخرى كحرفة النجارة والقبابة وهم من يصنعون القبب التي كانت تستعمل في الحمامات وصناعة النحاس والنقش عليه كما عرفت المناطق والقرى المجاورة حرف وصناعات اشتهرت بها فمنطقة بني سنوس كانوا يتقنون صناعة الحصائر من الحلفاء وقبيلة الغسل بضم الغين الواقعة على الضفة اليسرى من نهر تافنة تعتني بنسج الزرابي الجيدة وبقية القبائل تحسن صناعة الطبائق وكذلك القفف والكساكس كما يحسنون صناعة المغارف من الخشب. (1)

المطلب الثالث: مؤسسات ساعدت على الحركة التجارية "الفنادق والقيصرية":

ظهرت مؤسسات تجارية في تلمسان تعمل على تشجيع التجارة الداخلية والخارجية اهمها الفنادق والقيصرية.

الفرع الأول: الفنادق

كلمة الفندق تعني المخزن أو السوق وهو شبيه بالخان في المشرق، وهو عبارة عن مساحة تحيط بجهاتها الأربع عمارات من طابقين أو أكثر ويكون في دورها الأراضي مخازن للسلع ودكاكين وإسطبلات وحمامات وأفران وقاعة للمحاكمة وحانة خاصة بالتجار المقيمين في الفندق.ويطل الفندق على ساحات داخلية لتفريغ الحمولة وتعبئتها.خصصت حجرات

[1] الحاج محمد بن رمضان شاوش.**المرجع السابق**،ص334-335

الطابق الأول وما فوقه للسكن،ويحيط بكل فندق سور متين يفصله عن البنايات المنتشرة حوله،وللفندق بوابة ضخمة تغلق ليلا،تحرسها الشرطة وتراقب الأشخاص الدين يدخلون ويخرجون ويمنعون الدين لا يحملون رخصة من القنصل من الاقتراب[1].

ينزل التجار الأجانب سلعهم بمخازن الفندق ،ويعرضونها بالدكاكين للبيع بالجملة او مجزاة عن طريق المزايدة، ويوجد الفندق كنيسة أو مكان خاص يمارس فيه المسيحيون شعائرهم الدينية تحت إشراف رجال دينهم لكن يمنعون من رفع بناء كنائسهم ولكل جالية مقبرة خاصة، وفرن وحمام ويشرف على الفندق شخص يسمى الفندقي * رئيس المراقبين * وهو مندوب القنصل[2].

الفرع الثاني: القيصرية(القيسرية)

وجد في تلمسان مدن تجارية تتكون من أسواق متعددة تشبه المجمعات التجارية في هده الأيام،عرفت باسم القيصرية "وه عبارة عن مجموعة من البنايات على شكل رواق دير ،فيه محلات تجارية وورشات ومخازن وأحيانا مساكن.تختلف القيصرية عن السوق بسعتها الكبيرة لأنها تشمل عدة أروقة مغطاة حول مساحة، في حين السوق يشمل رواقا

[1]الوزان: **المرجع السابق**، ص20.
[2]الوزان: **المرجع السابق**، ص20.

واحدا[1] ويتم فيها عقد الاتفاقيات بين الجار سواء المسلمين مع بعضهم أو بين المسلمين والمسيحيين، ومكان دفع الجمارك.

أقام أبو حمو موسى الأول قيصرية على مساحة كبيرة من الأرض[2]، لتكون السوق الرئيسية بالمدينة، ولها سور به عدة أبواب، وفوقها رايات الدول التي تتعامل مع تلمسان تجاريا مثل قشتالة، أراغونة، ميورقه، بروفانس، لانجدوك(لانغدوك) بيزا، جنوه، البندقية والتاجر فيها يتمتع بما يشبه الحصانة اليوم، والتجار الأجانب الموجودون في تلمسان يقصدونها يوميا بحثا عن الذهب الذي يحضره التجار من السودان[3].

اشتهر سوق القماش داخل القيصرية بوجود مقياس طولي موحد لكل السوق هو مقياس الذراع الذي وضعه ملوك تلمسان،وعلق بسوق القماش داخل القيصرية وهو محفوظ هذه الأيام داخل متحف تلمسان[4] .

إضافة إلى سوق القيصرية، فقد وجدت أسواق أخرى لبضائع معينة مثل سوق الصاغة، سوق الحدادين، سوق النجارين، سوق العشابين والعطارين، سوق المناجل والاحبال وآلات إعداد الصوف، سوق الكتب[5] وسوق البزارين الذي يقول فيه الشاعر خميس:

---

[1] بشاري لطيف:**المرجع السابق**، ص130.
[2] الطمارمحمد عمرو ،**المرجع السابق** ،ص 130
[3] بشاري لطيف:**المرجع السابق**، ص130 .
[4] بوعياد مصطفى كمال،**جوانب من المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريس**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، بدون طبعة، 1997، ص40
[5] التنسي محمد بن عبد الله،نظم الدر والعقان في بان شرف بنو زيان، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، بدون طبعة، 1985، ص123

تركتك سوق لا عن تهاون وكيف وظيبي سائح فيك بارح[1]

الخاتمة:

ورغم التطورات والتكنولوجيات التي بات يعرفها العالم فتبقى هذه العادات والتقاليد المتوارثة من جيل إلى آخر وراسخة بين العائلات التلمسانية طيلة سنين عديدة وحافظ الكل على إتباعها ولا سيما الجدات رغم أنه تم إدخال العديد من التفاصيل فيها خاصة في كيفية المعيشة واللباس والأخلاق.

[1] يحيى بن خلدون،ج1، **المرجع السابق**، ص87.

تمهيد:

يعتبر رأس المال البشري عامل مهم في التنمية الاقتصادية وتعتبر التربية والتكوين العناصر الأساسية لتحضيره وإعداده للدخول إلى سوق العمل والمساهمة في خلق الثروة.

وبالإضافة إلى العوائد المادية التي تساهم فيها، للعنصر البشري نتائج غير مادية كالانسجام الاجتماعي،التقليل من الانحراف وتحسين مستوى الصحة، حيث بينت العديد من الدراسات حول فوائد التربية والتكوين على الأفراد،إذ أن نسبة مردودية الاستثمار في العنصر البشري أكبر من نسبة الاستثمار في رأس المال المادي.

المبحث الأول: التدريب والتكوين

يعتبر التكوين في العالم المعاصر ذا أهمية كبيرة، حيث يرتب ضمن أولويات الكثير من الدول المتقدمة والنامية باعتباره مدخلا من مداخل التنمية، ولمواكبة معطيات العصر ومتغيراته المتسارعة في كافة جوانب الحياة، لذلك سوف نتطرق إلى تعريفه وأهميته والمبادئ التي يجب أن تراعى عند تطبيقه.

يجب أن نعترف بأن مفهوم التدريب-التكوين - لم يعد مفهوما تقليديا يقتصر على تنظيم الدورات التدريبية التقليدية ومنح شهادات الاجتياز، بل أصبح خيارا استراتيجيا في منظومة استثمار وتنمية الموارد البشرية، وإن الإنسان لم يعد يطلق عليه اسم العامل أو الموظف بل أصبح يطلق عليه اسم المورد البشري، ولذلك يعتبر الإنسان من أهم الموارد التي تقوم عليها صروح التنمية والبناء في أي دولة، وفي إطار هذه التعظيمات لقدرات الإنسان فإن

التدريب لم يعد مجرد حلقات دراسية تقليدية بل هو استثمار كامل للثورة البشرية التي أضحت- بدون جدال- الثروة الحقيقية لكل الدول والشعوب وأصبح التدريب تبعا لذلك في قلب التنمية الحقيقية الشاملة سواء بالنسبة للقطاع الخاص أو القطاع العام.

إن كلمة" تكوين "هي ترجمة للكلمة الفرنسية (Formation) وسوف نستعملها كمرادفة ل" تدريب" والتي هي ترجمة للكلمة الإنجليزية (Training) ، والتي تستعمل في نفس المعنى.[1]

المطلب الأول: تعريف التدريب – التكوين وأهميته

الفرع الأول: تعريف التكوين

هناك فرق بين التعليم والتعلم والتدريب، فالتعليم ما هو إلا زيادة مقدرة الفرد على التفكير بشكل منطقي وفهم وتفسير المعرفة الظاهرة، أما التعلم فهو التغيرات السلوكية لدى الفرد والناتجة عن الخبرات التي يمر بها الفرد، أما التدريب فهو عبارة عن عملية تعليم مبرمج لمسلكيات معينة بناءا على معرفة ما يجري تطبيقها لغايات محددة تضمن التزام المتدربين بقواعد وإجراءات محددة .[2]

يقصد بالتدريب والتطوير كافة الجهود المخططة والمنفذة لتنمية قدرات معارف ومهارات العاملين بالمنظمة على اختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم وترشد سلوكياتهم بما يعظم من فعالية أدائهم وتحقيق ذواتهم من خلال تحقيق أهدافهم الشخصية وإسهامهم في تحقيق أهداف المنظمة.

---

[1] بوفلجة غيات، **الأسس النفسية للتكوين ومناهجه**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 05.

[2] فايز الزعبي، محمد ابراهيم عبيدات، أساسيات الإدارة الحديثة، ط1، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، 1997، ص240.

وتتضمن جهود التدريب والتطوير نشاطي التعليم والتدريب، ويهتم كل منهما بالتغير الإنساني والتعليم لتطوير معارف ومهارات الفرد وكذا قيمه وسلوكياته، لكنهما يختلفان في

الإطار والعمق فالتعليم يهدف لإمداد الأفراد بالأساس العريض الذي ينطلقون منه إلى مجالات العمل المختلفة، بينما يكون التدريب أكثر تخصصا وتحديدا من نطاق التعليم، فالتدريب يهدف لتمكين الفرد من إتقان عملية أو عمليات بذاتها .[(1)]

- ويعرفه عبد الرحمن محمد عيسوي :"على أنه نوع من التعلم واكتساب المهارات

والخبرات والمعارف المختلفة المتعلقة بمهنة معينة"، ولا يقتصر التدريب على العمال الجدد ولكنه أيضا يشمل تدريب الملاحظين والمشرفين وقادة العمال حيث يتلقون برامج تدريبية معينة تؤهلهم للوظائف القيادية التي سوف يشغلونها، فالتدريب المهني لا يستفيد منه العمال فحسب وإنما الرؤساء أيضا، كذلك تدريب العمال الحاليين عندما تريد المؤسسة التي يعملون بها زيادة كفايتهم الإنتاجية أو إلمامهم بنوع جديد من الآلات أو بطريقة جديدة من طرق العمل .[(2)]

- كما يعرف بأنه تخطيط نشاط يهدف إلى إحداث تغييرات في المتدربين من ناحية مهاراتهم ومعلوماتهم ومعارفهم وآرائهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم بما يجعلهم لائقين لأداء أعمالهم بكفاءة وإنتاجية عالية.[(3)]

---

[1] أحمد سيد مصطفى، إدارة الموارد البشرية منظور القرن الحادي والعشرين، دار الكتب، مصر، 2000، ص 247

[2] عبد الرحمن محمد عيسوي، علم النفس والإنتاج، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص57.

[3] رشاد أحمد عبد اللطيف، إدارة وتنمية المؤسسات الاجتماعية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 121.

تتعدد مفاهيم التكوين باختلاف رؤية الباحثين، فهناك من يرى التكوين على أنه وسيلة علمية تهدف إلى رفع كفاءة العنصر البشري من خلال صقل قدراته وتنمية مهاراته وتزويده بالمعلومات لضمان تحقيق التوازن المنشود بين الأهداف التدريبية من جهة والنتائج المحققة من جهة أخرى.(1)

وقد أشار الدكتور "الشقاوي" في بحثه "التدريب الإداري للتنمية" إلى أن التدريب عملية مستمرة ويتعين على الموظف التعلم باستمرار لتطوير قدراته الإدارية على مدى حياته العملية وبمعنى آخر فالحياة العملية هي عملية تعليم مستمر(2)، وهذا يؤكد أن عملية التطور الإداري التقني تفرض على الفرد أن يكون مطلعا على كل جديد مدركا لأسرار مهنته وما يطرأ عليها من تغيير.

ويرى الكثيرون على أنه "عملية اكتساب المعارف والخبرات التي يحتاج إليها الإنسان وتحصيل المعلومات التي تنقصه والاتجاهات الصالحة للعمل وللسلطة، والأنماط السلوكية والمهارات الملائمة والعادات اللازمة لأجل رفع مستوى الأداء وزيادة الإنتاجية".(3)

ومن المفاهيم التي تتضمن إضافات جديدة للمفاهيم السابقة: "التكوين نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغييرات في الفرد والجماعة من ناحية المعلومات والخبرات والمهارات ومعدلات الأداء، وطرق العمل والسلوك والاتجاهات، لما يجعل هذا الفرد أو تلك الجماعة تتقن العمل بكفاءة وإنتاجية عالية.(4)

---

[1] يس محمد حسن ومدني علاقي، وظائف المنظمة وسياساتها، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1983، ص 126.

[2] عبد الرحمن الشقاوي، التدريب الإداري للتنمية، معهد الإدارة العامة، مصر، 1985، ص09.

[3] برعي محمد جمال، فن التدريب الحديث في مجالات التنمية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1991، ص 111.

[4] عبد الكريم درويش، ليلى تكلا، أصول الإدارة العامة، مطبعة الانجو المصرية، القاهرة، 1976، ص 594.

أهم ما يميز هذا التعريف أنه أوضح ضرورة الاهتمام بتخطيط التكوين حتى نسير في الطريق السليم كما أنه يبين ضرورة اهتمام التكوين بتغيير الفرد والجماعة وليس أحد الطرفين فقط، وأن هذا التغيير الهدف منه هو تمكين هذين الطرفين من القيام بعملهم بأعلى درجة من كفاءة والفعالية.

أما التعريف الذي نراه الأنسب وهو الذي يعرف التكوين بأنه:

"عملية منظمة ومستمرة، محورها الفرد في مجمله، تهدف إلى إحداث تغييرات محددة سلوكية وفنية وذهنية لمقابلة احتياجات محدد حالية أو مستقبلية، يتطلبها الفرد والعمل الذي يؤديه والمؤسسة التي يعمل فيها أو يديرها والمجتمع الكبير".(1)

ويميل بعض الباحثين إلى التمييز بين مفاهيم التدريب، التعلم والتنمية، ويرون أن التعليم يتضمن معلومات عامة واسعة تؤهل الفرد إلى الدخول إلى الحياة العملية، في حين يركز التدريب على اكتساب مهارات وأساليب معينة تمكن الفرد من انجاز عمل ما، وهو وسيلة لتعديل سلوك الأفراد واتجاهاتهم، بينما تشير التنمية إلى تحسين قدرات الأفراد وصفاتهم الشخصية ووجهات نظرهم في المواقف المختلفة.(2)

ومن المنظور الاجتماعي أصبح للتدريب ارتباطه بالاتجاهات المعاصرة للثقافة والعلوم وتجاوزه لأبعاده الاقتصادية والمهنية إلى أبعاد ثقافية واجتماعية خاصة من التطور العلمي والتكنولوجي وتغير محتوى العمل الذي أدى إلى تغير أهداف التدريب من مجرد تلقين للمعارف وتعليم للمهارات إلى تربية المتدرب على الأسلوب الصحيح في التفكير والابتكار

[1] علي محمد عبد الوهاب، للتدريب والتطوير، مدخل علمي لفعالية الأفراد والمنظمات، معهد الإدارة العامة، الرياض، 1990، ص 19.

[2] علي محمد عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص 19.

والتجديد والفهم الجيد للعمل والمقدرة على أدائه بكفاءة عالية مع استيعاب التطورات الحديثة فيه .[1]

الفرع الثاني: أهمية التكوين

تزداد أهمية التكوين في الدول النامية بصفة خاصة في كافة الميادين للاعتبارات التالية:[2]

- أن الأفراد يحتاجون للتكوين لكي يكونوا مؤهلين لأداء أعمالهم وقيادة مؤسساتهم بكفاءة.
- أن الوظائف نفسها عرضة للتغيير من فترة لأخرى بحكم تغير أساليب العمل أو تغير الوسائل المستخدمة لأداء العمل بسبب التطور التقني وما يصاحبه من إدخال عمليات جديدة لأداء العمليات الإنتاجية والإدارية.
- ظهور صناعات جديدة تتطلب مهارات جديدة معينة لا يمكن توفرها لدى العنصر البشري الحالي حتى وان كان من ذوي المهارة، إلا بعد توفير برامج تكوينية متخصصة.

كما أن التكوين وسيلة لمعالجة الكثير من المشاكل التي قد تعاني منها المؤسسة خاصة عندما يكون سببها هو أداء الموارد البشرية، وفيما يلي بعض المشاكل التي يمكن أن تعالج من خلال التكوين:[3]

[1] وسام جميل الأمارة، التدريب والإعداد المهني ومتطلبات التنمية، جريدة البيان، الأحد 24 نوفمبر 2002، من موقع الانترنت www.google.com

[2] بربر كامل، إدارة الموارد البشرية وكفاءة الأداء التنظيمي، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، 1998، ص 159.

[3] برنوطي سعاد نايف، إدارة الموارد البشرية وإدارة الأفراد، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 2001، ص/ ص 444-445.

- مشاكل انخفاض الإنتاجية وارتفاع تكاليف العمل.
- مشاكل ارتفاع معدلات الترك والدوران للعمال.
- مشاكل عدم تمكن المشرفين والمدراء من أداء مهامهم.
- لمجابهة تحديات المستقبل (التدريب المستمر).

وإن أهمية التكوين ترتبط بما يوفره للفرد من معرفة ومعلومات وخبرات ومهارات تؤدي إلى اكتساب الثقة بالنفس والقدرة على العمل بجودة وإتقان، وتنمية اتجاهات إيجابية نحو العمل، كما أن التكوين يرتبط بما يوفره للمنظمة من وقت وجهد ويحقق لها الكفاءة الإنتاجية والقدرة على التنافس

المطلب الثاني : أنواع التكوين ومبادئه

الفرع الأول: أنواع التكوين

توجد العديد من طرق التدريب "التكوين" التي يمكن استخدامها في إكساب العاملين المعارف والمهارات وأنماط السلوك الجديدة، ولكل طريقة من هذه الطرق مميزاتها وعيوبها وظروف استخدامها، وبصفة عامة يتوقف استخدام كل طريقة على عدد من الاعتبارات أهمها:

- أهداف برنامج التكوين؛
- قدرات وإمكانات المتدربين والمكونين ؛
- إعداد المتدربين المتوقعين؛
- نوعيات الوظائف أو المهام التكوينية؛
- درجة بساطة أو تعقيد المهارات أو المعارف المتوقع اكتسابها،

ويقع على عاتق وحدة التكوين والتدريب بالمنظمة مسؤولية دراسة النواحي السابقة واختيار الطريقة أو الطرق الملائمة لتحقيق النتائج المرغوبة، ونتعرض فيما يلي باختصار لأهم الطرق الشائعة في التكوين.

الفرع الثاني: مبادئ التكوين

إن للتكوين والتدريب مجموعة من المبادئ التي تمثل القواعد الأساسية للعمل والتي يجب الالتزام بها حتى يسير التدريب في طريقه لتحقيق أهداف المنظمات في مختلف المجالات التنموية، وهذه المبادئ تتمثل في الآتي:

1. **الهادفية**: وهذا يعني أن للتكوين هدفا محددا قابلا للتطبيق وموضوعيا.
2. **الاستمرارية**: فالتكوين يبدأ مع بداية الحياة الوظيفية للفرد ويستمر معه خطوة بعد أخرى لتطويره وتنميته، وتتكون العملية التدريبية من مجموعة من العناصر هي : المتدربون، المدربون، المادة التدريبية وأساليب التدريب المستخدمة ومساعدات التدريب.[1]
3. **الشمول**: بمعنى أن التكوين يوجه إلى العاملين في مختلف المستويات الإدارية في المنظمة، وأنه يشمل جميع الفئات الوظيفية في الهرم الوظيفي وهو عملية مركبة تتكون من مجموعة من العمليات الفرعية هي :تحديد الاحتياجات وتصميم البرامج التدريبية وتنفيذ هذه البرامج وتقويمها.[2]

[1] محمد سيد فهمي، تقويم برامج تنمية المجتمعات الجديدة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1999، ص ص 169-170.

[2] خيري خليلي الجميلي، التنمية الإدارية في الخدمة الاجتماعية-البناء الاجتماعي للمجتمع-، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص ص 103-104.

4. **التدرج**: أي أن تنفيذ التدريب يبدأ بمعالجة الموضوعات السهلة ثم يتدرج إلى ما هو أصعب، وهكذا حتى يصل إلى معالجة المشكلات الأكثر صعوبة وتعقيدا.[1]
5. **النظام المفتوح**: النظام هو مركب متكامل يتكون من عدد من العناصر الفرعية تتفاعل وتنتظم معا بشكل متناسق وتسعى إلى غاية مشتركة وهو أكبر من مجموع أجزائه، وتتمثل السمة الأساسية للنظام في قدرته على الإحساس بالتغيرات الداخلية وبالبيئة الخارجية المحيطة به، ومن ثم يتخذ من الإجراءات ما يضمن استمراره في الاتجاه الصحيح المحقق لأهدافه، وتتمثل مدخلات هذا النظام في المتدربين، المدربين، المادة التدريبية، الأساليب والمساعدات التدريبية أما مخرجاته فتتمثل في خدمة تدريبية متميزة، وتعتبر التغذية العكسية أساسا لتشغيل النظام، إذ يمكن الاستفادة من نتائجها في تحسين المدخلات وبالتالي تنعكس على عمليات التشغيل وعلى كفاءة النظام في إيجاد مخرجات جديدة.[2]
6. **مواكبة التطور**: بمعنى أن التكوين يأتي لإشباع الاحتياجات التدريبية للعاملين بما يتناسب ومستوياتهم الوظيفية.[3]

المطلب الثالث: أهداف التكوين ومشكلاته

الفرع الأول: أهداف التكوين

---

1 عبد الهادي الجوهري، علم اجتماع الإدارة- مفاهيم وقضايا-، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1998،ص 184.

2 علي السلمي،إدارة الأفراد والكفاءة الانتاجية، مكتبة غريب، القاهرة، 1985، ، ص 355.

3 خيري خليل الجميلي، نفس المرجع السابق، ص 104.

لعملية التكوين أهداف متعددة منها الخاصة المتمثلة بما يحدده القائمون على التدريب عند تنظيمه لتدريب فئة معينة من الأفراد على عمل معين ومستوى محدد والأهداف العامة والتي تشترك فيها غالبية أنواع التدريب مهما تعددت وهي:

1- العمل على رفع إنتاجية الأفراد.

2-مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية.[1]

3-رفع الروح المعنوية للأفراد من خلال إحساسهم بالنجاح في العمل.

4-ظهور قدرات ومهارات جديدة لدى العاملين.[2]

5-الحد من إصابات العمل.

6-تغيير الأنماط السلوكية السلبية لدى العاملين والعمل على تغيير نظرتهم نحو العمل.[3]

7-يعمل على إشاعة روح التعاون بين الأفراد والعاملين نتيجة تدريبهم على العمل الجماعي.[4]

8-يقلل من الأخطاء وعدم ضياع الوقت والجهد والنفقات.

9-تنمية الأفراد العاملين في مجالات أعمالهم تنمية متكاملة.[5]

10- انخفاض درجة الحاجة للمزيد من الإشراف.

11- توفير قوى عاملة احتياطية للمؤسسات.[1]

---

1 محمد سيد فهمي، نفس المرجع السابق، ص ص 168-169.

2 نادر أحمد أبو الشيخة ، إدارة الموارد البشرية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 263.

3 وسام جميل الأمارة، " تدريب وتأهيل الموارد البشرية "، نفس المرجع السابق، ص3.

4 جمال الدين محمد مرسي، الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية - المدخل لتحقيق ميزة تنافسية لمنظمة القرن الحادي والعشرين-،الدار الجامعية،الإسكندرية، ص ص 334-335 .

5 رشاد أحمد عبد اللطيف، إدارة وتنمية المؤسسات الاجتماعية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص ص 128 – 129.

هذا لا ينفي أن هناك عددا آخر من الأهداف المتعلقة بالتدريب ولكن الهدف الأساسي للتدريب الحديث يركز في الأساس على إعداد الفرد وتنمية أدوات المعرفة وأساليب التفكير وتكوين نظرة إيجابية لدى الفرد في البحث عن المعرفة والكشف عن الحقيقة بنفسه أي التربية الذاتية، وبعبارة أخرى فإن الفرق اليوم بين المتعلم وغيره هو ليس في مقدار المعرفة وإنما في قدرة كل منهما على مواصلة التعليم.

ومنه فإن أول خطوات التدريب هي تحديد الأهداف المقصودة من برنامج التدريب تحديدا إجرائيا Opérationnel فالأعمال والخطوات والحركات والمناشط المطلوب تعليمها يجب أن يحدد تحديدا دقيقا وعلميا، فلا يكفي أن يقول أن الهدف من برنامج التدريب هو إعداد مشرف أو ملاحظ أو بائع...الخ، كما لا يكفي أن نقول أن الهدف هو إعداد العامل الأمين المخلص لعمله أو لشركته، ولكن المهارات تحدد تحديدا دقيقا وتفصيليا وعلى ذلك يلزم تحليل المهارات والاتجاهات اللازمة لكل عمل ثم وضعها كأهداف يسعى إليها التدريب.(2)

الفرع الثاني: مشكلات ومعوقات التكوين

إن مشكلات ومعوقات التدريب تحول دون إمكانية تحقيق أهداف التدريب وتحول دون إمكانية تنفيذ برامجه مما يعرقل في النهاية حركة التنمية الإدارية. وسنذكر فيما يلي بعض المشكلات والمعوقات الخاصة بالتدريب على النحو التالي:

1. أن الرؤساء والقادة يفتقدون الإيمان بأهمية التدريب ودوره في تنمية المنظمة، بالإضافة إلى الاعتقاد السائد بينهم بأن صغار الموظفين يتفوقون عليهم، حيث تزداد

---

[1] فايز الزعبي، محمد إبراهيم عبيدات، أساسيات الإدارة الحديثة، ط1 دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، 1997، ص ص 241 – 242.

[2] عبد الرحمن عيسوي، علم النفس والإنتاج، الجزء الأول، نفس المرجع السابق، ص 59.

معلوماتهم من خلال برامج التدريب، وهذا يخلق فجوة بينهم وبين صغار الموظفين مما يؤدي بهم إلى عدم إعطاءهم الفرصة إلى التجديد أو التطوير، خشية أن يتفوقوا عليهم وهذه تمثل معوقات ترتبط بأبعاد ذاتية ونفسية.(1)

2. هناك اعتقاد من العاملين بأن الدورات التدريبية تمثل عدم قدرة العامل على القيام بعمله، وهذا يوضح افتقاد العاملين إلى الفهم السليم بأهمية التدريب ومدى منفعته لهم وللمنظمات التابعين لها، وهذا يؤدي بهم إلى أن ينظروا إلى التدريب بأنه تقليل من قدرتهم ومكانتهم.(2)

3. عدم توفر المدربين الأكفاء المعدين إعدادا تربويا مناسبا يمكنه من فهم العملية التربوية، أو فهم نفسية الموظف الدارس، فالتدريب علم له منهجه وأصوله العلمية ومبادئه وأساليبه، لهذا فعدم وجود مدربين متخصصين في العملية التدريبية يعوق دون تحقيق أهداف الدورات التدريبية من تحقيق أهدافها.(3)

4. عدم توفر التسهيلات اللازمة للقيام بالعملية التدريبية، فقد لا يتوفر لبرنامج التدريب المدعمات الآتية:

- عدم توفر الأماكن الصحية المناسبة للتدريب.
- قلة ميزانية برنامج التدريب.
- عدم وجود مكتبة ملائمة معدة للعملية التدريبية.
- عدم وجود قاعات مجهزة بالوسائل السمعية والبصرية.

---

[1] عبد الهادي الجوهري، علم إجتماع الإدارة – مفاهيم وقضايا-، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص 190

[2] خيري خليل الجميلي، نفس المرجع السابق، ص 107.

[3] محمد أحمد كريم وآخرون، مهنة التعليم وأدوار المعلم فيها، شركة الجمهورية الحديثة، الإسكندرية، 2003، ص 413.

- عدم وجود المعارض التي تعرض فيها أدوات الإدارة المساعدة، والتي تساعد المتدربين على استيعاب التدريب، والتعرف على أهمية أدوات الإدارة الحديثة التي تخدم العمليات التنموية الإدارية.

5. من المشكلات التي تعوق العملية التدريبية هي عدم وضوح أهداف البرنامج التدريبي الذي يمثل أساسا لنجاح الدورة، ومع انعدام الوضوح في تحديد الأهداف الخاصة بالتدريب ينعدم التقويم العلمي ولا يكون ممكنا.(1)

6. افتقاد الدورة التدريبية للأسس العلمية والعملية في تخطيط وتنفيذ وتقييم ومتابعة النشاط التدريبي، حيث الاعتماد الغالب في هذه الدورات على الأساليب التقليدية التي تحول دون إمكانية تقدم أو تطوير أنظمة المنظمة أو تحقيق كفاءة وفعالية.(2)

المبحث الثاني: التكوين في الصناعات التقليدية

المطلب الأول: التكوين والتأهيل و تنمية المهارات

الفرع الأول: تكوين و تأهيل الموارد البشرية لقطاع الصناعات التقليدية

لقد أصبح التكوين مرادفا للاستثمار في رأس المال البشري الذي يعتبر ركيزة أساسية لأي عملية تنموية، إن مرافقة الموارد البشرية عن طريق التكوين خصوصا في الفترات الانتقالية التي تعرف تسطير سياسات و برامج تنموية جديدة يعمل على تمكين هذه الموارد

[1] خيري خليل الجميلي، نفس المرجع السابق، ص 108.

[2] محمد محمد بيومي خليل، التربية وجودة الشباب العربي في عصر العولمة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 140.

من التعرف على الأدوار الجديدة المنوطة بها ، و التحكم و امتلاك المهارات التي تتطلبها المهام الجديدة التي قد تفرضها البرامج المسطرة. و لتجسيد ذلك من الضروري:

1. إعداد مخططات التكوين و التكوين المستمر للموارد البشرية.
2. عقد اتفاقيات شراكة مع منضمات دولية في مجال التكوين.
3. تعميم الاستفادة من التكوين طويل المدى لكافة إطارات القطاع في المجالات التي تفيد قطاع الصناعة التقليدية و الحرف.

الفرع الثاني: تأهيل و تنمية مهارات الحرفيين

يكتسي التكوين والتأهيل في الحرف أهمية كبيرة للاستجابة لمقتضيات السوق، غير أن الملاحظ أن مستوى التأهيل و المهارات في عديد من الأنشطة الحرفية يعتبر غير كاف بل إن أعداد الحرفيين و نوعية منتجاتهم و خدماتهم في تراجع ، ولعل أهم مثال عن ذلك حرف البناء و الأشغال العمومية و كثير من الخدمات الأخرى.

يشكل التكوين المهني خصوصا عن طريق التمهين لدى الحرفيين المعلمين أهم الإجابات المقدمة لمعالجة هذه الإشكالات.[1]

---

[1] Benzarour Choukri , **« Formation et artisanat : un modèle qui s'inscrit dans l'avenir »** in revue El HIRAFI ,N° spécial . 2001 , P 17 – 19.

ومن جانب آخر يعتبر التكوين المستمر للحرفيين و الحرفيين المعلمين سواء في أساليب التقنية للحرفة، أو في مجالات التسيير أحد أهم الإجابات لمعضلة تحسين النوعية وديمومة ممارسة الأنشطة.

ومن زاوية أخرى واستغلالا للتطورات المتسارعة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال أصبح الاعتماد على التكوين عن بعد أحد الحلول المطروحة . لذلك يجب في مجال التأهيل ما يلي:

1. إعداد مخططات التكوين للحرفيين.
2. إدماج الحرفي المعلم في مراكز التكوين المهني.
3. تنمية قدرات الحرفيين في مجال المعلوماتية.
4. تشجيع التكوين الفردي في إطار التكوين المستمر.
5. إعداد برامج التمهين في إطار الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية.
6. تعزيز وتفعيل برنامج إحداث وتسيير المؤسسة » حسن تسيير مؤسستك"لتأهيل الحرفيين".
7. تعزيز و دعم قدرات القطاع في عملية التكوين عن بعد.
8. إعداد دليل التكوين عن بعد.

9.تطوير التكوين في الحرف الرقمية الجديدة.

10. تأسيس مراكز الامتياز لبعض الحرف.

11. تطوير مهام رصد احتياجات السوق من المهارات و الأنشطة الجديدة أو المستقبلية.

المطلب الثاني: ترقية وتطوير الصناعات التقليدية

لا يمكن لأحد أن ينكر المجهودات الكبيرة التي سخرتها الدولة في مجال الترقية والتطوير في إطار الإستراتيجية لتنمية قطاع الصناعة التقليدية آفاق 2010 ، إن تجسيد هذه البرامج ميدانيا قد أبان عن تحقيق عدد معتبر من النتائج الطيبة ، لكنه بالمقابل أظهر وجود بعض الصعوبات الميدانية، إن الصعوبات و العراقيل التي تم إحصاءها تبين ضرورة أخذ تدابير هامة لكي يقوم قطاع الصناعة التقليدية و الحرف بلعب دوره في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية. لذا من الضروري إعداد سياسة ترقوية واضحة الأهداف و العمل بالآليات الحديثة لتحريك عجلة التنمية للوصول إلى تحقيق هذا المبتغى لابد الارتكاز على محاور ذات أهمية بالغة و منها :

الفرع الأول: تنظيم المسابقات

إن تنظيم المسابقات يهدف إلى تشجيع أهم الأعمال و الأشغال الإبداعية التي ينتجها

الحرفيون لذا نقترح :

- تنظم مسابقات وطنية حسب عائلات الحرف.
- تنظم مسابقات وطنية في الإبداع و الابتكارات في الحرف.

الفرع الثاني: النوعية و المعيارية

إن الحديث عن النوعية والمقاييس أمر لابد منه في المرحلة القادمة لأنه يشكل عملا يشمل على جهود مشتركة و متضافرة لمواجهة مختلف التحديات المحلية و الخارجية لذا لابد من توسيع التقييس والمعيارية لعدد أكبر من الحرف و كذا تفعيل عملية الدمغ بهذا الخصوص، نرى ضرورة إجراء ما يلي:

– التوسيع التدريجي لقائمة النشاطات الخاضعة للتقييس و المعيارية.

– وضع مخبر رقابة النوعية و المعيارية "مخبر وطني للرقابة و النوعية"

الفرع الثالث: حماية منتجات الحرفية و الصناعات التقليدية

تتعرض كثير من منتجات الصناعة التقليدية إلى نوعين من المنافسة الأجنبية غير الشرعية، الأول يتعلق بغزو الأسواق بالمنتجات شبه يدوية أي نصف مصنعة رخيصة الثمن، والثاني تقليد المنتج الحرفي وعرضه في الأسواق الأجنبية على أساس منتج ملك للغير.

لذلك فإن حماية حقوق الابتكار والإبداع وكذا تسجيل الرموز والأشكال للمنتجات التقليدية لدى الهيئات الوطنية المختصة تعتبر خطوة مهمة في حماية منتج الصناعة التقليدي، والمقترح هو:

- تسجيل حقوق الملكية الفكرية لمنتجات الصناعة التقليدية والحرف لدى هيأت حماية الملكية الفكرية وحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

1. **النشاطات الترقوية:**

لقد كان قطاع الصناعة التقليدية و الحرف إلى وقت (قريب مطلع التسعينات) شبه غائب عن الأسواق الدولية بعد فترة الرواج في السبعينات. ولإعادة موقعة منتجات الصناعة التقليدية في هذه الأسواق كان لابد من تبني إستراتيجية جديدة تعتمد بالأساس على إتاحة الفرصة للحرفيين من التواجد في أهم المعارض الدولية بأهم الأسواق.

في هذا الإطار تم بذل مجهودات كبيرة أولا لضمان الحضور بغرض التعريف بالمنتج و تمييزه عن منتجات بعض الدول المجاورة (Hand Made in Algeria) إثبات

وجود منتج الصناعة التقليدية الجزائرية، ثانيا تمكين الحرفيين من التعرف على استراتيجيات الترويج عن طريق المعارض والتحكم في أساليب التصدير والمفاوضات في الأسواق الخارجية .[1]

برغم من أن هذه المرحلة التي يمكن أن نسميها مرحلة التعلم للتعامل مع الأسواق الدولية ،قد أخذت بعض الوقت لكنها لم تؤت جميع الثمار المنتظرة منها، إلا أنها تعتبر تجربة تتطلب التثمين من جهة أخرى.[2]

وعلى هذا الأساس فإن مراجعة السياسة الترويجية لابد أن يأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

أ- تكريس التظاهرات و المعارض الدولية و الوطنية كأداة لترويج الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الإنتاجية و أيضا الخدمية على حد سواء.

ب- استهداف بعض أهم الأسواق الخارجية حسب دراسات إنتاج السوق.

ت- تفعيل دور التمثيليات الدبلوماسية في الترويج لمنتجات الصناعة التقليدية.

ث- ترسيم أهم المعارض و التظاهرات الوطنية في الصناعة التقليدية و الحرف.

---

[1] أحمد بن عبد الهادي، " **الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر**"، ورشة عمل حول الصناعة التقليدية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط 17 – 19 سبتمبر 2005.

[2] عمر فوضيل ، (2008) ،" **الصناعة التقليدية الجزائرية : آفاق** " 2010 المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ورشة العمل الإقليمية حول واقع الصناعات التقليدية والحرف العربية ، طرابلس – ليبيا 3-6- جوان.- 2008

ج- تقنين معارض الصناعة التقليدية والحرف من خلال اشتراط رخصة تصدرها الغرفة.

ح- تأثيث وتزيين الهيئات الرسمية والعمومية بمنتجات الصناعة التقليدية (تقنين).

خ- تعزيز دور الغرف في الترويج.

2. اليوم الوطني للصناعة التقليدية:

إن اعتماد يوم 09 نوفمبر كيوم الوطني للصناعة التقليدية[1] يعتبر تكريسا لأهمية الصناعة التقليدية في حياة المجتمع الجزائري و اعترافا بدور هذا القطاع في حماية الإرث الثقافي من الاندثار والزوال.لا يجب أن تجرى الاحتفالات بهذا اليوم إلى إهمال الدور الاقتصادي الذي يؤديه هذا القطاع ، لذلك فإن الاحتفالات بهذا اليوم يجب أن تأخذ بعين الاعتبار:

- إعادة الاعتبار للصناعة التقليدية عموما والصناعة التقليدية الآهلة للزوال خصوصا.

- إحياء اللباس التقليدي خصوصا لدى الرسميين.

3. التنمية المحلية:

[1] حسب القرار المؤرخ في 05 الربيع الثاني 1428 هـ / الموافق ل 23 أفريل 2007.

تعتبر محاربة البطالة و زيادة مدا خيل المواطنين من أهم الانشغالات الوطنية، ولا يتم تحقيق هذه الأهداف إلا من خلال تضافر الجهود للوحدات الاقتصادية على المستوى المحلي. [1]

في هذا الإطار يقوم قطاع الصناعة التقليدية و الحرف بأداء دور مهم ومعتبر في إنشاء الأنشطة أو العمل الذاتي كما يساهم في إنشاء مناصب الشغل وزيادة المداخيل وتوفير السلع والخدمات التي يحتاجها المجتمع. وما يميز هذا القطاع أيضا قدراته على الاستجابة لحاجات المجتمع سواء في الأرياف أو في المدن بسرعة ونوعية الحجم المطلوب كما يساهم في محاربة الآفات الاجتماعية لدى الشباب من خلال إعطائهم فرصة الحصول على تأهيل عن طريق التمهين.

كل هذه الأدوار الاقتصادية و الاجتماعية المباشرة التي يؤديها هذا القطاع تدخل تحت مسمى التنمية المحلية الاقتصادية . لكن بهدف التغلب على كثير من الصعوبات التي تعيق أداءه لهذا الدور خصوصا النزعة الانفرادية التي تميز الحرفيين، و بغرض دفعهم للعمل الجماعي والمبادرة بأنشطة مشتركة ينبغي ما يلي:

---

[1] بن زعرور شكري ، (2007) ،" دور رؤساء الغرف في بعث التنمية المحلية "مداخلة في إطار الملتقى الوطني حول" دورة 12 ديسمبر 2007 (، الجزائر – .رؤساء غرف الصناعة التقليدية و الحرف في تسيير الغرف "الغرفة الوطنية08) البنك الدولي ، (2001) ،" الدليل الإرشادي السريع لعملية التنمية الاقتصادية على المستوى المحلي" ، وحدة التنمية الاقتصادية المحلية، واشنطن.

1-تعميم نظام الإنتاج المحلي"SPL" لكل الولايات "Nucleus" والخلايا الاستشارية.

2-تطوير برامج تنمية محلية أخرى بالتعاون و الاستفادة من تجارب الدول الأخرى.

3-تكوين مرافقين ومستشارين في التنمية المحلية.

4-مرافقة تأسيس تجمعات مهنية حرفية للتصدير.

5-تأسيس تجمع للتصدير لغرف الصناعة التقليدية والحرف.

6-تطوير برامج تنموية محلية مندمجة (SPLI).

المطلب الثالث: دعم الصناعة التقليدية ومنافذ البيع

لقد كان افتقار قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في السنوات السابقة للهياكل القاعدية أحد أهم معوقات نموه و تطوره، و إيمانا من الوزارة الوصية على القطاع بالدور الحاسم الذي تلعبه هذه الهياكل فقد سطر في برامجه في الآونة الأخيرة بناء عدد .من الهياكل قصد تدارك التأخر المسجل في هذا المجال.[1]

إن الهياكل مهما عظمت و كثرت إن لم تتبع ببرنامج عمل فإنها تبقى جسدا بلا روح. في هذا الخصوص يتعين اتخاذ التدابير التالية:

[1] أحمد بن عبد الهادي ، **المرجع سابق**.

- مواصلة بناء هياكل مثل : دور الصناعة التقليدية، مراكز المهارات المحلية، مراكز الدمغ، فضاءات العرض وبيع منتجات الصناعة التقليدية، قرى الصناعة التقليدية مراكز الامتياز.
- وضع دفتر الشروط و برامج عمل نموذجية لتسيير كل هيكل.
- تحديد الطبيعة القانونية لكل هيكل.
- إنشاء مناطق نشاط للصناعة التقليدية والحرف.
- تأسيس دور الصناعة التقليدية أو فضاءات عرض و بيع في بعض الدول ذات الأسواق الواعدة.
- وضع تكوين الشباب وتمهينهم كشرط لاستفادة الحرفيين من هذه الهياكل.

الفرع الأول: دعم الصناعات التقليدية والحرفية

1. **الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية:**

يتميز قطاع الصناعة التقليدية والحرف بكونه قطاع بسيط في استثماراته وحاجته لرأس مال الانطلاق. لكن هشاشة النسيج الحرفي وضعف مداخيل الحرفيين خصوصا في المناطق النائية والريفية يتطلب تدخل السلطات العمومية عن طريق الصندوق الوطني

لترقية نشاطات الصناعة التقليدية قصد تذليل جزء من هذه العقبات المالية. إن تجربة الدعم من الصندوق في السنوات السابقة أثبتت من جهة وجود فئات محتاجة فعلا للدعم وأن الكثير من البرامج التي مولها الصندوق قد آتت بعض ثمارها. لكن بغرض تفعيل دور هذا

الصندوق وتجاوز النقائص التي شابت عمليات الدعم لا بد من اتخاذ تدابير تخص العناصر التالية:

- لا مركزية تسيير الصندوق.
- تعميم الاستفادة لكل النشاطات الحرفية.
- تبسيط إجراءات الاستفادة.
- اشتراط المساهمة الشخصية للمستفيدين للحصول على الدعم.
- تحديد سقف التمويل لكل نشاط.
- توسيع أبواب نفقات الصندوق لتشمل المواد الأولية.
- تمكين الغرف من الحصول على أعباء تسيير ملفات الدعم.
- توسيع مداخيل الصندوق بإنشاء رسم على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- إتاحة تعامل الصندوق وفق صيغة قروض دون فائدة.

2. **القروض البنكية:**

عادة ما يتطلب إنشاء الأنشطة وتوسيعها إلى رأس مال ابتدائي أو رأس المال العامل لمواجهة الاستثمارات المطلوبة أو لمواجهة نفقات التسيير المختلفة . وكذلك الحال

بالنسبة لعديد من أنشطة الصناعة التقليدية والحرف التي يرغب أصحابها في الحصول على قروض بنكية ، حيث يواجه الحرفيون في سعيهم للحصول عليها كثيرا من العقبات التي تؤدي بالكثير منهم إلى ترك السعي للحصول على القروض مع العلم أن فئات عريضة من الحرفيين يستهجنون اللجوء إلى القروض البنكية ويبتعدون عنها بصفتها الكلاسيكية.

أمام هذا الوضع، ونظرا لأهمية التمويل في دعم الأنشطة وتوسيعها نقترح ما يلي:

- تحفيز البنوك على تقديم قروض بنكية للحرفيين توافق مبادئ و ثقافة الجزائريين.
- إنشاء صندوق ضمان القروض للحرفيين.
- تأسيس مؤسسة مالية تتعامل بـ"القرض المصغر " (la micro finance) [1]

3. **المرافقة الاقتصادية:**

يعتبر النهوض بروح المقاولة والتشغيل الذاتي لدى الشباب من الضرورات التي تفرضها معطيات العولمة ومتغيرات سوق العمل المعاصر، وتتفاعل مشكلة إنشاء الشباب للمقاولات المصغرة أو الأنشطة الحرفية مع معطيات الواقع التعليمي والتدريبي ومدى استجابته لمتطلبات سوق العمل المعاصر، الذي يخضع لمتغيرات بسبب التطورات العلمية أو بسبب تقلبات الوضع الاقتصادي الراهن. [2]

الفرع الثاني: الترويج في قطاع الصناعة التقليدية:

[1] بن زعرور شكري ، **مرجع سابق**، ص 9-10.

[2] بن زعرور شكري ، **المرجع السابق** ص 04-08.

لطالما كان الترويج من أهم المقومات التي اعتمدها قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر، وفي هذا الإطار يتم سنويا تسطير برنامج مكثف للتظاهرات والصالونات المحلية والوطنية والدولية وذلك بهدف:

- ✍ ترقية المنتج في الأسواق المحلية والدولية.
- ✍ إعادة الاعتبار لقطاع الصناعة التقليدية وإدماج النشاطات الحرفية للحياة الاقتصادية من خلال:

- إعادة الاعتبار للمنتج التقليدي وتكييفه مع المتطلبات العصرية.
- تلبية حاجيات السكان.
- مساهمة المنتج التقليدي في الحفاظ على المورث الثقافي التاريخي.

المبحث الثالث: التراث والتجديد

التراث رغم وضوح معناه لغة واصطلاحا فإن الباحث لا يكاد يجد له تعريفا واحدا فقد اختلف أهل العلم في تعريفه وتنازعوه بحسب علمهم ومناهجهم،حتى أصبح كل واحد منهم ينظر إليه من خلال منظاره ووجهة نظره،وحتى أضحى للتراث تعريفات كثيرة تتعدد بتعدد

المجالات التي يستعمل فيها،وعلى قدر الصفات والنسب التي تقترن به،فيقال التراث الثقافي بشقيه المادي واللامادي والتراث المعماري والتراث الطبيعي،كما يقال التراث العربي والتراث الاسلامي ،ويقال التراث الحضاري او الموارد الحضارية او الممتلكات الحضارية.

وربما من المفيد تناول التراث بأنواعه في إطار معنى المصطلح الأصل أي "ذلك الإرث الذي يتوارثه الخلف عن السلف" وفي ضوء مفهوم آخر مكمل له لطالما أغفل وهو "ضرورة الحفاظ عليه وإحياؤه"،أي أن تعريف التراث يقتضي بالضرورة أن يشمل على ذكر دلالة النقل و الاستمرار التي هي في صميم معنى التراث لغة واصطلاحا .إذ أن شرط التراث هو نقله وتوريثه وابقائه باستمرار،والا كان تعريف التراث مجرد ذكر شيء ذكر غائب أو شيء موجود بالامكان لم تتح لنا فرصة التحقق منه بالفعل.

كما أن مفهوم التراث لا يكتمل دون أن يقترن بمفهوم الحفاظ والإحياء،وهو لا يكون تراثا إلا إذا أحس وارثوه بضرورة التعرف عليه والكشف عنه وحمايته و الإفادة من قوته الكامنة التي لن تبرز الا على قدر وعيهم بذلك التراث وحرصهم على امتلاك وتحقيق الذات من خلال تواصل الإبداع فيه وتحمل مسؤولية نقله إلى الأجيال القادمة .

المطلب الأول: مفهوم التراث

الفرع الأول: تعريف التراث

"التراث هو شكل ثقافي متميز يعكس الخصائص البشرية عميقة الجذور ،ويتناقل من جيل إلى جيل ،ويصمد عبر فترة زمنية متفاوتة نوعيا ومتميزة بيئيا،تظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية والعادية ولكنه يحتفظ دائما بوحدة أساسية مستمرة".

والتراث عند المؤرخين، هو «مجموعة الآثار والمكتشفات والمصادر المخطوطة والتقاليد الإبداعية الأصيلة التي تركها السلف عبر مراحل التاريخ القديم والتي تشكل الثروة الحضارية». يتزايد معنى التراث يوماً بعد يوم، لكي يشمل جميع ما أنتجه الإنسان عبر التاريخ، وكان عاملاً في تحديد ملامح ثقافته ومفهومه للقيم الروحية والإنسانية والمادية. و يتطلب الإطلاع على مضمونه كثيراً من الجهود التي تشمل عمليات جمع الوثائق وتصنيفها ودراستها ومقارنتها، وهذه الجهود تتمثل في كثير من العلوم والاختصاصات التي تتطور ويزداد الاهتمام بها يوماً بعد يوم، تعززها الوسائل التقنية الحديثة، ولكي نمسك بمفهوم التراث هذا ينبغي أن ننتقل من التعميم إلى التخصيص، من مفهوم التراث ومركباته في الإطار الثقافي العربي مثالا بارزا على ذلك(1).

الفرع الثاني: أقسام التراث

قسمت الخطة الشاملة للثقافة العربية التراث إلى ثلاثة أقسام

[1] عفيف البهنسي،**تقافة العروبة والتراث**،منشورات الهيئة العامة السورية،وزارة الثقافة ،دمشق،2010،ص15

1-**<u>تراث مادي:</u>** كالمباني الأثرية وما تكشفه الحفريات وتضمه المتاحف،وكلها تمثل عصورها بشكل أو بآخر.

2-**<u>تراث فكري:</u>** قوامه ما قدمه السابقون من علماء وكتاب ومفكرين ومسؤولين سياسيين كانوا شهودا في عصورهم ومبدعين من خلالها.

3-**<u>تراث اجتماعي:</u>** قوامه قواعد السلوك والعادات المجتمعية والامتال والتقاليد ومنظومة القيم الاجتماعية،وهي تشكل بناء خلقيا متماسكا طويل الدوام،كبير الضغط والتأثير على الأفراد وأن يكن مقيما وراء الشعور والوعي في غالب الأحيان.[1]

ويمكن للمرء أن يفصل كل قسم من هذه الأقسام إلى عدة أصناف:

<u>التراث المادي ويشمل</u>:

أ-**<u>الآثار الثابتة</u>**،مثل: بقايا المدن التاريخية و العمائر الدينية و المعالم المعمارية والتحصينات العسكرية والمنشآت المائية والزراعية والمدافن ونحوها.

ب-**<u>الآثار المنقولة</u>:**

-مثل المنحوتات والمواد المنقوشة والمخطوطات والمسكوكات والأدوات الفخارية والخزفية والزجاجية والمنسوجات والأسلحة... الخ.

[1] جوزيف شاخت وكليفورد بوزوث، **<u>تراث الإسلام</u>** ،سلسلة المعرفة،الكويت،ص234

-الموروثات الحرفية والصناعية والمعمارية،المنتجات الحرفية الأصلية التي توقف إنتاجها بالطرق التقليدية التي توارثها الناس لكونها شواهد تراث مميز يعكس الهوية المحلية وحل محله إنتاج آلي أو استهلاكي محاكية في الصنعة وتخالفه في الجودة والقيمة الفنية والجهد البشري، ولعل أهم ما خلفته الشعوب والأمم عبر التاريخ هو الفنون بكل أنواعها التي تعد من التراث الإنساني والتي تشهد على عظمة الأمة التي بنيت وعاشت حياتها مع تلك الأوابد الخالدة. وحتى نتعرف على موقع هذه الفنون لا بد أن نتعرف على أنواع الفنون التي عاشت مع الإنسان ومارسها طوال حياته من فجر التاريخ حتى اليوم، ومن خلال تعرفنا هذا يمكننا معرفة حياة الشعوب التي صنعت هذه الفنون وما هي المقومات الأساسية لهذه الأوابد الخالدة التي ما زالت شاهدة على حضارة الأمم والشعوب حتى يومنا هذا .وقد أجمع الباحثون في تعريفهم للفنون، ومن أجل تسهيل المعرفة في الوصول إلى ميزات ومقومات كل نوع من أنواع الفنون المختلفة أن يتم تصنيف هذه الفنون وفق محورين أساسية

الفنون التشكيلية وهي الفنون التي تعتمد على صناعة الشكل مجسماً أو مسطحاً، ومنها جاءت كلمة الفنون التشكيلية، فالمجسم أساسه الحجم أي الكتلة التي تشاهد من أربع زوايا والغائر الذي يشبه قوالب النحت والبارز الذي تراه في صناعة الميدالية .

ومن أهم الفنون المجسمة : العمارة مثل المدارس . المساجد . القصور . المساكن . إلخ...والنحت بكل أنواعه : المجسم والغائر والبارز .

أما الفنون التي تنفذ على سطح فهي كثيرة، ومتعددة كالرسم والزخرفة وجميع الفنون الجرافيكية التي تعتمد التصميم على ورق أو على أية خامة مسطحة ليس لها سوى بعدين الطول والعرض.

الفنون التطبيقية: وهي الفنون التي تعتمد أساساً على خبرات التصميم التي نراها في الفنون التشكيلية، تضاف إليها الخبرات التنفيذية في تحويل التصميم إلى صناعة يدوية تعتمد المهارة والتقنية والأداء المنفذ بدقة مطوعاً جميع أنواع الخامات المصنعة

والمتوفرة، كالحديد والنحاس والخشب والحجر والزجاج والجلد والذهب والفضة .. وكل ماله صلة بالحياة اليومية وفق حاجات الإنسان ومستلزمات عمله اليومي.(1)

الفرع الثالث: محاولات حماية التراث

منذ أن أنشئت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، وكان ذلك عقب الحرب العالمية الثانية وبعد إنشاء منظمة الأمم المتحدة، كان الغرض تنسيق

[1] جوزيف شاخت وكليفورد بوزوث، **المرجع السابق**،ص236

السياسات الثقافية في العالم وتعزيزها.واتجهت هذه المنظمة في أكثر من 77% من مشاريعها إلى صون التراث ودعم الثقافة التراثية في العالم.

وقد قامت اليونسكو بإنشاء لجنة التراث العالمي ووضعت قائمة للممتلكات التي تعتبر جزءاً من تراث الإنسانية وتتمتع بحماية الدولة، وخصصت اعتمادات ضمن إطار صندوق التراث العالمي للمؤازرة في صون هذا التراث.

و حتى عام2010 تم تسجيل ما يقرب من 100 موقع, وعدد المدن والمواقع والآثار العربية والإسلامية في هذا السجل, يعادل ربع ما تم تسجيله عالمياً. وتمتعت الدول ببعض المؤازرات المادية.

وعلى المستوى العربي والإسلامي تم إنشاء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تابعة لجامعة الدول العربية، وتولي اهتماماً خاصاً بموضوع التراث والآثار. ولقد تم عقد عدة مؤتمرات ضمت المسئولين عن الآثار والمتاحف في البلاد العربية.

ولقد أنشئت في الرباط عام 1982 المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في جدة. ولقد أولت هذه المنظمة قضايا التراث الثقافي اهتماما خاصاً عبر خطط عملها المتعاقبة. وآخرها (المؤتمر الدولي حول التراث الثقافي في العالم الإسلامي) 2006 في أصفهان.

ومن فروع منظمة المؤتمر, إنشاء اللجنة الدولية لحماية التراث الحضاري الإسلامي, ومقرها استانبول, وتعتمد في عمليات صون التراث الإسلامي على موارد الوقف التي جمعت من المتبرعين بجهد قاده الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلي.

وأمام هذا الاعتراف والتعهد. كان لا بد من خطة عملية وطنية لممارسة عملية الحماية والإصلاح.

والتراث الثقافي على اختلاف أنواعه وأشكاله، كنز حضاري هام، تقع مسؤولية صونه ونشره على الدولة أولاً وعلى المنظمات الدولية ثانياً.[1]

المطلب الثاني: الإبداع والتجديد في الصناعات التقليدية

يعتبر الإبداع من الأمور الهامة بالنسبة لجميع المؤسسات التي تسعى لتحقيق الازدهار في محيط يشهد تذبذبات مستمرة، والقدرة على التحكم في عامل الإبداع مرتبطة بحوصلة أهميته، تعريفاته وأنواعه.

الفرع الأول: مفهوم الإبداع

[1] عفيف البهنسي، **المرجع السابق**، ص18

منذ الأزل البعيد اعتبر الإبداع من المعجزات السماوية والتي لا تمنح إلا من بركة الخالق عن طريق الإلهام الذي لا يأتي من العدم بل يمنح فقط إلى الشخص المنحدر من سلالات عريقة ومباركة.

إن أي جيل جديد يقوم بإدخال تحسينات بالمقارنة مع الأجيال السابقة كآلية للتجديد، وعلى الأساس فإن هته الآلية تعتبر مصدر تطور مختلف الأجناس.إن هذه الفكرة مأخوذة من ملخص" نظرية نمو الأجناس لـ" Darwin" وهو بذلك يضع قدرات التأهيل في محيط دائم التحول تحدو فيه المنافسة وهي التي تحدد القدرة على الحياة لكل الأجناس. وبالمقابل فإن هذه الجملة يمكن تطبيقها على المؤسسة، واعتبار عامل التأهيل والمرونة والقدرة على التعلم وتنمية الملكات والقدرات الجديدة من الخصائص الضرورية السامحة بالدوام في السوق، حيث تغيب نهائيا الحدود وأين تفرض بحدة المنافسة العالمية(1).

إن النتائج المترتبة على الإبداع كانت لفترة طويلة معرفة كعامل مهم من أجل البقاء ونجاح المؤسسة، وعليه فإن المؤسسة التي تريد أن تعظم أو تضمن نشاطاتها في القطاع السقي يجب عليها أن تعرض منتجات تتماشى مع الرغبات السوقية، فالإبداع يعتبر الطريقة المثلى لإشباع هذه الرغبات.

[1] E talk.origines archive exploring the creation/evolution”2003”.the origine of species by Charles Darwin.dans http:/www.talkorigins.org,in corte robels Guillermo.”management de linnovation technologique etdes connaissances”.2006,these dedoctorale de linstitut national polytechnique de toulouse ,p08

يعتبر الإبداع من الأمور الهامة بالنسبة لجميع المؤسسات التي تسعى لتحقيق الازدهار في ظل بيئات مضطربة متغيرة وتنافسية، وقد ازدادت أهمية الإبداع عند المؤسسات في ظل ازدياد حدة المنافسة فيما بينها خاصة المنافسة الدولية والتي من حاجة المؤسسة إلى الإبداع تجنبا لخطر التقهقر والزوال[1].

تعريف الإبداع:

بعد التطرق باختصار إلى ماهية الإبداع، يمكن تقديم التساؤل التالي:مادا نقصد بالإبداع؟

إن مصطلح الإبداع من أكثر المصطلحات عصرنة ورواجا وانتشارا في جل المجلات وهدا نظرا لخصائصه الأخاذة ومخلفاته الايجابية الأكيدة على هته المجالات والقطاعات في حد سواء.لقد مر الإبداع على عدة تعريفات اختلفت من حيت تحديد المفهوم الدقيق له، وهذا نتيجة لاختلاف أراء الكتاب'إلا أن التصادم مابين هته التعريفات لم يخلق عنه إلا الزيادة في الإضفاء على قيمته وإثراء مفهومه وزيادة جوهر قيمته'وفيما يلي سنقدم أهم التعريفات:

– الإبداع لغة من "بدع" وبدع الشيء أو ابتدعه أي أنشأه على غير مثال ومن الأمور التقليدية أن يتم النظر إلى بداية عملية الإبداع من خلال انطلاق شرارة الإبداع الفردي حيت يتم تبني فكرة ذكية تتسم بالأصالة من جانب صانعي القرار في المؤسسة تم تنفيذها

[1] سليم بطرس جلدة وزيد منير العبوي"**ادارة الابداع والابتكار**"دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع 'ط1،2006،ص20.

في شكل تغيير جوهري في المنتجات أو الممارسات أو الإجراءات[1].وقد اتفقت معاجم اللغة على أن الإبداع يعني:اختراع الشيء أو إنشاؤه على غير مثال سابق.[2]

* أما الموسوعة البريطانية الجديدة فتعرف الإبداع على انه:"القدرة على إيجاد شيء جديد كحل لمشكلة ما أو أداة جديدة أو اثر فني أو أسلوب جديد"[3].

* يعرف Richard daft الإبداع على انه:"القدرة على جمع أو إشراك المعلومات بطرق تؤدي إلى أفكار جديدة[4].

وعليه فإن عملية تحويل فكرة نحو منتج أو إجراء أو خدمة يمكن تحقيقها من خلال مجموعة من المعلومات، حيث تنتج عنه عملية تداخل ما بين مختلف العوامل في قلب هذه العملية ومابين مختلف السلوكيات، وفي إطار هذا التعريف يعتبر الإبداع عملية تصم جل المعارف الفردية والتنظيمية، أين يتم جمعها وتوزيعها في سبيل تحقيق مبدأ شفافية المعلومات مابين الأطراف المكونة للمؤسسة، بغرض حسن استعمالها في عملية خلق منتجات وخدمات جديدة.

[1] سليم بطرس جلدة وزيد منير العبوي،**مرجع سابق**، ص 19
[2] رفعت عبد الحليم الفاعوري"**ادارة الابداع التنظيمي**"منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارة،2005،ص07
[3] فتحي عبد الرحمان جروان"**الابداع**"دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،2002،ص20.
[4] سليم بطرس جلدة وزيد منير العبودي، **مرجع سابق**،ص21

* هناك من يعتقد أن الإبداع يقصد به العمل على إيجاد أشياء جديدة أو تطوير ما هو قائم،ومن أولئك HAFEL الذي ذكر بأن الإبداع هو القدرة على تكوين تركيبات أو تنظيمات جديدة[1].

* وطبقا لقاموس بنجوين السيكولوجي يعرف الإبداع على أنه:"عملية عقلية تؤدي إلى حلول وأفكار ومفاهيم وأشكال فنية ونظريات ومنتجات تتصف بالتفرد والحداثة".[2]

وعليه يمكن القول أن للإبداع خاصية التفرد والتميز التي تجعل من مجرى تنفيذه يتسم بالصعوبة والمحال أي التفرد بالأفكار الخلاقة من اجل قدرة المؤسسة على إنتاج منتجات متميزة.

[1]محمد زويد العتيبى، **الطريق إلى الإبداع والتميز الإداري**، دار الفجر للنشر والتوزيع،ط1، 2007،ص27
[2]سليم بطرس جلدة وزيد منير العبوي،**مرجع سابق**.ص21

- ومن الخبراء من ركز على تحديد مفهوم الإبداع من خلال الحديث عن الشخص المبدع وما يتطلب من توافر سمات أو خصائص معينة تساعده على الإبداع'ومن أولئك الخبراء العالميين girlgord حيث عرف الإبداع بأنه:"سمات استعداديه تضم الطلاقة في التفكير والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات وإعادة تعريف المشكلة وإيضاحها بالتفصيل والإسهاب".[1]

* الإبداع من المنظور الاقتصادي يعتبره الاقتصاديون انه المحرك المساهم في تحقيق النمو، فبالنسبة للحرفي يعتبر الإبداع شرط من شروط البقاء أو الزوال[2].

الفرع الثاني: خصائص الإبداع:

تشير Marty: "إلى إن الإبداع يمكن أن يتكون بصفة تلقائية وليس استجابة لحدث معين"كما تقول :" ادا كان بمقدور المؤسسة إنتاج نفس الكمية من المنتجات بتكاليف اقل من التكاليف السابقة،ما يترتب عنه الانخفاض في الأسعار لعوامل الإنتاج هدا يدل على إن مفهوم الإبداع قد تم دمجه في مختلف مراحل وعمليات الإنتاج"،وعليه يصبح عامل السعر الكاشف عن الإبداع في المؤسسة.

وهناك مجموعة من الخصائص المتعلقة بالابداع:

1-مفاجئ(غير متوقع):ان عملية الخلق المفاجئة لا تسمح بالتحكم في الاداة التحليلية.

[1] محمد زويد العتيبي،**مرجع سابق**،ص،27.

[2] Alain dutheil,Harvard business review sur linovation,edtion dorganisation 2007.p 07

2-يفرض بنوع جديد من الرجل "الرجل المبدع" الدي يتمتع بمميزات معينة.

3-يتطلب خلق جديد.

4-يعتبر كاداة لربط ما بين مختلف الحالات (ففي غياب الابداع لا وجود لرابط يسمح بربط الحالات).

5-يحمل في طياته كل من الاكتشاف،التجديد،الاختراع،الابتكار.

الفرع الثالث: شروط الإبداع

إن شروط الإبداع تتوافق مع مجموعة من العوامل المتناسبة مع المؤسسة،والتي يتم تحليلها على ثلاثة مستويات أولهما على المؤسسة أن تخلق شبكة داخلية وتخلق علاقات مع الأفراد وهدا ما يعرف بالمستوى الداخلي،تم بعد دلك يجب عليها خلق إطار خاص بالعوامل وهدا ما يعرف بالمستوى التنظيمي،وفي الأخير يتم التركيز على الأفراد الذين لديهم القدرة على تحقيق الخلق المحتمل[1]،لقد مس الإبداع الجانب الاجتماعي وهو ما يعرف بالإبداع الاجتماعي والدي سمح بتحسين شروط الحياة المتعلقة بالمحيط العائلي

[1] Soparnot.r,stevens, ‘managment de l’innovation »dunod,paris,p96,2007.

وسوق العمل ،المداخيل والأمن وهذا كله مرتبط بالسياسات العامة والاجتماعية لمجتمع معين[1].

يشمل الإبداع العمليات التالية:

1-البحث:مسح البيئة الداخلية والخارجية وتحديد الفرص والتهديدات المتاحة.

2-الاختيار :تحديد مبادئ وأسس الإستراتيجية في كيفية تطوير وتحسين المنتج.

3-التنفيذ:تطبيق الفكرة الجديدة وتنفيذها في السوق،تتطلب عملية التنفيذ ما يلي:

- الحصول على الموارد اللازمة للقدرة على استغلال المعرفة والإبداع(على سبيل المثال من خلال خلق شيء جديد عن طريق البحت والتطوير وأبحاث السوق والحصول على المعرفة عن طريق نقل التكنولوجيا والتحالف الاستراتيجي).
- الاعتماد على الإبداع واستدامة استخدامه في المدى الطويل و إعادة النظر في النموذج الأصلي للفكرة وتعديله.

الفرع الرابع: التصنيفات المختلفة للإبداع

[1] KELIN.J-L FONTAN.J-M ,DENIS.H.BENOIT.L, »innovation sociale au Québec »,un system di novation fondé sur la concertation, mai2009.crises.

يمكن تحليل الإبداع من خلال محاوره الثلاث: طبيعته،أثره على السوق،ودرجة التجديد التي يقدمها وعلاقتهم تكمن من التعريف بالإستراتيجية المتوخات من أجل انتهاج عمليات الإبداع والتي سيتم التعرض لها بدقة:

يشمل هذا التصنيف أربعة مبادئ أساسية والتي تعرف بـ: (Les 4Pdel'innovation)[1]

1. الإبداع في المنتج:

هذا الصنف هو الأغلب والمعروف في مجال الإبداع لأنه مرتبط بإنتاج الخدمات أو السلع الجديدة أو حتى المحسنة .

فيما يتعلق بالمنتجات من المعروف أنه يتم تمييزها بجودتها *Qualité* (كلّ العالم يفضل استعمال السيارات التي تستهلك نسبة قليلة من الوقود وتطرح القليل من الكربون مقارنة مع السيارات المستهلكة بدرجة كبيرة للوقود)، ويتم تمييزها بتنوعها(فالبعض يحبذ السيارات ذات الأبواب الأربعة و الآخر يفضلها ذات البابين).

[1] TIDD.J,BESSANT.J,PAVITT.K, << Management de l'innovations>> ,éditions De Boeck Université ,2009,P10.

إنّ الإبداع في المنتج يسمح لهذا الأخير بحصوله على الجودة وهذا ما يعتبر خطر على المنتجات الحالية، حيث أن المنتج الجديد سيعوضه في السوق،وفي بعض الحالات يمكن للمؤسسة أن تقضى على منافسيها في السوق بواسطة :الإبداع الجذري[1].

يتأسس الإبداع الراديكالي أو كما يعرف بالإبداع الجذري على نماذج جديدة أي:على أسس هندسية وعلمية جديدة،لذلك فهو يؤدي إلى اكتشاف أسواق جديدة، ومثل هذا الإبداع يمكن أن يمثل مشكلة إزاء المؤسسات الرائدة في مجال الصناعة إذ أنه يقضى على قدراتها المتاحة وغالبا ما يمثل الإبداع الجذري أساسا لدخول مؤسسات جديدة إلى الأسواق[2].

بالرجوع إلى فكرة الإبداع الجذري المعتمدة على عملية خفض التكاليف، يجب على المؤسسات البحث عن الطرق المحسنة للجودة وآليات التقييم المختلفة،كما يمكن للمؤسسة إتباع إستراتيجية(التنويع الأفقي) لكي تتحصل على نتائج مرضية نتيجة لقدراتها في توفير سلسلة من المنتجات المعروضة لسد وإشباع حاجات ورغبات الزبائن، فحسب المستهلك هناك منتجات يتم عرضها ولكن هذه الأخيرة لا تتوافق بدقة مع متطلباته فيتوجه لاقتناء منتجات أخرى متوفرة التي تضمن له الإشباع حسب حاجته.

---

1 **CRAMPES. C, ENCAOUA. D**, Microéconomie de l'innovation, Aout 2001 :http://ftp.uni-parisfr/pub/mse/cahiers2001/V01067.pdf

2 جوبتا برافين، ترجمة احمد المغربي:**الإبداع الإداري في القرن الحادي والعشرين** ، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008،ص111

إنّ الاختلاف في المنتجات والتزايد المستمر في السلسلة الإنتاجية للمنتجات يعتبر كوسيلة تسمح بالاستيلاء على ساحة المنافسة الحالية وحتى على المنافسة المحتملة،فنلاحظ في جلّ القطاعات بوجود متغيرات متعددة لنفس المنتج وهذا ما يدعم إدماج الإبداع في العمليات المؤسساتية من أجل القدرة على الاستمرار ورفع الحواجز على المنافس، ولكن هذا الاختلاف في المنتج يمكن أن يكون السبب في ظهور ما يعرف بالداخلين الجدد كما هو الحال في مجال الصيدلة : كفترة انتهاء صلاحية الطبعة الأولى لبراءات الاختراع للمخابر الصغيرة التي يمكن لها أن تستعمل المعلومات الخاصة والتي تصبح عامة من أجل إنتاج الأدوية.

إنّ الإبداع في المنتج يعتبر كعملية متعلقة بطرح منتج جديد في السوق والذي يسمح بدوره بتقليص الفجوة مابين التركيز على متطلبات الزبون وبين التركيز على المنتجات.

2. الإبداع في الموقع (السوق):

يقصد بهذا النوع من الإبداع أن تقوم المؤسسة بفتح سوق جديد أو استحواذها على حصة سوقية جديدة وهذا كنتيجة لقدرتها عادة على التوفيق مابين الأنواع سالفة الذكر والمتمثلة في الإبداع في المنتج ،الإبداع في النظم المرحلية ،الإبداع في التنظيم.

إنّ أنواع الإبداع المذكورة أعلاه تسمح للمؤسسة بالحصول على أحسن الحصص السوقية واحتضان أغلب الزبائن وحرصها على الحفاظ عليهم عن طريق تحقيق التكامل مابين هته الأنواع.

3. درجة التجديد:

هناك بعض المنتجات والخدمات تتطلب درجة كبيرة من التجديد وهذا راجع إما إلى عدم قبول هذا المنتج في السوق كما هو، أو عدم تماشيه مع المتطلبات الحديثة للزبون، ما يحتم على المؤسسة قيامها بتغييرات جذرية ودرجة كبيرة من التجديد على مستوى التنظيم والتسيير وطريقة عرضه وتوزيعه،بالمقابل هناك منتجات وخدمات لا تتطلب درجة كبيرة من التجديد وهذا لعدة أسباب :إما للفترة الحالية للمنتج والمحددة مابين مرحلة النمو والنضج،وإما لقبول هذا المنتج في السوق والإقبال عليه من طرف الزبائن وعليه يمكن القول أنّ درجة التجديد في العمليات الإبداعية تختلف باختلاف المنتجات والخدمات ودرجة تعلق الزبائن بها،بالإضافة إلى أنّ الاختلاف يكمن في مرحلة حياة المنتج فالمنتج المتواجد في مرحلة النمو يختلف عن المنتج المتواجد في مرحلة الزوال.

المطلب الثالث: إشكالية التراث والتجديد و كيفية التوفيق بينهما

الفرع الأول:مشكلة التراث والتجديد

إن مشكلة التراث والحداثة قائمة في الأذهان دون تحليل ونظرة شاملة وجريئة، وفي انتظار حلها أعلنت بعض المواهب التي ترفض الفراغ مبدأ التوفيق بين ما هو تراثي أصيل وما هو متفتح حديث.وإن هذا الموقف المتذبذب والذي قام على اعتبارات إيديولوجية مثالية،اعتمدت على المشاعر أكثر من اعتمادها على التحليل المنطقي، قد جعلنا نعيش في أغلب مظاهر حياتنا اليومية فسيفساء لا جامع بينها لأشكال والمواد،ومشاكل اجتماعية لا حصر لها سببته هذه الفسيفساء المتنافرة عبر الأنسجة المعمارية والعمرانية ونرى جهودا عوض أن توجه إلى الخلق والبناء والإضافة توجه اليوم إلى الإصلاح وإعادة الإصلاح في انتظار اختيار نهائي لن يأتي.

إن مسألة الصناعات التي نسميها تقليدية، وهي كذلك اليوم،ليست مسألة صناعة وتراث تناقش في المطلق، إنها مسألة شعب استلب من ممتلكاته وطاقاته،من علاقاته الحية والمتجددة بالطبيعة وما تحتويه من مواد قابلة للتشكيل إدراكا وصنعا،توظيفا في حياته المادية والروحية، مسألة شعب مسكون بالسذاجة وقابع يترقب الحل من خارج الذات.فما أبعدنا اليوم عن مقولات الفلاسفة العرب المسلمين التي تعتبر أن صورة المصنوعات حصلت في أنفس الصناع بعد النظر في مصنوعات أساتذتهم والتأمل لها والتفكير فيها ولاعتبار لها والتي في أنفس أساتذتهم الذين أبدعوا الصناعات واخترعوها حصلت في نفوسهم بعد النظر منها إلى المصنوعات الطبيعية والتأمل والتفكير فيها، قد آمن مفكروا

العرب أن الصناعة ليست فقط "ملكة في أمر عملي" بل هي تتجاوز ذلك لتكون محاكاة للطبيعة في خلقها للأشياء.الصناعة تشكيل للمواد المختلفة استجابة للحاجات النفعية والجمالية،وهي بذلك وسيلة للالتحام بصانع الكون والتشبه بالإله بحسب الطاقة الإنسانية وكما يقول إخوان الصفاء أن التلاميذ والمتعلمين يحاكون في أفعالهم وصنائعهم أفعال الأساتذة والمعلمين الذين يحاكون العقلاء وفي طبائع العقلاء اشتياق إلى أحوال الملائكة والتشبه بهم لأن الله سبحانه يحب الصانع الحاذق إذ الحذق في كل صنعة هو التشبه بالصانع الحكيم وان الوسيلة للقرب منه لا يكون إلا بعمل أو علم أو عبادة[1].

الفرع الثاني:التوفيق بين التراث والتجديد

إن التوفيق بين ما هو تراثي وما هو تجديد هو الأخذ من القديم وما يتفق مع العصر، وإرجاع الجديد لمقياس القديم، وهذا الموقف شرعي من الناحية النظرية يود أن يوفق بين الجانبين وأن يتخلى عن عيوبهما. وقد عبر الكثيرون عن نواياهم للقيام بهذا الدور، ولكن إعلان النوايا شيء، وتحقيقها شيء آخر خاصة لو تم ذلك بأسلوب خطابي.فإذا تم شيء

---

[1] الحبيب بيدة، **إشكالية التقليد في الصناعات التقليدية**،مداخلة في ملتقى الإبداع الوظيفي في تونس في القرن العشرين،بيت الحكمة، تونس 28 ماي2006، ص5

فإما يتم لحساب القديم وبذلك يرجع إلى الموقف الأول وإما لحساب الجديد وبذلك يرجع إلى الموقف الثاني. لذلك بقيت المشكلة تحتاج إلى دراسة وإلى تحديد الصلة الدقيقة بين التراث والتجديد بنظرة علمية بعيدة عن كل خطابة أو عن تحقيق أية مصلحة شخصية.وقد ظهرت عدة محاولات جادة للتراث والتجديد تتم بطريقتين:

1/ التجديد من الخارج: ذلك عن طريق انتقاء مذهب أوربي حديث أو معاصر ثم قياس التراث عليه،ورؤية هذا المذهب المنقول في تراثنا القديم وقد تحقق من قبل ومن ثم نفتخر بأننا وصلنا لإلى ما وصل إليه الأوروبيون المعاصرون بعشرة قرون أو أكثر من قبل.فهناك أرسطية ليبرالية،ومادية اشتراكية،وديكارتية إصلاحية، و كانطية أخلاقية،وماركسية غربية،وشخصيات إسلامية ،ووضعية أصولية... الخ.

وهي اتجاهات نشأت بعد أن استطاع عدد من الباحثين الذهاب إلى الخارج في بعثات أولى وتعلموا المذاهب السائدة في ذلك الوقت أو نقولها طبقا للمزاج والبيئة والثقافة،تم رجعوا يروجون للمنقول.وبعد حين وجدوا أنفسهم أيضا في بيئتهم المحلية فلم يتنكروا لها منذ البداية أو تنكروا لها ثم عاودهم الحنين إلى الماضي بعد اكتشاف اغترابهم وانعزالهم عن الثقافة القومية أو ربما على أسوء تقدير تبعا للتيار الوطني، ودرسوا التراث بمنظور مذهبهم المنقول ولكن النية لم تكن معقودة أولا للتراث والتجديد بل خضعت إما للتطور الفكري للباحث أو لتنوع كتاباته أو رغبة منه في إعادة التأقلم مع بيئته الثقافية ورفضه أن يكون

دائرة منعزلة هامشية غريبة على التراث القديم، ويكون الكاتب دخيلا على مجتمعه وقومه. وفي كل الحالات ينشأ التجديد من الخارج عرضا وليس قصدا، وما زال هدفه هو الإعلام عن الباحث والدعاية للكاتب ،وأخذ شرف التجديد والمعاصرة.

2/ التجديد من الداخل: وذلك عن طريق إبراز أهم الجوانب التقدمية في تراثنا القديم، وإبرازها تلبية لحاجات العصر من تقدم وتغير اجتماعي، فتبرز الاتجاهات العقلية في تراثنا القديم التي تبقى محاولات جزئية تبرز عض الجوانب التقدمية الأصلية في تراثنا القديم ولا تعطي صورة عامة للتراث كله وإعادة بنائه طبقا لحاجات العصر ، في حين أن المطلوب تطويرها وتوسيعها حتى تكون هي روح العصر، وإعطاء نظرة متكاملة للتراث كما أنها تقع في الانتقائية وأخذ ما تريد وترك ما تريد ،وتبقى قضية التراث والتجديد قضية "التنظير الشائع للواقع"ضد خطأين شائعين: الأول الذي يتحدث عن العصر وكأن العصر يحتوي على حلوله في ذاته وأنه يكفي مجرد إجابة متطلباته حتى تحل مشاكله والخطأ الثاني هو الذي يبدأ باستنباط الواقع من نظرية مسبقة سواء كانت موروثة أو منقولة أو عصرية تجمع بين الموروث والمنقول، فالتراث والتجديد ليس المقصود منه التعامل مع معطيات ثقافية والإصلاح بينها بل المقصود منه إدراك الواقع بنظرية علمية.(1)

الخاتمة:

[1] حسن حنفي،"**التراث والتجديد"موقفنا من التراث القديم**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط4،القاهرة،1991،ص32-33-34

إن الوضعية الاقتصادية الحالية تطغى عليها المنافسة العالمية ويعود البقاء للأكثر كفاءة وأحسن منافسة، وعليه فإن نظام التكوين المهني يكتسي أهمية أكبر مما كان عليه من قبل، لأن غاياته أصبحت تتمثل في إنتاج الكفاءات التي تعتبر عامل أساسي في التنمية.

ويبقى أمل المجتمعات العربية في نظام التربية والتكوين قويا، لأن المعرفة في العالم أضحت في صلب التنظيم الاجتماعي وتشكل الثروة الحقيقية للأمم حيث تحتاج هذه المجتمعات إلى مواطنين صالحين وعمالا مهرة قادرين على مواجهة إشكاليات معقدة والتطلع إلى تعلم وتكوين دائم ومستمر.

تمهيد:

تحتل هذه المرحلة الميدانية أهمية خاصة في البحوث الاجتماعية، وذلك لأن قيمة البحث الاجتماعي لا تتمثل فقط في جمع التراث النظري، والإطلاع على البحوث والدراسات التي تناولت المشكلة موضوع الدراسة بشكل مباشر، وإنما القيمة الحقيقية للبحوث الاجتماعية تتمثل في اعتمادها على العمل الميداني الذي يمكن الباحث من جمع المعلومات من المجتمع الذي يقوم بدراسته، ومراجعة هذه البيانات مراجعة دقيقة أثناء القيام بالعمل الميداني[1]غير أن هذه البيانات التي يجمعها الباحث تصبح لا قيمة لها إلا إذا قام بتحليلها وتفسيرها من أجل علاج المشكلة التي هو بصدد دراستها.

فالمرحلة الميدانية من أهم مراحل دراستنا وذلك نظرا لما تتطلبه من بصمات خاصة بالباحث، فقد تضمنت المرحلة الاستطلاعية والتي سمحت لنا بالحصول على معلومات وبيانات هامة متعلقة بموضوع البحث وهذا ما أدى بتوظيف عدد من وسائل جمع البيانات إضافة إلى الاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية ثم تحليل نتائج الدراسة.

[1] سعيد ناصف، **محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها – نماذج لدراسات وبحوث ميدانية**- ، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 1997، ص 159.

أولا :الدراسة الاستطلاعية

ومثلت المرحلة الأولى في دراستنا الميدانية التي كانت غايتها التعرف على الواقع الميداني قبل الخوض في تفاصيله، وإزالة اللبس على بعض النقاط الغامضة خاصة فيما يخص المفاهيم المستعملة بحيث تسنى لنا من خلال هذه المبادرة:

1. التعرف على المعهد الوطني المتخصص في الصناعات التقليدية عن قرب من خلال إجراء مقابلات أولية مع بعض المسؤولين*؛
2. الإطلاع على الهيكل التنظيمي للمعهد ومختلف المكاتب ؛
3. التعرف على مختلف أنماط التكوين والاختصاصات المتواجدة بهذا المعهد؛
4. معرفة طرق التوجيه والتسجيل في هذه الاختصاصات في الدورتين (سبتمبر - فيفري) من كل سنة،
5. زيارة بعض الورشات والأقسام والإطلاع على الميدان الذي يتابع فيه المتربص تكوينه؛
6. زيارة مكتب الاستقبال والإعلام والتوجيه.
7. زيارة غرفة الصناعات التقليدية وذلك للحصول على بعض البيانات والإحصائيات.

ولقد قسمنا الفترة الاستطلاعية لموضوع الدراسة إلى مرحلتين، المرحلة الأولى ما بين سبتمبر– أكتوبر 2011 بينما الثانية ما بين فبراير– مارس 2012 .

* يتمثل هؤلاء المسؤولين في المدير العام للمعهد، مدير الدراسات و نائب مدير الدراسات

ثانيا : حدود الدراسة

1-المجال المكاني:

تمت الدراسة بالمعهد الوطني المتخصص في الصناعات التقليدية إمامة تلمسان[2]

فتحت أبواب المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني للصناعات التقليدية، إمامة تلمسان يوم: 05من شهر ذو القعدة 1423 هجري الموافق ل2003/01/08 من طرف وزير التكوين المهني السيد عباد عبد الحميد

* رمز المؤسسة: الرمز الذي يرمز لهذا المعهد هو 13.22

*الهاتف 94-38-21-043

*الفاكس: 95-38-21-043

* البريد الإلكتروني : insfpa imama@yahoo.fr

يقع المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني للصناعات التقليدية في بلدية منصورة وسط إمامة يحده من الشمال: ثانوية بومشرة من الشرق: حي النسيم غربا ثانوية ابن طفيل وجنوبا حي 1060 سكن.

- المساحة: تقدر مساحة المعهد ب: 10707 م 2

2 بطاقة فنية خاصة بالمعهد منذ تأسيسه تم الحصول عليها من إدارة المعهد.

- المقاعد البيداغوجية: 150
- قدرة الاستيعاب النظرية: 300

الهياكل التربوية:

كل مؤسسة إلا ولها هياكل أو أقسام بيداغوجية، والمعهد يحتوي على الأقسام التالية:

- الورشات:11
- أقسام الدراسة:05
- أقسام الدراسة المتخصصة:02
- مخبر الإعلام الآلي :01
- قاعة دراسة المتربصين :01
- قاعة الأساتذة :01
- قاعة المحاضرات:01
- المكتبة:01
- عدد المؤلفات : غير محدد حسب البطاقة الفنية للمؤسسة.
- مدرج مشروع
- مكتب الاستقبال والتعليم والتوجيه:01
- قاعة معروضات الحرفيين:01
- شبكة الإعلام الآلي:01

- عدد العمال: 71 عاملا من بينهم إطارات الإدارة وعددهم 07 أما الأساتذة المؤطرين فعددهم 23 أستاذا:

- 05: أساتذة التكوين المهني متخصصين درجة 01
- 04 : أساتذة التكوين المهني متخصصين درجة 02
- 14 : أستاذ التكوين المهني

الإقامة: بالنسبة للإقامة المتربصين فالمعهد له القدرة على استقبال المتربصين الذين يقيمون بعيدا وحتى من خارج الولاية ذكورا وإناثا

- الذكور:140
- الإناث: 40
- **مهام المعهد والمصالح الموجودة فيه**:

1. **المصالح أو المديريات**: يتكون المعهد من المصالح التالية:

- مديرية الإدارة العامة
- مديرية الإدارة والمالية
- مديرية الدراسات والتربصات
- مصلحة التكوين المتواصل والتربصات.
- مصلحة التكوين والتوظيف

- مصلحة التمهين.

2. **مهام المعهد:**

- المساهمة في تكوين يد عاملة مؤهلة.
- المساهمة في الترقية الاجتماعية والاقتصادية لكافة شرائح المجتمع.
- تسهيل عملية الإدماج في عالم الشغل.

3. **أنماط التكوين:**

التكوين الإقامي: هذا النمط من التكوين يقدم كليا بمؤسسة التكوين المهني ويدعم بتربص تطبيقي في نهاية التكوين تتراوح المدة من 12 إلى 30 شهرا حسب التخصص المستهدف والسن المطلوب من 16 سنة فما فوق.

فروع التكوين الإقامي عدد الفروع 18 فرعا وهي كما يلي:

- صناعة الحلي التقليدية، مرشد سياحي، سياحة وكالة أسفار، فندقه خيار طبخ، الخياطة، التصميم.
- فندقة خيار ،مطعم.
- النقش على الخشب، النقش على الجبس، الحدادة الفنية، الفخاريات، صناعة الجلود، صناعة الحلي التقليدية، الزجاج، الطرز، النحاسيات، النسيج التقليدي، طلاء حروف وزخرفة

التكوين عن طريق التمهين: ويعد نمطا تكوينيا متناوبا بحيث يكون التكوين التطبيقي بوحدات الإنتاج سواء كانت من القطاع العام أو الخاص يدعم بتكوين نظري تكنولوجي المهني **التكوين عن طريق الدروس المسائية:** يقدم هذا التكوين الخاص داخل مؤسسات التكوين المهني ويستجيب لطلبات واحتياجات كل الفئات بغض النظر عن السن أو المستوى يهدف إلى اكتساب تأهيل معترف به.

التكوين والتعليم عن بعد: يتم عن طريق دروس تكوينية عن طريق إرسال الدعائم البيداغوجية ويكون عن طريق المراسلة إضافية إلى تنظيم لقاءات دورية

التكوين التعاقدي: وهو تكوين ناتج عن طلب محدد من طرف مؤسسة اقتصادية أو إدارية يمكن أن يأخذ أشكالا حسب رغبة العمل سواء تحسين المستوى أو إعادة التأهيل.

التكوين الموجه للمرأة الماكثة بالبيت: هذا التكوين يقدم أساسا للمرأة ربة البيت وهذا لتمكينها من تأهيل يساعدها في الحصول على مهارات ذاتية هذا ما يسمح بأداء عمل منتج لسد حاجيات البيت والمساهمة في التنمية اقتصادية.

2. المجال البشري:

باعتبار أن موضوع البحث هو التكوين في الصناعات التقليدية بين المحافظة على الثرات ومطلب التجديد دراسة أنتروبولوجية بمنطقة تلمسان ،اخترنا بطريقة مقصودة عينة من خريجي معهد الصناعات التقليدية بإمامة والحرفيين القدامى واعتمدنا العينة الحصية أي 10% من مجتمع البحث وعينة كرة الثلج للتعامل مع الحرفيين القدامى أي أن يدلنا حرفي على حرفي مثله وقد مثلت العينة 25 حرفي 15 من معهد الصناعات التقليدية

دفعة 2011/ 2012 إذ كان توزع المتخرجين حسب الجدول التالي:

طبيعة الحرفة	عدد الحرفيين	النسبة
الطرز على القماش	**12**	**%7.84**
لباس تقليدي	**10**	**%6.53**
حلي تقليدية	**19**	**%12.41**
نقش على الخشب	**06**	**%3.92**
زخرفة فنية	**23**	**%15.03**
طبخ الجماعات	**70**	**%45.51**
حدادة فنية	**09**	**%5.88**
الفخار	**04**	**%2.61**
المجموع	**153**	**%100**

توزيع المتربصين المتخرجين دفعة جوان 2012/2011

و10 حرفيين قدامى مراعية في ذلك مايلي:

- عامل سنوات الخبرة مدى (توارث الحرفة).
- عامل نوع الحرفة أو الصنعة (لمعرفة مدى شيوع الحرف).
- عامل السن.

3. المجال الزمني:

قدرت المدة الزمنية ب18شهر منذ سبتمبر 2010 إلى مارس 2012 وهذا بعد تتبع المتربصين منذ دخولهم إلى المعهد من خلال طريقة توجيههم إلى التخصصات وبعدها اندماجهم ومنه تتبع تكوينهم وتخرجهم وهذا لبناء الثقة مع الفئة المبحوثة.

مناقشة الفرضيات:

من خلال الفرضيات المقترحة والتي كانت كالتالي:

1. للتكوين في الصناعات التقليدية دور في المحافظة على التراث وتناقل الحرفة من جيل لآخر.
2. يساهم التكوين في الصناعات التقليدية في تحقيق التنمية المحلية.
3. تعد الحرف والصناعات التقليدية تعبيرا عن هوية ثقافية معينة.

- **توريث الحرفة:**

بعد التدخل مع الحرفيين وجدنا أن العديد من المتربصين في معهد التكوين بالصناعات التقليدية وبعد اندماجهم في المعهد لا يتلقون العناصر الثقافية اللازمة والمبادئ الأولية كحب الحرفة مثلا فعملية انتقاء الحرفيين داخل المعهد تكون ذات طابع شكلي أكثر منه عملي إذ أكد العديد من المتربصين عدم رغبتهم في بعض الحرف ووجودهم في مقاعد التعلم بها بالصدفة فهم أبدو رغبتهم في تخصصات أخرى بالمعهد والملاحظ أن المعهد لم يحتوي في تلك الفترة على مستشار للتوجيه متخصص في عملية التوجيه وهذا ما كان يتطلب من الإدارة التكفل بعملية توجيه المتربصين بشكل عشوائي.

في حين قد أكد أصحاب الحرف القدامى أن عملية تلقين الحرفة تخضع لعدة شروط إذ حديثنا معهم أكدوا على أهمية حب الحرفة قبل تعلمها أيضا التدريج في تعلم الحرفة وأن أغلبهم خضع لاختبارات قاسية قبل تعلم الحرفة في حد ذاته والنجاح في هذه الاختبارات هو ما يؤهل الحرفي إلى امتهان هذه الحرفة.

– ومن خلال المقابلات مع المتربصين أكد العديد منهم أن التحاقهم بالمعاهد لا علاقة له بامتهان هته الحرف وإنما لأسباب متعددة أهمها:

* احتياجاتهم للتأمين في الضمان الاجتماعي وهذا ما يؤكد أن السبب الملح هو سبب مادي ليس حب احتراف المهنة.

* المشاريع المقدمة من طرف الدولة مثلا ENSEJ-ENGEME إذ هته المشاريع أضحت هدفا لكل شاب في تحقيق مشروعه الشخصي الذي لا يتحقق بدون أخذ شهادة من معهد الصناعات التقليدية.

* أيضا وجدنا أن العديد يحبذ التكوين من أجل التكوين وهذا ما بينه حديثنا مع المتربصين فقد أكد أحدهم أنه بعد الانتهاء من التكوين في حرفة الفخار سيسجل السنة القادمة في تخصص طبخ الجماعات لأنه يواكب متطلبات العصر والعدد الكبير للمتربصين في هذا التخصص يؤكد الإقبال عليه (أنظر جدول توزيع الحرفيين على الحرف).

– وحديثنا مع الحرفين القدامى أكد أن امتهان الحرف من طرف الأجداد و الآباء عن طريق الأهل أو عن طريق معلم في الحرفة ذاتها أحسن من تعلم الحرف بمعهد الصناعات التقليدية لأن التعليم هناك يفتقر للأساسيات فقد قال لنا أحد الحرفيين بهته العبارة " خلاو مول الجنان ومشاو عند العساس" أي فاقد الشيئ لا يعطيه وتعليم الحرفة إن لم تكن من طرف حرفي صاحب صنعة فهذا يفقدها سماتها وروحها.

- **تعليم الحرفة:**

كانت عملية تعلم الحرف تعرف أشكالا وأنواعا كثيرة مثلا ما كان يحترفه النساء يختلف على ما كان يحترفه الرجال.

فالمخبرة رقم "01": وهي حرفية في خياطة المجبود تؤكد أن عملية تعلم هته الحرفة عند البنت التلمسانية كان ضروري ولا يخلو بيت تلمساني من خياطة ومحترفة في صناعة المجبود والفتلة[3] أيضا الطرز على القماش وخياطة ملابس الأطفال إذ كانت الفتيات تتبادلن الحرفة فيجتمعن في بيت واحد في "الدرب"[4] وكل واحدة تعلم الأخرى الحرفة التي تعرفها والفتاة التي كانت لها خبرة في حرفة "المجبود" تعد الفتاة الأكثر فطنة ونباهة لأن "المجبود" يحتاج إلى الصبر والدقة في العمل.

[3] الفتلة والمجبود:وهي طريقة تستعمل في خياطة الملابس التقليدية عن طريق خيوط ذهبية أو فضية من الفتلة والمجبود

[4] الدرب: وهو الشارع .

أيضا من مميزات تعليم الفتاة هته الحرف هو ذلك التقليد التلمساني الذي كان يفرض على الفتاة خياطة أغلب مستلزمات زواجها بيدها دون اللجوء إلى خياطة محترفة كما هو معتمد اليوم،إذ أن الفتاة منذ نعومة أظافرها تقوم الأم بجمع كل ما تحتاجه ابنتها كعروس فكانت هناك أمثال لازالت متداولة إلى الآن {{ بنتك حباة شوف ماها واش خباة}} وهنا تدل على أهمية ما تجمعه الأم وما تعلمه لإبنتها منذ الصغر.

كما كان للحرفة أهمية تدوم حتى مماة صاحبها إذ كان يحتفض بالقطعة الحرفية التي تصنع لأول مرة وتوضع في مكان عزيز.

أيضا يوضح المخبر رقم"02": أن تعليم الحرف عند الرجال كانت أكثر تخصصا فالإبن كان يتعلم حرفة أبيه وأجداده والتي تعد مصدر رزق للعائلة لإذ أن الحرف كانت منتشرة بشكل كبير في المنطقة فلم يكن بيت يخلو من حرفي إذ أن من كان يمتهن حرفة الحلي بما يعرف "صياغين" كان يعلم أولاده هته الحرفة ومن يمتهن صناعة الأفرشة والأغطية والحنابل والبورابح أي "الدرازين" كذلك وصناعة الجلابة والبرنوس والنقش على الخشب والنحاس وصناعة الأحذية........،هنا كان الوالد يتكفل بتعليم أبنائه عن طريق أخذه معه إلى المعمل والتي كانت على شكل بيوت صغيرة في أزقة ضيقة وبها أدواة بسيطة ويعرفه بمن يمتهنون هته الحرفة وكل ما يدخل في تلك الحرفة من أدوات ومواد وكيفية الحصول عليها ويغرس فيه حب الحرفة وحتى المجتمع كان يشجع على تعلم الحرفة فهناك

أمثال تؤكد ذلك" الحرفة لا مغناتكش ما تجوعكش" وهذا ما يوضح أهمية الحرفة في الحياة اليومية للفرد التلمساني فكانت تشكل نمط عيش للأسر.

وإلا يومنا هذا مازال الفرد التلمسانى يعرف عملية توريث الحرفة بالطريقة التقليدية من فرد للآخر ودون الاعتماد على المؤسسات المتخصصة فمثلا الحلي وجدنا ورغم حصول الأبناء على شهادات عليا في بعض التخصصات لكن يتاجرون في هته الحرفة وذلك لأنها تمنح لهم مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع وذلك لضمان الحفاظ عليها بتوسيع تجارتهم وتوريث حرفتهم لأبنائهم.

وبين لنا المخبر"03" مختص في حرفة الحدادة الفنية: أن عملية تعليم الحرف اليوم في معهد الصناعات التقليدية غير كافي فتعليم الحرفة يكون منذ الصغر فالطفل منذ الصغر يجب أن نعرفه ونعلمه مجموعة من الحرف وما يدخل في حيثيات كل حرفة ولما لا زيارة مجموعة من الحرفيين في أماكن عملهم والتعرف على دور كل حرفة، أيضا يجب اكتشاف مواهب أبنائنا منذ الصغر وننمي فيهم حب الحرفة وبالتالي فالطفل عندما يكبر سيجد نفسه يتجه إلى حرفة حسب رغبته يفجر فيها طاقاته الكامنة أحسن من اتجاهه إلى الآفات الاجتماعية، فالحرفة في نظري تفتقر إلى أساسياتها وروحها أيضا إهمال الحرفيين القدامى أدى إلى اندثار العديد من الحرف وعدم امتهانها.

وأكد أن المشاريع التي تقدمها الدولة كحل لمشكلة الصناعات والحرف التقليدية تزيد من تفاقم المشكلة فعوض من تدعيم الحرفيين القدامي وتقديم مساعدات لهم وفي نفس السياق يجب فرض عليهم تكوين حرفيين في الصنعة والحرفة التي يمتهنها وبالتالي ضمان تكوين سليم لهته الفئة وضمان دخل دائم له ولعائلته وتوسيع نشاط الحرفي إذ أن أغلب من يقدم لهم قروض نجده يستغلها في نشاطات خارجة عن نطاق الحرف والشهادة المهنية.

- **شهادة التكوين في الصناعات والحرف التقليدية تؤهل لصفة ""صفة معلم""**:

* التكوين وتعليم الصنعة في القديم وعند الحرفيين كانت تلقن للطفل منذ نعومة الأظافر فهو يعيش داخل أسرة تمتهن تلك الحرفة ووجود الوسائل التي يتعرف عليها منذ الصغر والهدف من كل وسيلة والتدرج في تعلم الحرفة يخضع لعدة مراحل وفي مدة زمنية طويلة.

لكن وإن لاحظنا مدة التكوين في معهد الصناعات التقليدية تكون مابين 18 شهرا إلى 30شهرا كحد أقصى و الحرفيين المتربصين يؤكدون في كل التخصصات بأن هته الفترة غير كافية لتعلم حتى أساسيات الحرفة ويستدعي الإكمال في هذا المجال الالتحاق بورشات ومدربين خارج المعهد للتفقه أكثر في أساسيات الحرفة ومتطلباتها فرغم الوسائل المتوفرة داخل المعهد من توفير الورشات والوسائل المادية والبشرية تبقى غير كافية.

والذي يؤكد ذلك هو أننا عندما سئلنا المتربصين حول إمكانية فتح ورشة خاصة بهم بعد التخرج أوضحت المقابلات أن هذا يستحيل لأن صنع تحفة والتكفل بورشة عمل

غير سهل ويتطلب التعلم أكثر حول كيفية الحصول على المواد الأولية وكسب الزبائن وطرق إنتاج ما هو مطلوب في السوق وإخراج التحف بالقدر الذي يخرجها الحرفي صاحب الصنعة على حد تعبير أحدهم "كاين صوالح لازم تعطيهم الوقت باش تعرفهم مشي غي رواح وتعلم".

وهذا يؤكد أن صفة "معلم" تحتاج إلى مدة كافية وخبرة تؤخذ من الميدان وبالممارسة، لأن الوصول بالحرفي مبتدئ إلى صفة معلم يحتاج إلى مدة زمنية طويلة وخبرة وتطوير المهارات والإبداع في المجال.

يوضح لنا حرفي قديم مخبر "04" أشرف على حرفيين واحد متخرج من معهد الصناعات التقليدية وآخر تعلم الحرفة عند حرفي في ورشة أكد أن الحرفي المتعلم في المعهد لا يفقه شيئا في الحرفة وقد علمه من الأول مبادئ الحرفة فرغم الشهادة التي يحملها لا يستطيع أن يزاول حرفته في الأول ويحتاج لمن يعطيه التوجيهات اللازمة وبين لنا أن صفة معلم لا تعطى إلا لكبار ممتهني الحرفة ويبقى الحرفيين الجدد مجرد"صبيان" وأصحاب ورشات لأنك دائما تحتاج لمن يفقه أحسن منك ومن لديه الخبرة وهو من له دراية بالأسواق الخاصة بالحرفة والمعاملات وعندما تتحقق مبدأ الثقة يعطيك المجال للدخول في هذا المجال.

وبين لنا المخبر"5" أن صفة"معلم" تعد درجة عالية من الرقي في الحرفة على غير ما هو معهود اليوم كل من يملك القليل من المال والسلطة يضع لنفسه اسم "معلم" يأمر وينهي ففي بعض الأحيان تجد عاملا عنده أحسن خبرة وفطنة منه وهو من يوجهه فصفة "معلم" كانت تعطى بقدر صفة "شيخ القبيلة" أو"الأب" في الأسرة فهو يعد شخصا مهما في مجتمع الحرفيين وهو شخص معروف بالأمانة والصدق والوفاء بالعهد ويتم استشارته في كل الأمور ونجده يعول العديد من الأسر فنجد من يعمل عنده بمثابة واحد من أفراد أسرته يتفقده في المناسبات والأفراح والأحزان ويتكفل بكل ما يخسره ويتقاسم معهم مشاكلهم كأنه عضو في أسرتهم ومثلا في عاشوراء يتم أنفاق أموال الزكاة على العمال العاملين عنده قبل الآخرين.

- **تكوين وتأهيل الحرفيين في المعهد:**

ما لفت انتباهنا في عملية البحث داخل معهد الصناعات التقليدية هو تدريس مبادئ بعض الحرف من طرف أساتذة متخرجين من الجامعة ليس لديهم دراية عن الحرفة وحتى أبعادها الثقافية والاجتماعية وما جعلنا نحكم على ذلك هو عندما سئلنا أستاذ بالمعهد الحرفة التي يدرسها وأبعادها لاحظنا انه حاول الهروب من الإجابة والدخول في النقاش حول الحرفة وتحمسه في الحديث على تقنيات تعلم الحرفة وقال أن "السيراميك هي عبارة عن الكمياء"

والغريب في الأمر أن مستوى المتربصين لا يرقى لتعلم مبادئ علمية محض إذ نجد فئات ذات مستويات مختلفة (جامعيين- ثانويين-مستوي متوسط- وبدون مستوى وحتى أصحاب التأخر الذهني) وهذا ما يجعل التواصل صعبا بين معلم الحرفة والمتعلم أي المكون والمتكون.

* أيضا قلة التكوين الثقافي عن الحرفة ومميزاتها فالمتربصين يؤكدون أن عملية التعلم في المعهد لا تتجاوز حدود معرفة التعامل مع الأدوات وتكوين تحفة فنية أي تعليم المبادئ الأولية والتقنيات المعتمدة فقط كأن الحرفة مجردة من روحها وتاريخها أيضا غياب ذلك التواصل مع حرفيين قدامى ومتربصين متخرجين من المعهد وهذا ما يبرزه حديثنا مع أستاذ في المعهد قال:

" حنا هنا نعلموهم كيفا ش يخدموا مشي الثقافة وتاريخ الحرفة وهذا الصوالح.... "

* الحرفي عند عمله في المعمل أو داخل الورشة كان يمارس طقوسا متوارثة من الوسط المحلى كالغناء فقد ارتبطت ممارسة الحرف مع تأدية مجموعة من الأغاني المستوحاة من التراث الشعبي التلمساني وهذا ما نلاحظ غيابه داخل المعهد لأن التدريس به أصبح أكاديمي أكثر منه تعبير عن ثقافة معينة ونمط عيش.

* كما لمسنا قلة الخرجات الميدانية للحرفيين وأصحاب الصنعة إذ وضح متربص من المعهد أنه منذ مدة تكوينه لم يخرج إلا خرجة ميدانية واحدة وأغلب الخرجات كانت ذات طابع ترفيهي لا غير.

* التكوين في المعهد يطغى عليه الطابع النظري أكثر منه تطبيقي فمن خلال المحاورات مع المتربصين فإن الجانب التطبيقي والذي أسهم كثيرا في تقدمهم وحبهم للحرفة كان في الأشهر الأخيرة 4 أشهر الأخيرة من التربص وذلك بهدف الشروع في تقييم المدة التكوينية فقط وهذا في نظرهم غير كافي.

هناك العديد من الحرف تستدعي التعرف على تاريخها،أسسها ومعنى الرموز التي تدخل في تكوينها وأصل المواد الأولية فنجد أن هناك العديد من الحرف تفقد هويتها فعندما حاولنا مناقشة هذا مع حرفيين قدامى أكدوا أن الحرف في القديم كانت بمثابة موروث ثقافي محض لا يجب المساس بأي شيء من مقوماته فنجد أن لكل حرفة وزنها الخاص بها ومجالات العمل بها فمثلا المنزل التلمساني إذا فكرنا في الدخول نجد ذالك التجانس في النقوش والرسوم وحتي تراكيب المنزل فنجد من عنده الحمامات وهي ذات طابع إسلامي راقي أيضا نوع الأثاث والغرف على عكس ما هو اليوم بيوت من طراز أوروبي ونقوش مختلفة من الجبس لا نعرف أصولها وتجانسها "راهم غي يلسقوا" وبيت جلوس للضيوف به أثاث وتركيب مغربي ما يسمى" صالون مغربي" وتدخل إلى المطبخ فتجد ما هو من الصين

وآخر من المغرب وآخر من صنع أوربي وإذا ما تجولنا ولاحظنا بيت نوم العروسين (الزوجين) نجد من أثاث ماليزي أوتركي أو سوري هل هذا يعني أننا نفتقر لحرفيين يصنعون ما يعبر عن هويتنا؟ لكن الإشكال المطروح أننا فقدنا هويتنا وأصبحنا لا نعرف أين نحن من هذا الخليط وكيف نصنع ما هو خاص بنا وهذا راجع لثقافة الحرفيين وولعهم بمنتجات أخرى ليس لأنها أجمل وأرقى مما يصنعونه إنما لم ينطلق في صناعته مما تركه له الأجيال السابقة فبيوتنا التي كانت تمتلئ تحف من حرفنا ونماذج من النحاس الخالص ونقوش منحدرة من ثقافتنا الإسلامية العربية أصبح كل حرفي يصنع أي شيء دون مراعاة أي شرط .

أيضا غياب الذوق والتذوق الحرفي وهذا أمر مهم عند تعليم الحرفة فالحرفة أولا وآخر هي فن قائم بذاته وإذا غاب تذوق هذا الفن فإنه سيكون هناك خلل وهذا ما نلمسه في واقعنا وهذا ما يشترط لتأهيل الحرفيين هو ربط الحرفة بالواقع المعاش وتأثير الحرفي في المجتمع لا تأثير المجتمع في الحرفة والحرفي.

- **إندثار الحرف و نظرة المجتمع إليها:**

النظرة الدونية للحرف من طرف المجتمع أدت إلى عزوف العديد من الناس نحو بعض الحرف وانطلاقا من هذا التساؤل والحوار سواء مع الحرفيين القدامى أو المتربصين من المعهد فقد أكدوا على ذلك فالتحول الذي عرفه المجتمع الجزائري وتخلى العديد من

الحرفيين القدامى بمنطقة تلمسان على حرفهم وامتهانهم سواء مناصب إدارية أو التحاقهم بالمصانع أدى إلى اندثار بعض الحرف.

فكل من سألناه عن توريثه للحرفة لابنه أكد أنه غير ممكن فالبعض ابتعد عن توضيح سبب ذلك والآخرون بينوا عدم اهتمام المجتمع بالصناعات التقليدية في ضوء التطورات إذ أصبحت حبيسة المحافل والمناسبات وعلى رأي حرفي :

" الحرفة فهذ الزمان ما تعيش" .

وإذا ما علم ابنه حرفة فهذا ليس لامتهانها بل يجب عليه مواصلة دراسته والحصول على شهادات جامعة ليرقى لوظيفة مرموقة في المجتمع وهذه النظرة أرجعناها لما عرفته الحضارات السابقة إذ ارتبط امتهان الحرف للطبقات الدنيا من المجتمع.[5]

أيضا حديثنا مع مسئولين بالمعهد أوضح قلة الإقبال على ثلاث تخصصات كل سنة والسنة تعرف بدورتيها هما الخرف والفخار النسيج والنحاس فمثلا عدد المتربصين في الفخار كان 4 أشخاص من بينهم واحد له تخلف ذهني أما باقي التخصصات النسيج والنحاس فتم استبعادهما لعدم توفر المقبلين عليها وعند محاولتنا معرفة أسباب عزوف المتربصين على هذه الحرف أوضح متربص من حرفة الفخار" هته الحرف تستدعي

[5] عيسى عبده، احمد اسماعيل: **العمل في الإسلام**، دار المعارف،1983 ص46

مجهودات على حد تعبيره وهي مهنة الوسخ وفيها التلعبيط" وهذا يوضح أن الحرفة إذا كانت تحمل في طياتها عمل شاق فنجد عزوف الحرفيين عنها.

- **اندثار الحرف باندثار أسواقها:**

ومن أهم الدوافع التي أدت بالحرفيين والمتربصين بالمعهد للعزوف عن امتهان حرفة هو اندثار الأسواق الخاصة بها فقد كانت منطقة تلمسان مشهورة بأسواقها العريقة والتي كان لها طابع عالمي.

الحالية بسبب هجرة أصحاب الحرف حرفهم وامتهان تجارات أخرى وأصبح بعضها يعد من الأماكن الأثرية فأفقدها وظيفتها التي كانت عليها في القديم وما أدى إلى نقص الحركة وتجارة الحرف واستبدالها بأسواق دخيلة ومنتجات من الخارج.

فالعديد من الحرفيين سواء القدامى أم المتربصين الجدد يرجعون عدم الاهتمام وانتشار الحرف التقليدية لغياب الأسواق الخاصة بها .

- **إعادة إحياء الحرف التقليدية(خاصة المندثرة):**

يرجع أغلب الحرفيين أن عملية إحياء الحرف المندثرة هي العودة إلى الحرفيين إهمال الحرفيين القدامى الذين كانوا يتداولون هته الحرف وهنا ذكرني بلقاء جمعني بمسئول في غرفة الصناعات التقليدية الذي صرح لي بعدما سألته عن أهم الحرفيين

القدامى بالمنطقة فقال "سلميلي عليهم لا شفتيهم" وهذا يوضح الإهمال والإقصاء الكبير لهته الفئة حتى من طرف المسئولين.

وهذا ما يلزم التعرف على مسببات اندثار الحرف وتقديم المساعدات اللازمة بفتح ورشات بالتنسيق مع المعاهد والمراكز لتعليم الحرف فالإقبال على الحرف في نظر الخبر رقم "3"لا يعود الإقبال على الحرفة دون الأخرى للمشكل في الحرفة ذاتها وذلك لأن كل حرفة لها مميزاتها وأنماطها وخاصة أنها في وقت من الأوقات كانت تمثل نمط عيش مجتمع معين وإنما المشكل الحقيقي يعود لما نغرسه في أولادنا منذ نعومة الأظافر ويكون مهم في تنشئتهم الاجتماعية ويقول: جيل اليوم "تعلم الاتكالية" وانتظار ما يقدمه الآخرون له ولا يقوم بالمبادرات الفردية ولا يجب أن نلوم أحد على ذلك فهذا ما علمناه لهم ففي القديم الأسرة كلها كانت تبادر في أعمال المنزل كل حسب استطاعته ،في نظري إعادة إحياء الحرف يكون بتعليم أبناءنا حب الحرف أولا أيضا كيفية إدراج هته الحرف في الحياة اليومية لتصبح كل حرفة مرتبطة بنا ذاتيا وهذا لا يعنى القطيعة مع أنماط عيشنا اليوم فهناك مثلا من يمارس وظيفة أو عمل رسمي في الدولة ويعود إلى المنزل ليزاول تلك الحرفة التي لها رابط ذو طابع نفسي مع الحرفي فخاصة النساء نجدهن يمارسن مجموعة من الحرف بالموازاة مع العمل مثلا أستاذة أو إدارية ...إلخ من الوظائف .

وتعقيبا لما قاله صادفنا حقا إطار في الولاية "ولاية تلمسان" وهي تمارس صنعة إذا صح التعبير دخيلة على المجتمع الجزائري عن طريق الحدود المغربية وهي "نقافة"[6] ورغم وظيفتها السامية إلى أنها تمارس هته الصنعة في أوقات فراغها وفي الأعراس وأكدت أنها ليست الوحيدة بل هناك العديد أمثالها ويمارسن حرف متعددة ووضحت أسباب انتقال هته الحرفة للمنطقة بأن العروس التلمسانية كانت تحتاج في القديم لمرافقة في عملية تزيينها وتلبيسها اللباس التقليدي من طرف أحد أفراد الأسرة لكن طبيعة تطور المجتمع والأشغال الكثيرة لأهل العروس أدى بظهور هته الحرفة التي سهلت المهمة لأهل العروس وأعطتها لشخص مختص يفهم في طرق تصدير أو تلبيس العروس ومرافقتها.

كما وضح لنا مخبر في حرفة النحاس " أن الحرف تعرف اندثارا بسبب قلة أسواقها ،فنجد في منطقة تلمسان ورشات قليلة مختصة بالحرف والحرفيين على غرار ما كانت عليه سابقا فكانت الأحياء ممتلئة بالحرفيين، أيضا رواج وانتشار الأسواق الدخيلة الممتلئة بالسلع الأجنبية خاصة الصينية منها والتركية وعبر وقال:"الشناوة كلاونا..."

ولإحياء هته الحرف يجب الترويج لها وذكر أهمية المنتوج الجزائري خاصة إذا كان يستوفي الشروط العالمية للمنتوج ،والتنويه بمخاطر المنتوج الأجنبي خاصة بعد

---

[6] نقافة: وهي كنية للمرأة التي ترافق العروس في لبسها وكل ما يخصها أثناء العرس.

سماعنا أن بعض السلع الصينية أدت بأمراض فتاكة كالحساسية وأدى استعمال بعض الأحذية الرخيصة إلى قطع أرجلهم بسبب عدم صلاحية المنتوج لأننا لا نعرف المواد الداخلة في صنعه والأمثلة كثيرة " فالمنتوج المحلي على الأقل تعرف مين جاي".

ومخبر آخر ذكر أن حتى وزارة التربية الوطنية يجب أن تؤكد على أهمية الصناعات التقليدية وتدخل هذا ضمن برامجها في السنوات الأولى من الدراسة وهذا لكي يصب الطفل والمراهق طاقاته واستعداداته في شيئ هادف ففي القديم كانت هناك ما يسمى بالأشغال اليدوية كانت تدرس في الابتدائي وبالتالي نكتشف مجموعة من المواهب والمبدعين داخل المنظومة التربوية والذين لو تم متابعتهم يكون لهم مستقبل زاهر وبالتالي التنمية المحلية والوطنية.

- **صعوبة الحصول على المواد الأولية:**

المواد الأولية وان كانت بسيطة فتعرف نقصا كبيرا في الأسواق الجزائرية وهذا يؤكد ارتباط السوق بالسلع وبالتالي المنتوج فغياب المواد الأولية أو نذرتها يؤدي بالتخلي على المهنة وهذا ما أكدته لنا سيدة تمتهن حرفة النسيج إذ أكدت أن عملية اقتناء صبغة الصوف تأتي من الخارج وهذا ما يكبد عليها مصاريف كثيرة وفي الأخير تباع القطعة بأثمان زهيدة وفي بعض الأحيان لا تلقى حتى المشترى لأنها لا ترقى للمنافسة ومع العلم أن حرفة النسيج

تعرف قلة الإقبال عليها في المعاهد المتخصصة كما يؤكد مدير معهد[7] الصناعات التقليدية أنها في طريق الزوال لقلة ممتهنيها.

وأيضا قلة اليد العاملة خاصة الحرف التى تعرف مجهود تتعب ومردودها قليل.

- **التجديد والتقليد في الصناعات التقليدية:**

تطرح إشكالية التجديد والتقليد نفسها بقوة في زحام الإشكاليات التي تواجه المجتمعات العربية المعاصرة،فالعالم يتغير بصورة متسارعة، وحركة الأمم باتجاه المستقبل تشكل اليوم منطق كل تحول حضاري ومنطلق كل حركة نهضوية ،لأننا اليوم كما يقول مارشال ماك "نعيش عصر التغيرات العاصفة حيت يشكل التغير الاجتماعي نفسه الشكل الوحيد للثبات".

ففي موقف الإنسان من حركة العصر وعناصر تجدده تتحدد إحدى معالم هويته.فبعض الشعوب تعظم الماضي وتمجد مضامينه،وبعضها يولي الحاضر أهمية أكبر،أما بعضها الأخر فيندفع إلى المستقبل بلا حدود ويرفعه التجديد شعارا لوجوده وهويته.وعلى أساس الموقف من حركة العصر وإيقاع الزمن يجري تصنيف الشعوب والأمم إلى مجتمعات تقليدية أو مجتمعات معاصرة حديثة.وهدا يعني أن المجتمعات التقليدية تمجد الماضي وترفع تقاليده أصناما للعبادة رافضة كل حركة تجدد وابتكار.أما المجتمعات الحديثة

---

[7] تصريح مدير معهد الصناعات التقليدية بعد إجراء لقاء معه .

فهي كهذه التي تجد نفسها في المستقبل وفي اللحظات الآتية التي تقتضي من الإنسان الإبداع والمبادهة والمغامرة نحو آفاق إنسانية أكثر عمقا وأصالة.

من خلال تدخلاتنا مع المتربصين في معهد الصناعات التقليدية وطرح تساؤلاتنا حول إدخال عناصر جديدة في الحرف أكد العديد أهمية هذا المطلب في ظل التطورات التي يعرفها المجتمع إذ أصبح مطلبا هاما في تسويق المنتج أيضا مع ما تعرفه الحرف من تطور مستمر في الدول سواء العالمية أو الشقيقة المغرب وتونس.

فلقائنا مثلا مع متربص يدرس بالمعهد وهو من مدينة سكيكدة يدرس الخزف أكد أن الخزف بمنطقة تلمسان يعرف ركودا كبيرا مقارنة بما هو عليه في شرق البلاد وأرجع السبب لعدم إدخال تقنيات ووسائل فأعطانا أمثلة عن حرفيين يصدرون منتجهم للخارج بمنطقة سكيكدة رغم اعتماد أساليب تقليدية سوى العمل بها بما يتطلب السوق فالتجديد والإبداع من صفات الحرفي الناجح الذي يحب مهنته .

تختلف متطلبات التجديد من حرفة إلى أخرى حسب حاجة الحرفة ومتطلبات السوق فالتجديد في الصناعات والحرف التقليدية ضرورة حتمية لمواكبة التطورات الحاصلة دون المساس بأصل الحرفة وهويتها فأكد لنا المخبرة"10" في اللباس التقليدي أكدت أن اللباس التقليدي في تلمسان خاصة ما يعرف "بالكاراكو" و"الشدة التلمسانية"*[8] تعرف تطورا مستمرا

[8]الكاراكو والشدة التلمسانية وهما نماذج ألبسة تقليدية تلبس في الأفراح والمناسبات

سواء في الزخارف (الفريض) أونوع الفصالة أيضا نجد أن المرأة التلمسانية تفرض مجموعة من التعديلات حسب أذواق الأفراد وهذا دون المساس بالأصل أيضا في الألوان نجد أنه يجب تطويرها ومواكبتها حسب المواسم لأن المرأة التلمسانية مثقفة ومتطلعة للموضة العالمية والألوان الموسمية وهي تتغير من سنة لأخرى وهذا يلزم على الحرفي مراعاة هته الأشياء في حرفته أيضا إدخال بعض المواد التي تضفى جمالا على المنتوج، أيضا في بعض الأحيان نمزج بين "المجبود" الأبيض والأصفر مثلا في الشدة إدخال ما يسمى "Les proche"[(9)]. ولولا هذا المزج الناجح والفعال بين التقليد والتجديد والإبداع في اللباس التقليدي التلمساني (الشدة نموذجا) ما كان لتختار الشدة التلمسانية من قبل منظمة اليونسكو هذه السنة 2012 كأحسن منتوج أصيل.[(10)]

أنظر الملحق رقم (01) الذي يوضح الفرق بين الشدة التلمسانية بالقديم وما أصبحت عليه اليوم مع شرح كيفية التجديد وأسبابه.

و تختلف متطلبات التجديد من حرفة إلى أخرى حسب حاجة الحرفة ومتطلبات السوق فالتجديد في الصناعات والحرف التقليدية ضرورة حتمية لمواكبة التطورات الحاصلة دون المساس بأصل المنتوج وكم استغرب المخبرون عندما عرفوا أن أصل القفطان جزائري من منطقة قسنطينة، خاصة قفطان القطيفة ذات اللون الأحمر القاني، قديم جدا وبأزرار

[9] Les proche وهي حلي تعتمد في تزيين العروس أضيفت للشدة التلمسانية
[10] الشدة التلمسانية في منظمة UNESCO PRIS ضمن التراث الثقافي العالمي 2012/11/07

ذهبية اللون من الفتلة والشعرة، تبدأ عند الرقبة لتنتهي عند أخمص القدمين منقوش بالفتلة، وقد تزاوج فيه الطرز بين جمال النباتات، الأغصان وروعة الطبيعة، حيث أكد لنا مجموع المصممين ، أن القفطان إرث جزائري، وليس كما هو شائع بأنه مغربي، وأنه يستوجب علينا المحافظة عليه وحمايته من خلال إحياء التراث الجزائري، وهو قاسم مشترك يتحمله المصممون الذين لابد أن يقدموا نماذج عصرية له، والسيدات اللائي لابد لهن من ارتدائه في المناسبة ليستعيد مكانته الحقيقية.

من هنا نفهم أن الصناع المغاربة فهموا اللعبة جيدا لدلك تنبهوا لقيمة التسويق،فحولوا بوصلة الصنعة والابتكار إلى انتظارات السائح أو المقيم الأجنبي،فاخرجوا القفطان إلى العالم وأصبح يسوق إلى جميع الدول وإدخال العملة الصعبة للمغرب،عكسنا نحن تشبثنا بالأصالة فاخذ منا ما هو لنا .

ومخبر"8" في الحلي أبدى أن التغيير والتجديد مهم لضمان استمرارية أي حرفة وفي نظره حرفة الحلي لا تمس اللون والمادة وإنما التغيير يكون في الزخارف وأشكال التحفة مثلا شكل "المسكية"[11] اختلف شكلها نوعا ما عن ما كان عليه وأصبح مثل دمعة وهذا ما تطلبه المرأة أكثر أيضا بعد قلة الطلب على الذهب لغلائه مقارنة بالفضة و ظهرت موضة جديدة وهي ارتداء ما يسمى "LES FONTISIE"[12] وهذا النوع يلبس في كل المناسبات ويأخذ أشكال

---

[11] المسكية وهي حلي تلبسها المرأة في عنقها للتزيين
[12] وهي حلي ذات أشكال مختلفة تكون تلائم ألون اللباس التي ترتديه المرأة ليست من الذهب والعديد منها فضة وهي تلبس حتى في الأيام العادية

متعددة حتى على شكل ساعات يد وحتى "الجوهر" وهي حلى معروفة في منطقة تلمسان كان ترتديه المرأة مع الشدة في الأعراس لكن بعد إدخال تعديلات عليه أصبح يلبس حتى في الأيام العادية وذلك لما تم دمج الألوان ولضمان ذلك يجب مواكبة تطورات اللباس التقليدي والموضة بصفة عامة.

ولهذا أقول أن فن الصناعة التقليدية سيتطور ضمن ثنائية التراث والتجديد وهذا أمر عادي لأن الحياة الماضية تغيرت وليست هي نفسها التي نعيشها اليوم ،وهذه خاصية عالمية،لذلك يجب أن نشجع على الأخذ والعطاء والتأثر والتأثير.

الخاتمة:

من خلال مناقشتنا للفرضيات المقدمة و اتصالنا سواء بمتربصين بالمعهد والحرفيين الذين امتهنوا الحرف لمدة زمنية طويلة وصلنا إلى النتائج التالية:

- ضرورة وضع برامج وإعداد مناهج خاصة ترافق المتمدرسيين من قبل وزارة التربية للتعريف بالحرف منذ البدايات الأولى للطفل داخل المؤسسات التدريسية خاصة بعد وجود قانون مشترك بين وزارة التكوين ووزارة التربية[13] وهذا لتأصيل الموروث الشعبي والثقافي في التلاميذ منذ الصغر وقبل توجيههم إلى هذا المجال وبالتالي تغيير النظرة الدونية والسلبية للحرف عن طريق التعليم.
- رد الاعتبار للحرفيين القدامى وإحصائهم والتعريف بهم لعامة الشعب ولضمان الحفاظ على الحرف إذ يبقى صاحب الحرفة هو الذي يساهم في عملية توريث الحرف والتجديد فيها يكون عن طريق ذلك التواصل بين الحرفي القديم والجديد.
- يبقى معهد الصناعات التقليدية ورغم كل المجهودات المقدمة لا يؤدي دوره الحقيقي في تكوين الكفاءات اللازمة فرغم ذلك الهيكل الجمالي وتلك التجهيزات الراقية والموارد البشرية يجب إعطاء الاهتمام لبعض الأشياء التي في نظرنا تكون بسيطة ولكن هي في الأصل تحدد مسار التنمية والتكوين في المنطقة وهذا يظهر في الأشكال التالية:

[13] المنشور الوزاري المشترك بين وزارتى التربية والتعليم والتكوين المهني رقم 4-5-المؤرخ 2009

1/ طريقة التوجيه داخل المعهد التي مازالت تعتمد الطرق القديمة والتي لا تواكب التطورات ونمط المجتمع الحالي فطبيعة المجتمع تفرض أساليب أخرى للإعلام والتعريف بالورشات والتخصصات المبرمجة للفترة القادمة مع مراعاة نفسية الأفراد المقبلين على المعهد مع توضيح جانب الترغيب في التخصصات التي يقل فيها الإقبال.

2/أيضا تبقى المعاهد تغفل أو إذا صح التعبير تتغافل عن سن المقبلين على التخصصات ودرجة تعليمهم إذ نجد فئات مختلفة العمر في تخصص معين أيضا تدرج مختلف في التعليم فنجد مثلا أمي لا يعرف الكتابة والقراءة مع متربص له مستوى 1 ثا أو مستوى جامعي وهنا تكون مستويات الاستيعاب مختلفة.

3/ أصبح الاهتمام في المعهد بالتخصصات الجديدة المبرمجة والخاصة بالسياحة والفندقة وهذا ما أدى إلى عزوف المتربصين عن بعض التخصصات القديمة الأخرى كالخزف والنحاس والنسيج.

4/يبقي هدف أغلب المتربصين عند الدخول للمعهد هو التكوين من أجل تحقيق أغراض شخصية كالتأمين أو الحصول على شهادة للتسجيل بمشاريع ENSEJو ENJEM

- توريث الحرفة كما ذكرنا سابقا يكون من طرف حرفيين عايشوا الحرفة وليس أساتذة متخرجين من الجامعة لهم تكوين أكاديمي يعتمدون على تعليم التقنيات وفقط.
- تبقى مدة التكوين في المعاهد غير كافية ولا تأهل إلى إعطاء صفة معلم وحتى عجز المتخرجين من فتح ورشات وحدهم رغم التسهيلات التي تقدمها الدولة وهذا ما يفرض الاستعانة بحرفي له الخبرة.
- تبقى طريقة انتقاء الحرفيين لا تخضع لمقاييس موضوعية وإنما لاختبارات شكلية فنجد أشخاص لا يحبون الحرفة وهم يتكونون فيها وبمجرد الانتهاء التسجيل في تخصص آخر.
- قلة الأسواق الخاصة بالحرف أدى إلى اندثار العديد منها وقلة التوجه إلى البعض الآخر.
- قلة المواد الأولية وعدم توفرها يؤدي إلى اندثار الحرف.
- التجديد أضحى مطلب أساسي لاستمرارية الحرف وتطورها دون المساس بالجانب التراثي للحرفة.
- رغم التصريحات والتأكيد على أن هناك اندثار بعض الحرف في منطقة تلمسان وهي حرفة النحاس ،حرفة الفخار،وحرفة النسيج إلا أننا وجدنا أن هناك العديد من يمارس هته الحرف لكن هته الحرف تفتقد للرواج والتعريف

بها وتطويرها وهذا من مسؤولية المصالح المعنية بالحفاظ على الصناعات التقليدية لأننا لو تغافلنا عنها سنفقدها رغم محاولات الحرفيين الأصليين من الحفاظ عليها.

- تبقى العديد من الحرف حبيسة الجدران والبيوت التلمسانية وتعرف تداولها من أجل المناسبات لأنها تشكل نمط عيش وضرورة اجتماعية لا يجب الاستغناء عنها خاصة المرتبطة بالمرأة التلمسانية كصناعة ألبسة الأطفال الحديثى الولادة والحرف الخاصة بالألبسة التقليدية سواء للختان أو العروس أو الجلابة والبرنوس والأحذية التقليدية للرجال والنساء والتي تخضع للتجديد المستمر من أجل ضمان الاستمرارية وتبقى صناعة الحلي تعرف صيغة خاصة وارتباط كبير بالعائلات الراقية في المجتمع التلمساني وهذا ما ساهم في الحفاظ عليها للحفاظ على ذلك المركز الاجتماعي.
- أيضا هناك ظهور حرف جديدة مرتبطة بالمجتمع التلمساني الجديد الذي عرف عدة تطورات مثلا كحرفة الديكور بالأعراس وتكوين صالات للأعراس والذي يستلزم تداخل مجموعة من الحرف لتشكيل ذالك الفضاء المتجدد الذي أضحى مصدر دخل العديد من الأسر أيضا ظهور حرف دخيلة كنقافة أيضا طبخ الجماعات والذي يرتبط أساسا بالسياحة والفندقة فتطور المجتمع يفرض هذه الحرف الجديدة التي تساهم في التنمية المحلية.

- تبقي السلع والمنتجات تحتاج الكثير من الدعم والترويج للتصدي للمنتجات الأجنبية الدخيلة على المجتمع وخاصة الصينية فجودة المنتوج المحلي تضاهي جودة المنتجات الأخرى لكن يستدعي ذلك وعي الفرد التلمساني بأهمية منتجه أيضا المنافسة تفرض التجديد المستمر دون الإخلال بالتراث والحفاظ عليه.

وفي الأخير تبقى لكل دراسة نقص في الإلمام بكل الجوانب الخاصة بالموضوع وأنصح من يريد إتمام البحث في هذا المجال أن يتطرق إلى فئة أهملت من خلال بحثي وهي فئة المتربصين عن طريق التمهين حيث أنه من وجهة نظري أن بعض الحرف مازالت متوارثة عن طريق هذه الطريقة من التكوين.

التكوين في الصناعات التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد

- دراسة أنتروبولوجية بمنطقة تلمسان –

نموذج لأسئلة الاستمارة بالمقابلة:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- ماهي الحرفة التي تتعلمها؟

3-أين تعلمت هته الحرفة؟

4-هل هته الحرفة متداولة في أسرتك أي يوجد أحد من أقاربك يمارسها؟

5- هل تحب هته الحرفة أم هناك ظروف فرضت عليك تعلمها؟

6- في نظرك فترة التكوين بالمراكز والمعاهد المتخصصة كافية لتعلم الصنعة وتداولها؟

7- هل تتقن الحرفة التي تمارسها لدرجة الإبداع أم مجرد ممارسة يومية؟

8- تستطيع بهته لشهادة من التكوين أن تكون معلم في هذه الصنعة؟

9- لو كان عندك ابن هل تقدمه في هذا المجال أي تعلمه حرفتك ليتمسك بها بعدك؟

10- في نظرك لماذا اختفت وتلاشت العديد من الحرف؟

11- عندما تصنع قطعة حرفية وفنية كيف تحس؟

- تشعربالملل بسرعة؟
- تبقى في العمل بها حتى تنهيها ولو لوقت متأخر؟

12-كيف تستطيع احياء وارجاع الحرف التى اندثرت في نظرك؟

13- ماهي الطرق التي تقترحها للتعليم في التكوين المهني للصناعات التقليدية؟

14- هل الفترة المحددة للتكوين كافية للحصول على حرفي مؤهل ومتمكن؟

15- هل نظرة المجتمع الدونية للحرف هي التي جعلتها تندثر أم اهمال الحرفيين وعدم اظهارهم للقيمة الإبداعية لحرفهم؟

16- هل الأشخاص الذين علموك المبادئ الأولية للحرفة مؤهلون لذلك؟

17-هل المواد الأولية التي تدخل فيها حرفتك محلية أم تأتي من خارج البلد ولماذا؟

18- ماهي أهم الحرف التي تلقى رواجا بمنطقة تلمسان ولماذا؟

19- هل لديكم ورشة للتدريب داخل المركز نعم ☐ لا ☐

20-تقييم مهارتك الحرفية يتم بواسطة

- الإمتحان النظري
- الإمتحان التطبيقي

21- هل لديك تصور لفتح مجال بعد التخرج نعم ☐ لا ☐

22- هل هناك مقارنة بين الحرفي القديم كبير السن، والحرفي الجديد الشاب؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم اذكر الاختلاف والتشابه ، في حالة لا لماذا؟

23- هل يزوركم الحرفيين القدامى إلى المركز؟ نعم ☐ لا ☐

24- هل خصص لكم المركز زيارة استطلاعية لمحلات الحرفيين؟

25- حسب رأيك هل يمكن تجديد الحرفة ؟ نعم ؟ لا؟ كيف؟ لماذا؟

26- كيف تحافظ على الحرفة؟

27- كيف تفرق بين منتوج حرفي جزائري وآخر أجنبي؟

المراجع:

1/ مراجع باللغة العربية:

1- السيد حنفي عوض،**العمل وقضايا الصناعة في الإسلام**، ، كلية الأدب، جامعة الزقازيق، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع الشاطبي، الإسكندرية، 1996.

2- ألفريد لوكاس، **المواد والصناعات عند قدماء المصريين**، ترجمة زكي اسكندر، ومحمد زكريا غنيم، مكتبة المدبولي، القاهرة، ط1 1991.

3- فريدة بن ونيش،**المجوهرات والحلي الجزائرية**،وزارة الإعلام والثقافة، 1976.

4- فريال زيدي، **الحلي لسان المرأة الخفي دراسة سيميولوجية**، منشورات جمعية المرأة المكتبة الوطنية الجزائرية ،2004.

5- فوزي العنتيل،**الفلكلور ما هو؟** دراسة في الثرات الشعبي ، دار المسيرة بيروت 1987.

6- عبدالحميد بورايو، **التاريخ والقضايا والتجليات**، الرابطة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين ،2006.

7- دان سبيربر" ت, د علي قانصو **"البنيوية في الأنتروبولوجيا "**. دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،2008.

8- لعجيلي عصمان سركزو وعياد سعيد امطير**"البحث العلمي اساليبه وتقنياته"**الجامعة المفتوحة طرابلس،ليبيا،ط1،2002.

9- حامد خالد ،**"منهج البحث العلمي"**،دار ريحانة للنشر والتوزيع'القبة'الجزائر،ط1'2003.

10- شارلوت سيمور- سميث، **موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الأنتروبولوجية**، ت مجموعة أساتذة علم الاجتماع بإشراف محمد جوهري، المجلس الأعلى للثقافة، 1998.

11- عبد الله الرشدان،**علم اجتماع التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان الأردن، ط1،سنة1999.

12- انتوني غندز،**علم الاجتماع**،ت،فايز الصياغ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان ،ط4،2005.

13- كمال الزيات.**علم الاجتماع المهني**، مكتبة النهضة القاهرة، 1987.

14- عيسى عبده،احمد إسماعيل:**العمل في الإسلام**،دار المعارف،1983.

15- عبد العزيز بن إبراهيم العمري: **الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم**، بدون تاريخ نشر، ط،1، 1985.

16- عبد الرحمان بن خلدون:**كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، المجلد الأول، ط3، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1967.

17- أبو الحسن على المعروف بالخزاعي التلمساني"**تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعملات الشرعية"**، مجلد9، القاهرة.1981.

18- مروة أحمد، نسيم برهم، **الريادة و إدارة المشروعات الصغيرة,** الشركة العربية المتحدة للتوثيق و التوريدات ، ب ط ، 2007.

19- رابح خوني، رقية حساني،**المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** دار الأتراك للطباعة والتوزيع ب ط،2008.

20- عبد العزيز جميل مخيمر، د. أحمد عبد الفتاح عبد الحليم، **دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في معالجة مشكلة البطالة بين الشباب في الدول العربية، منشورات المنظمة العربية لتنمية الإدارية،** 2005.

21- مروان محسن السكر العدوان **–مختارات من الاقتصاد السياحي,** المجد اللاوي للنشر والتوزيع ,الاردن , 1999.

22- محمود كامل - **السياحة الحديثة علما وتطبيقا،** القاهرة، مصر، سنة 1975.

23- محمدي موسى الحريري - **جغرافية السياحة "الإسكندرية"**، القاهرة مصر سنة 1991.

24- حليلة حسن حسنين " **دراسات في التنمية الاقتصادية**" الدار الجامعية بالإسكندرية – مصر – 2006.

25- ابن خلدون،**العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر**،ج7، ب ط ، بيروت،1971.

26- ابن عبد الحكم أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، **فتوح مصر وأخبارها،** دار الفكر، بيروت، ط1،1992.

27- الميلي مبارك محمد، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،ب ط ، ب س .

28- ألفرد بل: **دائرة المعارف الإسلامية،** ج5 القاهرة،ب ط، 1933.

29- الإدريسي أبو عبد الله المعروف بالشريف الإدريسي،**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ج1 ، عالم الكتب،بيروت،ط1،1979.

30- القلقشندي ابوالعباس احمد على احمد:**صبح الاعشى فى صناعة الإنشاء**،ج5،المؤسسة المصرية للتأليف ب ط ، ب ت.

31- الحميري محمد بن عبدالله بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**،مكتبة لبنان،بيروت،ب ط،1975.

32- ابن الأثير أبو الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني، **الكامل في التاريخ**، ج5،دار صادر، بيروت،ط1955،6.

33- مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في الأخبار المراكشية**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،ط1، 1979.

34- يحيى بن خلدون.**بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**،المكتبة الوطنية ، الجزائر،ب ط ، 1910.

35- البكري أبو عبيدات،**المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب** ،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،ب ط،ب س.

36- المراكشي عبد الواحد،**المعجب في تلخيص أخبار المغرب**،تحقيق محمد زينهم ، دار الفر جاني للنشر، القاهرة ،ب ط ،1994.

37- الزهري أبوعبد الله محمد بن أبى بكر**:تاريخ أواسط القرن 6 ه كتاب الجغرافيا**،مكتبة الثقافة الدينية بور سعيد مصر ب ط ، ب ت.

38- الوزان حسن بن محمد الوزان الفارسي **:وصف افريقيا**،ج2،ترجمة محمد محي ومحمد الأقصر،الشركة المغربية، الرباط، ط1976،2.

39- الطمارمحمد عمرو:**تلمسان ودورها في سياسة الجزائر**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر.

40- علام عبد الله:**الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي**، دار المعارف، ب ط ،1968.

41- الدارجي بوزياني:**نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب ط، 1993.

42- السبتي عبد الأحد وحليمة فرحات:**المدينة في العصر الوسيط**،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1994،1 .

43- الرقيق القيرواني."**تاريخ افريقية والمغرب**"،تونس،ط1968،1.

44- الحاج محمد بن رمضان شاوش." **باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة بني زيان**"،ديوان المطبوعات الجامعية،1995.

45- بوعياد مصطفى كمال،**جوانب من المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريس**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، بدون طبعة، 1997.

46- التنسي محمد بن عبد الله،**نظم الدر والعقان فى بان شرف بنو زيان**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، بدون طبعة، 1985.

47- عفيف البهنسي،**تقافة العروبة والتراث**،منشورات الهيئة العامة السورية،وزارة التقافة ،دمشق،2010.

48- جوزيف شاخت وكليفورد بوزوث، **تراث الإسلام** ،سلسلة المعرفة،الكويت.

49- سليم بطرس جلدة وزيد منير العبوي"**ادارة الابداع والابتكار**"دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع 'ط2006،1.

50- رفعت عبد الحليم الفاعوري"**ادارة الابداع التنظيمي**"منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارة،2005.

51- فتحي عبد الرحمان جروان"**الابداع**"دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع،اط2002،1.

52- محمد زويد العتيبى، **الطريق إلى الإبداع والتميز الإداري**، دار الفجر للنشر والتوزيع،ط2007،1

53- جوبتا برافين، ترجمة احمد المغربي:**الإبداع الإداري في القرن الحادي والعشرين** ، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008.

54- حسن حنفي،"**التراث والتجديد"موقفنا من التراث القديم**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع' ط4،القاهرة،1991.

2/المراجع باللغة الأجنبية:

1- **Unido,Creative industies and micro and smale scale entreprise development a contribition to poverty, Vienna Austria,2005,**

2- **ANQUETIL Jacques, la preservation et le développement de l'artisanat utilitaire et createur dans le monde contemperain, consultation d'experts sur " la preservation et**

le dévloppement de l'artisanat dans le monde contémporain" , rio de janeiro, 27-31 aout 1984.

3- FAROUK NADI, Socio-économie de développement de l'artisanat en Algérie, thèse de doctorat de 3 eme cycle en sociologie école des hautes études en xylèmes sociales centre de recherche coopérative, Paris,1977.

4- Benzarour Choukri , (2001) , « Formation et artisanat : un modèle qui s'inscrit dans l'avenir » in revue El HIRAFI ,N° spécial . 2001

5- Alain dutheil,Harvard business review sur linovation,edtion dorganisation 2007

6- Soparnot.r,stevens, 'managment de l'innovation » du nod,paris, 2007

7- KELIN.J-L FONTAN.J-M ,DENIS.H.BENOIT.L, innovation sociale au Québec ,un system di novation fondé sur la concertation, mai2009.crises.

8- TIDD.J,BESSANT.J,PAVITT.K, << Management de l'innovations>> ,éditions De Boeck Université ,2009

3/الملتقيات والورشات:

1- أحمد بن عبد الهادي، " الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر"، ورشة عمل حول الصناعة التقليدية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط 17 – 19 سبتمبر 2005.

2- عمر فوضيل ، (2008) ،" الصناعة التقليدية الجزائرية : آفاق " 2010 المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ورشة العمل الإقليمية حول واقع الصناعات التقليدية والحرف العربية ، طرابلس – ليبيا 3-6- جوان.- 2008 .

3- بن زعرور شكري ، (2007) ،" دور رؤساء الغرف في بعث التنمية المحلية "مداخلة في إطار الملتقى الوطني حول" دورة 12 ديسمبر (2007 ، الجزائر).

4- لرقط فريدة، بوقاعة زينب، بوروبة كاتيا، دور المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاديات النامية ومعوقات تنميتها، ملتقى دولي حول تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغربية، جامعة سطيف، 25 -28 ماي 2003.

5- سعدون بوكبوس: مداخلة بالملتقى الدولي حول واقع الصناعات التقليدية في الجزائر، بشار 2003.

6- بن زعرور شكري :،" تطور قطاع الصناعة التقليدية و الحرف – الجزائر:(1992-2003) الندوة العربية حول الصناعات التقليدية و الحرف الفنية و التراثية تونس12-13 مارس2003

-7 وزارة السياحة و الصناعة التقليدية(1997) ، "**الجلسات الوطنية الأولى حول آفاق تنمية السياحة و الصناعات التقليدية إلى غاية سنة2005"**، زاعياش للطباعة – الجزائر

-8 بن زعرور شكري،**" الديناميكية الاقتصادية لقطاع الصناعة التقليدية و الحرف"**، مداخلة في إطار اليوم الدراسي حول البعد الاقتصادي لقطاع الصناعة التقليدية و الحرف جامعة بسكرة .2003.11.10 غرفة بسكرة – الجزائر.

-9 وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة و الصناعة التقليدية (2003) ،**" مخطط عمل من أجل تنمية مستدامة للصناعة التقليدية آفاق " 2010** ، طباعة : شركة اتصالات و إشارات ، الجزائر.

-10 الحبيب بيدة، **إشكالية التقليد في الصناعات التقليدية**، مداخلة في ملتقى الإبداع الوظيفي في تونس في القرن العشرين،بيت الحكمة، تونس 28 ماي2006

3/المجلات والدوريات والجرائد:

1– ستا فروس فوتيراس: **إيديولوجية وقيم الاتجاه الكلاسيكي والرومانسي للعمل**.المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، اليونسكو.ع 144، يوليو 1981.

2– مصطفى السباعي: **اشتراكية الإسلام**.اخترنا لك، العدد 113.

3– حسين عبد المطلب الأسرج، **" الوقف الاسلامي وتمويل الصناعات الحرفية"**، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية 2012/01/31.

4– الملف الصحفي حول الصناعة التقليدية في الجزائر، الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية الجزائرية، جويلية 2009.

5– صالح الزاير، بحث **"جماليات الزخرفة الإسلامية على المشغولات المعدنية وطرق المحافظة عليها"**. في "دراسات تربوية واجتماعية"، العدد2، ابريل 2002م.

6– تقرير إحصائي حول الزرابي، العيد الوطني 40 للزربية، غرداية من 18 – 24 أفريل 2004.

7– الفضة والحلي القبائلي، حصة من تقاليدنا القناة الوطنية الجزائرية، 2009/12/13، 19:00 مساءا

8– الملف الصحفي حول الصناعة التقليدية في الجزائر، الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية الجزائرية، جويلية 2009.

4/الرسائل جامعية:

1- صديقي شفيقة، **دفع صادرات الزرابى التقليدية الجزائرية بتطبيق مقارنة التسويق الدولي**، مذكرة ماجيستير غير منشورة، جامعة الجزائر،2002

2– شنيني عبد الرحيم، **دور التسويق السياحي في إنعاش الصناعة التقليدية والحرفية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة تلمسان،2005

3– غدير احمد سليمة، **تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة، 2007

4– عز الدين أمقران، محمد رقيق، **دور البنوك الاسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**. مذكرة ليسانس,المدرسة العليا للتجارة,2007

5- العربي سعيدي، **الأسواق والحرف في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية (1520-1830)**،مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر قسم التاريخ سيدي بلعباس ،2008/2007.

6- بشاري لطيف ،**التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الإمارة الزيانية في القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين(13-36م)**،رسالة ماجستير قسم التاريخ جامعة الجزائر،1987

5/المراسيم والقوانين:

1- المنشور الوزاري المشترك بين وزارتي التربية والتعليم والتكوين المهني رقم 4-5 المؤرخ 2009.

2- المرسوم التنفيذي رقم 313/04 المؤرخ بتاريخ 22 سبتمبر 2004 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 12/29 المؤرخ في 09 يناير 1992 الغرض منه إحداث الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية هدفها الحفاظ على الصناعة التقليدية والفنية وتطويرها وترقيتها.

3- الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية، رقم 03، الجزائر، الصادرة في 1996/01/14

4- الجريدة الرسمية ، العدد 38 ، الصادرة في 09 يوليو سنة 20 الموافق لـ 6 رجب عام 1429 هـ.

5- (و.م.ص.م.ص.ت) " قائمة نشاطات الصناعات التقليدية والحرف" مرسوم تنفيذي رقم: 339-07 المؤرخ في يوم 19 شوال 1428 هـ الموافق ل 31 أكتوبر 2007م.

6- الجريدة الرسمية ، العدد 38 ، الصادرة في 09 يوليو سنة 20 الموافق لـ 6 رجب عام 1429 هـ

7- الأمر96-01 المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية و الحرف ، الجريدة الرسمية رقم03 (1996).

8- حسب القرار المؤرخ في 05 الربيع الثاني 1428 هـ / الموافق ل 23 أفريل 2007.

6/مواقع الأنترنيت:

1- صالح زيادنة:**التراث الشعبي –مصطلحات ومدلولات-الوسيط على الخط:**

http://www.khyma.com

2- ادارة الموقع"طبقة التجار والحرفيين من خلال المأثورات الشعبية"،(الوسيط على الخط)،يوم 23-10-2008

www.hamahir.alwehda.gov.sv.

3- Unesco, culture : créativité : artisanat et design, 23/09/2009.

http:// portal.unesco.org/culture/fr/ev.phpUrl_ID=35418&URL_DO=DO_TOPIC&URL_section=201.html

4- Organisation International De travail, Classification International type de profession : Grand Groupe 7 :Arisanat Et ouvriers Des metiers De type Artisanal, 28/09/2009 www.ilo.org/public/french/bureau/stat/Isco/isco88/7.htm.

5- **http://www.cambatna.com/2012-04-10-20-39-28/2012-04-10-20-45-46.html**.

6- **E talk.origines archive exploring the creation/evolution"2003".the origine of species by Charles Darwin.dans http:/www.talkorigins.org,in corte robels Guillermo."management de linnovation technologique et des connaissances".2006,these de doctorale de linstitut national polytechnique de toulouse**

7- **CRAMPES. C, ENCAOUA. D**, Microéconomie de l'innovation, Aout 2001 :http://ftp.uni-parisfr/pub/mse/cahiers2001/V01067.

ملخص الدراسة:

من خلال هذه الدراسة نحاول إبراز الدور الذي تؤديه مؤسسات ومعاهد التكوين في الصناعات والحرف التقليدية في المحافظة على التراث الوطني وضرورة التجديد والإبداع في الحرف والصناعات التقليدية لضمان الاستمرارية دون المساس بمقومات الحرفة، وذلك من خلال التطرق لمعهد الصناعات التقليدية بمنطقة تلمسان كنموذج لهذه المؤسسات التي تؤدي دور التكوين.

الكلمات المفتاحية:

التكوين، التراث، التجديد، الحرفة، الحرفي، الصناعة التقليدية.

Résumé :

Grace a cette étude, nous essayons de mettre en évidence le rôle joué par les institutions et instituts de formation dans les industries et métiers traditionnels de préserver le patrimoine national et la nécessité de l'innovation et de la créativité dans l'artisanat et les industries traditionnelles pour assurer la continuité sans préjudice des composantes du métier, e prenant compte l'institut de région des industries traditionnelles de Tlemcen comme modèle pour cette institutions thématiques qui jouent un rôle configuration.

Mots clés :

Formation- patrimoine- renouvellement- artisanat- artisan.

Summary:

Thanks to this study, we try to highlight the role played by institutions and training institutes in the industry and traditional crafts to preserve the national heritage and the need for innovation and creativity in the crafts and industries traditional to ensure continuity without prejudice components of trade, taking into account an institute of traditional industries region of Tlemcen as a model for this thematic institutions that play a role configuration.

Keywords:

Training-heritage-crafts-renewal- artisan.